-جامعة عمار ثليجي الأغواط.

-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

-قسم علم الاجتماع والديموغرافيا.

مســـــــطار في مـــــــادة

الاتصال والتنشئة الاجتماعية

-المستوى: أولى ماستر.

-التخصص: علم الاجتماع الاتصال.

-إعداد:

د/ بساس بلخير

-أستاذ محاضر "أ" بقسم علم الاجتماع.

-السنة الجامعية :2022-2023.

الفهرس المطبوعة.

– تمهيد.	
–أولاً: ماهية الإتـــــــــــــصال.	01
–ثانيا: تعريف التنشئة الاجتماعية	11
–ثالثا: نظريات التنشئة الاجتماعية.	23
–رابعا :الفرق بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي.	47
–خامسا: أهداف التنشئة الاجتماعية.	51
–سادسا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية.	61
–سابعا: الفاعلون الاجتماعيون في عملية التنشئة الاجتماعية.	76
–ثامنا: أهمية الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية.	84
- الاتصال الأسري.	85
- الاتصال التربوي.	90
- الاتصال الاجتماعي.	96
- الاتصال السياسي.	100
–تاسعا: أثار وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية.	104
–عاشرا: التنشئة الاجتماعية في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال.	116
– الخاتمة .	129
– قائمة المراجع .	130

وصّف المقرر

السداسي:الثـــــــــــــــــــــــــــــــاني.

اسم الوحدة: وحدة التعليم الأساسية.

اسم المادة: الاتصال و التـــــــــــــــــنشئة الاجتماعية.

الرصيد: 5

المعامل: 2

-امتحان كتابي + مراقبة مستمرة

-أهداف التعليم: (*البحث و الدراسة لـ سيروة عمليات التنشئة الإجتماعية في ظل العولمة الاتصالية*) تفيد هذه المادة في معرفة مدى تأثير الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية .

المعارف المسبقة المطلوبة: (التفاعل الإجتماعي ، و الأنساق الإجتماعية ، و البنى الإجتماعية، القيم الثقافية ، نظريات الإعلام و الإتصال) ، على أن يكون الطالب في الأخير قد تمكن من فهم نظريات التنشئة الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها.

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان... إلخ

محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)

- ماهية الإتـــــــــــصال
- تعريف التنشئة الاجتماعية
- نظريات التنشئة الاجتماعية

- الفرق بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي
- أهداف التنشئة الاجتماعية
- مؤسسات التنشئة الاجتماعية
- الفاعلون الاجتماعيون في عملية التنشئة الاجتماعية
- أهمية الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية
- الاتصال الأسري
- الاتصال التربوي
- الاتصال الاجتماعي
- الاتصال السياسي
- أثار وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية
- التنشئة الاجتماعية في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- أهم المراجع فالخاتمة .

– **<u>أهداف المقرر</u>**: يهدف هذا المقرر الى تقديم أكبر قدر ممكن من المعلومات والمعارف العلمية للطالب، بل و فتح مداركه العقلية ، ويوسع من خياله و تفكيره العلمي ، و يزيد من فضوله و الرّغبة البحثية لديه وذلك من خلال:

–التذكير مفاهيم أساسية تتعلق بالإتصال التواصل الإجتماعي (عناصر خصائص أنواع ...).

––التذكير مفاهيم أساسية تتعلق بـ علم الإجتماع(النسق القيمي، النسق الإجتماعي، البنى...).

–التعريف بالتنشئة الإجتماعية في ظل العولمة و تكنولوجيا الإعلام و الاتصال.

–* هذه الالوان تشير الى تفرع محاور أو عناصر المطبوعة فأحمر الفاتح يتفرع إلى الأزرق السماوي و هو بدوره يتفرع إلى الأخضر الفاتح ، و ذلك من اجل متعة القراءة وضبطها.

– **تمهيد:** تقوم التنشئة الإجتماعية على التفاعل الإجتماعي و تتوقف على محتوياته و مدى حدته و إتساع حدوده ، و بدوره يقوم التفاعل على التواصل و الإتصال الإجتماعي و مدى نشاطه و سرعته ، و لا يخفى هنا على أحد أننا في عالم السرعة و التفاعلية و نشاط الإتصالي اللامحدود الذي قوضته تلك الوسائط و الوسائل الاتصالية التي جعلت من العالم قرية واحدة مما جعل عمليات التنشئة الاجتماعية تنزاح للمؤسسة الإعلامية كمصدر و مرجع لها على حساب مؤسسة الأسرة و المدرسة و المسجد و غيرهم كما أنها أصبحت تأخذ مناحي عديدة و مختلفة و غير متوقعة يجعلنا أمام إلحاح و شغف لمعالجتها و دراستها .

–أولا–ماهية الاتصال: communication : الاتصال عموما هو عملية تتكون من سلسلة من الأنشطة تتضمن فن الاستماع والتأمل والتعبير والاختيار وكذلك التغيرات في الشعور والسلوك." إن كلمة الاتصال والمترجمة عن الإنجليزية communication كلمة مشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية communis والتي تعني الشيء المشترك وفعلها commanicare أي يذيع أو يشيع"[1].

–فكلمة الاتصال تشير إلى أنها عملية تفاعلية بين طرفين بواسطة رموز أو علامات، ومهما كانت صفة هذه الرموز، حركات أم صور أو لغة، أو أي شيء آخر بشرط أن تحدث ردة فعل المتلقي، وعموما الاتصال هو النشاط الذي يهدف إلى تحقيق العمومية والذيوع وانتشار للأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات، باستخدام رموز ذات دلالة واحدة ومشتركة بين هذين الطرفين ، "إن مفهوم الاتصال يشير إلى العملية

[1] - فضيل دليون، **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص17.

أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، ويختلف من حيث الحجم، ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل "[1].

– يعرف الباحث الأمريكي **شالزكولي** الاتصال بأنه "يعني ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان"[2] ، ويشير الاتصال إلى "العملية التي يتفاعل عن طريقها المرسل والمستقبل في إطار وضع اجتماعي معين، وفي هذا التفاعل يتم نقل الأفكار والمعلومات بين الأفراد عن موضوع معين أو قضية معينة أو معنى مجرد"[3]. "فالاتصال هو مرور الرسائل بين المرسل والمستقبل،إضافة إلى حدوث تغير وتأثير في السلوك الفعل والمعاني"[4] ، وفي تعريف آخر نجد أن الاتصال قد عرفه g.bussenailt بأنه" كل عملية تحدث بين شخصين أو أكثر يمكن من خلالها نقل المعلومات وفهمها بواسطة رموز مهما كان شكلها ونوعها"[5].

1-العناصر المكون للاتصال: لقد حاول العلماء ومنذ عصر ما قبل الميلاد مع أفلاطون وغيره وإلى الآن تحديد عناصر الاتصال في شكل تصوري يتمثل في مخططات ونماذج، بحيث هذه المخططات والنماذج يمكن أن تختصر عمليات الاتصال ومحطاتها، وكانت

[1] - حسن عماد مكاوي،ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط6،2006، ص ص 24-25.

[2] - خليل خيري الجميلي،**الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث**،المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1996،ص09.

[3] - حارث عبود، **الاتصال التربوي**، تر:حسين حمدي،دار وائل، عمان،ط1،2009،ص29.

[4] - Pierre. G. Bergeron, la gestion moderne, thé aries et cas gestion marun éditeur, québes,1989, p369.

[5] - G. Bussenailt ET M.pretet, organisation et gestion de l'entreprise edition, paris,1990,p190.

الاختلافات بادية في الآراء والنماذج المقدمة من طرف كل واحد منهم، حيث نجد منهم من حدد عناصر الاتصال في ثلاث عناصر، ومنهم من حددها في أربع، ومنهم في خمس، والبعض في ست، ويرون في هذه العناصر أنها حلقات أساسية في الاتصال، وانه إذا ما حدث أي خلل على أي مستوى من هذه العناصر لا ريب في فشل الاتصال وعدم فعاليته، أما هذه العناصر فهي كما يلي:

أ- **المرسل:** وهو صاحب الرسالة ومصدرها مهما كان نوع هذا المصدر سواء كان شخص أو محطة أو إذاعة، أو قناة تلفزيونية، ويعتبر هذا العنصر نقطة البداية بنسبة لعملية الاتصال، وهو مصدر الرسالة كشخص لديه مجموعة من الأفكار أو المعلومات يود أن ينقلها للطرف الثاني.

"وهو صاحب الفكرة حيث يقوم بوضع أفكارها في رموز معينة، ولابد أن تكون الفكرة واضحة في ذهنه أولا وأن يستعمل رموزا لتوصيلها وأن يراعي طبيعة وقنوات الاتصال التي يستخدمها، كذلك مراعاة ظروف وخبرات المستقبل لكي يتسنى له استيعاب الرسالة والتفاعل مع مضمونها"[1].

"وهو مصدر الرسالة، مثل شخص لديه مجموعة أفكار يود أن يحولها إلى الطرف المقابل، فيحدث له تأثير من خلال فهمه وتفسيره وتحليله لهذه الأفكار في ضوء خبرته،من أجل تحقيق هدف معين يريده المرسل"[2] .

[1] - أحمد محمد عليق وآخرون، **وسائل الاتصال والخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2004،ص44.

[2] - le bel(M.F), organiser la communication interne, ed chihat, 1995,p10.

ب- **الرسالة:** الرسالة هي ما تحمله من معلومات أو آراء أو اتجاهات أو أوامر التي يرغب المرسل في نقلها إلى غيره مهما كان شكلها، صوتي كالكلام أو صورية مثل الكتابة أو حتى حركية كالإشارات، وربما خليطا من هذه الأشكال إذ أن الرسالة هي أساس عمليات الاتصال ومضمونها وهي جوهر ولب عملية الاتصال.

ج- **القناة أو الوسيلة:** هي التي تنتقل عبرها الرسالة الاتصالية، من المرسل إلى المستقبل وقد تكون سمعية كما هو الحال في الإذاعة، أو بصرية كما هو الحال في الصحف والمجلات والملصقات والصور، وقد تكون ثنائية، سمعية بصرية، كما هو الحال في التلفاز.

عموما يمكن إقامة شبه للقناة الاتصال، بأنها ممر للرسائل بين المرسل والمستقبل، فهي عبارة عن وسيلة نقل المعلومات، وهي المحرك الرئيسي لعملية الاتصال.

د- **المتلقي:** المتلقي وهو الهدف من عملية الاتصال، وهو الطرف الذي توجه له الرسالة مهما كانت صفته، وهو المقياس الذي يحدد نجاح أو فشل عملية الاتصال من خلال ما يصدر عنه من ردة فعل، حسب تتطابق الاستجابة مع ما يرده المرسل، لذا يجب على القائم بالاتصال أن يعرف قدر الإمكان عن خصائص المستقبل وطبيعته حتى يتمكن من مخاطبته، فيستجيب على نحو ما أراده.

هـ- **الاستجابة:**" فالاستجابة هي مدى قبول الرسالة أو رفضها، وهي التي تحدد قبول الرسالة أو رفضها، كما أن هذه الاستجابة قد تكون سريعة أو متأخرة وقد تكون إيجابية أو سلبية بالنسبة للمرسل ، وهده الاستجابة تنتج للمتلقي اتجاهات بناءا على ما يوجد لديه من

معتقدات أو تصورات فيمل يتعلق بموضوع ما، أو حتى شخص ما، وهذا الاتجاه يدفعه إلى القيام بعدد من الأفعال والسلوكات وفق هذه التصورات والمعتقدات واتجاهات لمثل هذه المواضيع أو هؤلاء الأشخاص"[1].

-وقد قدم **هارود لاسويل** نموذجه في الاتصال مؤكدا على عنصر التأثير في العملية الاتصالية ولخص النموذج الذي قدمه في عبارته المشهورة:"من يقول؟ وما يقول؟ وبأي وسيلة؟ وبأي تأثير؟ ويشير **لاسويل** إلى أن دراسة الاتصال تحاول الإجابة عن الأسئلة السابقة فالسؤال الأول من يقول؟ يشير إلى من يقوم بالاتصال؟ وما هي خصائصه سواء كانت الفردية أو الجماعية، إذ أن القائم بالاتصال يعد أحد عناصر العملية الاتصالية والعنصر الثاني في هذا النموذج يركز على السؤال ماذا يقول؟ أي على الرسالة ذاتها والعنصر الثالث يركز على سؤال لمن يقول؟ يركز على نوعية الجمهور وطبيعته إذ أن هناك العديد من الجماهير لذلك ينبغي تحديد الجمهور الذي ستوجه إليه الرسالة، والعنصر الرابع في هذا النموذج يركز على الوسيلة بأي وسيلة؟ إذ أن هناك من الرسائل يدخل تحتها الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات وغيرها"[2].

2-أنواع الاتصال: إن الاتصال ينقسم إلى عدة أشكال، أو بالأحرى إلى عدة أصناف وذلك حسب كل زاوية التي يحاول المصنف أن يضعه فيها، سواء على أساس اللغة المستخدمة إلى اتصال اللفظي، وغير اللفظي، أو على أساس الاتجاه، صاعد أو نازل، أو

[1] - abd. Madjid BOUZIDI, la promotion, de la communication sociale par moyensdimframation, actes du seminaire sur la communication, alger,1999,p119.

[2] - محمد سيد فهمي، **فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية،2006،ص75.

على أساس الرسمية رسمي أو غير رسمي،أو حتى على أساس عدد الأفراد، ذاتي أو شخصي أو جمعي، أو جماهيري.

2-1- نوع الاتصال من حيث نوع اللغة المستخدمة: يرى منظرون ومتهمون بالاتصال الإنساني أن كلمة لغة، تحمل في ثناياها على اللغة اللفظية وغير اللفظية، فاللغة هي كل طريقة منظمة وثابتة يعبر بها الإنسان عن فكرة أو اتجاه أو رأي يجيش في صدره، فالكون والشكل والموسيقى، والحركة والصور هي لغة إذا ما حقق بها الفرد الفاعل نقل للأفكار والاتجاهات، ويمكن إيجاز هذا إلى صنفين كما يلي:

2-1-1- **الاتصال اللفظي:** يركز هذا الصنف على اللفظ كوسيلة أو قناة لنقل الرسالة من المصدر إلى المتلقي، ويشمل هذا الصنف على كل أنواع الاتصال التي يستعمل فيها اللفظ المنطوق، أي أن هذا اللفظ يجب أن يكون منطوق ويستقبل من حاسة السمع لدى المتلقي.

2-1-2- **الاتصال غير لفظي:** يستعمل كل أنواع الاتصال الذي يعتمد على اللغة غير اللفظية، ويطلق عليه باللغة الصامتة، أي لا يستعمل اللفظ المنطوق كوسيلة ولا حاسة السمع كقناة، ويحتوي هذا النمط على لغة الإشارة، وهي تتكون من الإشارات التي يستخدمها الفرد في اتصاله بغيره مثل إشارات المرور،ولغة الحركة والأفعال، وتشتمل على كل الحركات التي يشير بها الفرد إلى غير ليوصل إليه فكرة أو معنى معين، ولغة الأشياء وهي أخرى تشتمل على كل ما يستعمل كمصدر للاتصال غير لغة الإشارة أو لغة الحركة، كاللباس واللون، مثل اللباس العسكري، وكذلك بعض المؤسسات والمنظمات التي تتخذ لباس موحد بين أعضائها الذي يرمز إلى التكامل وانسجام بينهم.

2-2- نوع الاتصال من حيث عدد المشاركين في العملية الاتصالية: أما هذا التصنيف فيقسم إلى خمسة أصناف وهي:

2-2-1- الاتصال الذاتي: وهو الاتصال الذي يحدث داخل الفرد، ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته، أي بالأحرى هو أسلوب الفرد في إعطاء معنى وتقييم للأفكار والأحداث والتجارب المحيطة به، ولقد حظي هذا الصنف باهتمام علماء الاجتماع باعتباره حلقة هامة تربط بين سلوك الفرد والبيئة التي يعيش فيها، فنجد ماكس فير يربط بين الفعل والمعنى، وكذلك مدرسة التفاعلية الرمزية التي ترى أن الأفراد يتصرفون في ما تعنيه القضايا بالنسبة لهم.

"ويعتبر فهم هذه العملية التي تحدث بين الفرد وذاته أساس فهم عملية الاتصال، ذلك أن ردة الفعل تجاه أي رسالة يستقبلها الفرد في أي شكل من أشكال الاتصال الأخرى يتوقف على ناتج هذه العملية التي تحدث ذاتيا في جميع المواقف، وتتأثر بالمخزون الإدراكي لدى الفرد عن الأشخاص، و التي يتعرض لها الفرد في عملياته التفاعلية"[1].

2-2-2- الاتصال الشخصي: وهو الاتصال المباشر أو المواجهي ويمكن في هذا الصنف استخدام اللغة اللفظية وغير اللفظية بين شخصين أو أكثر في قضية مشتركة "ومن نتائج الاتصال المواجهي تكوين الصداقات والعلاقات الحميمة بين الأفراد، ويتيح هذا النوع من الاتصال فرصة التعرف الفوري والمباشر على تأثير الرسالة، ومن ثم تصبح الفرصة أمام القائم بالاتصال ساحة لتعديل رسالته وتوجيهها بحيث تصبح أكثر فاعلية وإقناعا "[2].

[1] - حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، المرجع السابق، ص30.

[2] - نفس المرجع، ص30.

- يتم الاتصال الشخصي بحضور الحواس الإنسانية، من سمع وبصر، وشم وذوق، ولمس لدى المشاركين في الاتصال بحيث يستمعون إلى بعضهم ويتبادلون النظرات والمعلومات بشكل منطوق ومكتوب وإشارات، ولغة الجسم أي قنوات الاتصال الشخصي هي الحواس الإنسانية بشكل خاص السمع والبصر "[1].

3-2-3- **الاتصال العام:** ويعني وجود الفرد مع مجموعة كبيرة من الأفراد كما هو الحال في المحاضرات والندوات والأمسيات الثقافية وعروض المسرح، ويميز التفاعل بين أعضاء هذا النوع من الاتصال بأنه مرتفع، كما يتميز بوحدة الاهتمام والمصلحة والالتقاء حول الأهداف العامة، ويضم أعضاء الجماعة تنظيم داخلي وإن كان غير رسمي، وعادة ما يتم هذا النوع من الاتصال في أماكن التجمعات أو تلك التي تقام خصيصا لهذه الأغراض

3-2-4- **الاتصال الجماهيري:** و"هو الاتصال الموجه إلى عدد غير محدد من أفراد ويتميز هذا النوع من الاتصال بقدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض ومتباين الاتجاهات والمستويات،وله سرعة فائقة وقدرة على خلق رأي عام وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلا، والمقدرة على نقل الأفكار والمعارف والترفيه"[2].

4- وظائف الاتصال وخصائصه:

4-1- وظائف الاتصال:إن الاتصال موجود في كل مناحي حياتنا، لذا نجد إن له وظائف شتى وكبيرة يمكن حصرها في ما يلي :

[1] - إبراهيم بوعرقوب، **الاتصال في الفكر الإنسان ودوره التفاعل الاجتماعي**،ـمجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1994، ص ص 124-125.

[2] - عماد مكاوي، وليلى حسين، المرجع السابق، ص 32.

4-1-1- الوظيفة التثقيفية: "يهدف الاتصال إلى تزويد الناس بالمعلومات النافعة لهم في جميع نواحي حياتهم المختلفة، من صحية واجتماعية وسياسية وتزويد الناس بأخبار البيئة والمجتمع الذي يعيشون فيه، فالهدف الرئيسي هو تزويد الناس بالثقافة الجماهيرية التي تساعد على تضامن المجتمع بشتى أنواع مؤسساته.

4-1-2- الوظيفة التعليمية: الاتصال عملية تفاعل اجتماعي بين الأستاذ والطالب فيها أخذ وعطاء وفعل وردة فعل وتعليم وتعلم وتهدف إلى تغيير السلوك، فالتعليم يعني التغير المستمر في سلوك الفرد وذلك بتزويد الطالب بالخبرات والمواقف والأفكار والقيم الاجتماعية التي تساعده على التكيف مع مجتمعه، ويسهم الاتصال في نقل المعارف والعلوم والتراث من جيل إلى جيل مما يساعد على تواصل الخبرات في المجتمع.

4-1-3- وظيفة اجتماعية: الاتصال عملية تفاعل اجتماعي تقوم بنقل معلومات وتهدف إلى تغيير السلوك الإنساني، فالاتصال أداة فعالة في تكوين العلاقات الإنسانية عن طريق تسهيل تبادل المعلومات بين الناس، والاتصال كذلك عامل مهم في توحيد الأفكار والاتجاهات والعمل على تغيير الاتجاهات والعادات وخلق الرغبة للتغير في نفوس الناس.

4-1-4- وظيفة سياسية: يسهم الاتصال في التثقيف السياسي، ويسهل كذلك الاتصال بين الحاكم والمحكوم، ويوطد العلاقة بين القائد وشعبه كما انه يساهم في تشكيل الرأي العام

والرد على الدعاية المغرضة، كذلك يسهم الاتصال في التفاهم والسلم العالمي عن طريق الدبلوماسية الواعية والذكية".[1]

4-2- **خصائص الاتصال:** للاتصال كثير من الخصائص نذكر منها:

* **الاتصال عملية تفاعلية ديناميكية:** وهذه العملية يطلق عليها التفاعل الاجتماعي"[2] .

***الاتصال عملية مستمرة:** "الاتصال حقيقة من حقائق الكون المستمرة إلى الأبد، فليس لها بداية أو نهاية فنحن في اتصال دائم مع أنفسنا ومجتمعنا والكون المحيط بنا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالاتصال مستمر ما استمرت الحياة والدنيا والحياة الآخرة.

***الاتصال عملية دائرية:** لا تسير عملية الاتصال في خط واحد بل تسير في شكل دائري حيث يشترك الناس جميعا في الاتصال في نسق دائري فيه إرسال واستقبال وأخذ وعطاء وتأثير وتأثر يعتمد على استجابات المرسل والمستقبل.

***الاتصال عملية لاتخاذ:** تتغير الرسالة الاتصالية بتغيير الأزمات والأوقات والجمهور المستقبل وكذلك معناها، فرسائل الأمس الاتصالية ليست كرسائل اليوم أو الغد، فمن غير المحتمل أن ينتج الناس رسائل متشابهة في الشكل والمعنى عبر الأزمات المختلفة لأن الكلمات في تغير وكذلك المعان بل الحياة كله

***الاتصال عملية لا يمكن إلغاؤها:** ليس من السهل إلغاء التأثير الذي حصل من الرسالة الاتصالية وإن كان غير مقصود كزلة اللسان أو الخطأ في تخيير الزمان والمكان والموقف

[1] - إبراهيم أبو عرقوب، المرجع السابق، ص ص 48-49.

[2] - على فؤاد أحمد، **علم الاجتماع الريفي**، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة، ص ص 19-20.

الاجتماعي ففي هذا الحال نقول سبق السيف العذل قد تتأسف للمستقبل أو تعتذر بإرسال رسالة معدلة أخرى ولكن من الصعب أن تسحب كلامك أو الرسالة الاتصالية إذا ما تم توزيعها.

*** الاتصال عملية معقدة:** الاتصال عملية تفاعل اجتماعي تحدث في أوقات وأماكن ومستويات مختلفة، فهي عملية معقدة لما تحتويه من أشكال وعناصر وأنواع وشروط يجب اختيارها بدقة عند الاتصال وإلا سيفشل الاتصال فهناك العشرات من الأمور يجب أخذها بالحسبان قبل القيام بالاتصال"[1] .

-ثانيا: تعريف التنشئة الاجتماعية: "يتم تداول هذا المصطلح **socialisation**، في الأنثروبولوجيا الثقافية ، و التحليل النفساني ، و علم النفس الجيني على حد سواء ، أما علم الإجتماع فقد إهتموا بالعملية التي يصبح الأفراد من خلالها و بتعلمهم أنماط التصرف و التفكير السائد في محيطهم و بإستبطانهم هذه الأنماط و دمجها بشخصيتهم...، فدور كهايم الذي يقول إنه منذ أن تصبح الحياة وسط المجتمع ضرورية يتوجب علينا الإلتزام بعدد من القواعد أذ أن للنظام الإجتماعي مقتضياته الخاصة ، و يقتضي القيام بهذه الواجبات أن يكون الوعي الجماعي قادرا على إنتاج رسالة تطبيع و نشرها."[2]

- و إذا كانت الثقافة تتجسد في الجوانب الإجتماعية المكتسبة و الملقنة أو المتعلمة غير الموروثة فإنه يطلق على مصطلح التنشئة الإجتماعية العملية التي يتعلم بها الأطفال أو الأعضاء المتجسدون في المجتمع أساليب الحياة في مجتمعهم ، و تعد التنشئة الإجتماعية

[1] - إبراهيم أبو عرقوب، المرجع السابق، ص ص 50-51.

[2] - جيل فيريول معجم مصطلحات علم الإجتماع تر: أنسام محمد الأسعد ، دار الهلال ، بيروت ، ط 1 ، 2011 ، ص 156.

هي الوسط الأول و القناة الأساسية التي يجري فيها نقل الثقافة و إنتقالها على مدى الأجيال"[1]، و كثيرا ما يتحدث علماء الإجتماع عن التنشئة الإجتماعية بإعتبارها تمر في مرحلتين عريضتين(داخلية و خارجية) و تشمل عددا من العوامل الفاعلة المؤثرة في التنشئة ، و تشتمل هذه العوامل الفاعلة على الجماعات أو السياقات الإجتماعية التي تجري فيها عمليات التنشئة الإجتماعية المهمة ، و تجري التنشئة الإجتماعية الأولية في مرحلتي الرضاعة و الطفولة ، و تعتبر هذه هي الفترة التي يصل فيها التعلم الثقافي أقصى درجات الكثافة ، إذ إن الأطفال يتعلمون فيها اللغة و أنماط السلوك الأساسية التي تشكل الأساس لمراحل التعليم و التعلم اللاحقة ، و تكون العائلة هي الفاعلة المؤثرة الأبرز و الأثر أهمية في هذه الفترة ، أما التنشئة الثانوية فتحدث في فترة لاحقة "[2].

–و في الحين الذي يتفق فيه علماء الإجتماع على أن التنشئة الإجتماعية هي العملية التي من خلالها نتعلم كيف نصبح أعضاء في المجتمع ، من خلال إستدماج معايير و قيم المجتمع من ناحية ، أو تعلم كيفية أداء أدوارنا الإجتماعية (دور العامل ، و الصديق و المواطن...إلخ) من ناحية أخرى، فإنه هناك جدل قائم حول الأهمية النسبية للطبيعة ، (الوراثة – البيئة) في نمو الإنسان ، و هناك جدل آخر قريب من هذا يتعلق بمدى المبالغة في أهمية التنشئة الإجتماعية لبني البشر ، أي هل يخضع البشر للعادات الإجتماعية و مهارات أداء الدور إلى حد الذي يقضي على الغرائز الأساسية للإنسان؟ ، و يثير هذا الجدل المنظور السيكولوجي عند **فـــــــريد** الذي يرى أن التنشئة تعمل ضد دوافعنا و نزعاتنا

[1]-أنتوني غدنز: **علم الإجتماع** ، تر: فايزة الصباغ، المنظمة العربية، لبنان ، ط 4 ، 2005، ص 87 .
[2]- أنتوني غدنز: **علم الإجتماع** ، تر: فايزة الصباغ، المنظمة العربية، لبنان ، ط 4 ، 2005، ص 88 .

الطبيعية في مقابل المنظور الوظيفي الذي يرى أن التنشئة الإجتماعية تعد أساسية في تحقيق التكامل و التضامن **(إيمل دوركايم)** في المجتمع ، و قد ركزت الدراسات الحديثة على أثر الإختلافات الطبقية في التنشئة الإجتماعية **(بيير برديو)**، و بعضها يتعلق باللغة"[1]، كما يقابل كل هذا البعد الإنثروبولوجي و حسبه " أن التنشئة الاجتماعية ماهي إلا "عملية إمتصاص من طرف الطفل لثقافة المجتمع ، فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال المواقف المختلفة و هذه المواقف تختلف بإختلاف الثقافة السائدة كما أن التنشئة تختلف بإختلاف الثقافات ، و ثقافة المجتمع هي التي تحدد أساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة"[2].

1-1-التعريف اللغوي للتنشئة : هي مشتقة من مادة النشأة و النشوء نشأ، نشوءا، ونشأت في بني فلان نشأ نشوءا فيهم، الناشئ الشباب حيث نشأ أي بلغ قامة الرجل"[3]، أي تربيت فيهم و بينهم و كبرت عندهم فهي سيرة حياة و النشأة الإجتماعية لها علاقة كبيرة بالطبع و التطبيع الإجتماعي، و بذلك نحسبها " عملية معقدة متشبعة لها أهداف كثيرة تستعين بأساليب ووسائل متعددة مختلفة تؤثر على شخصية الفرد لنقله من كائن يعتمد على استعداداته الفطرية إلى كائن اجتماعي له فردية اجتماعية تتفق إلى حد مع شخصية الآخرين في المجتمع دون ذوبانها فيها"[4] ، **(بين الخصوصيات الفردية و الضوابط الإجتماعية)**.

1-2-التعريف السوسيولوجي: تعريف عبد الرحمان بن خلدون "عملية بواسطتها يستطيع الافراد إكتساب معارفهم و أخلاقهم ، وما يتحلون به من المذاهب و الفضائل، تارة علما و

[1]- جوردون مارشال : موسوعة علم الإجتماع ، المجلد الأول ، تر أحمد زايد، المجلس الأعلى للثقافة مصر ، ط1 ، 2007 ،ص432.

[2]- عصمت تحسين عبد الله ، علم إجتماع الزواج و الأسرة ، الجندارية لنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2016 ، ص 93 .

[1]-معان جبر سعيد، **سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيان** ،علم المكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان ، 2008 ،ص.24

[2]- نعيم حبيب جعنيني ،**علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق** ،ط 1 دار وائل للنشر2009 ص242 .

تعليما و الغاء ، و تارة محاكاة، إذن هي"عملية إجتماعية تسعى إلى تحويل الفرد من كائن إجتماعي إلى فاعل اجتماعي محمل بطرق التفكير والاستجابة والاحساس المستمد من المجتمع المنتمي اليه، حتى يتسنى له التكيف مع باقي الفاعلين الإجتماعيين، فالتنشئة تدل على العملية التي يتعلم الفرد عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند إكتسابه للسلوك الذي توافق عليه "[1].

–تعريف **معن خليل عمر** في كتابة **قاموس علم الاجتماع** بانها عملية التأقلم مع المعايير الاجتماعية، عملية تجعل إمكانية استمرار المجتمع و نقل ثقافته من جيل الى جيل امرا ممكنا .

– أي يقصد بالتنشئة الاجتماعية عملية تلقين الفرد قيم ومفاهيم وثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه، كما أنها تتضمن التفاعل القائم بين الفرد وأسرته أو مجتمعه، بحيث يصبح متدرباً على أداء مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي .وقد عرفت التنشئة الاجتماعية بأنها "إعداد الفرد لأن يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين.[2]

– تعريف **غرافيتز**: تعرف مادلين غرافيتز **التنشئة الاجتماعية** بأنها **الصيرورة** التي يتم من خلالها تلقين و ادماج الفرد في المجتمع من خلال **استبطانه** للقيم والمعايير والرموز ، ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة ، المدرسة ، دور العبادة وسائل الإعلام اللغة..."[3].

---

[1]- كاري نادية أمينة ، **العامل الجزائري بين الهوية المهنية ة ثقافة المجتمع** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة تلمسان 2010ص 24..

[22]-ملجم ماجد حمدان**طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة،مجلة دمشق، ص 374.**

[3]- **GRAWITZ (madeleine) lexique des sciences sociales .paris.ed dallaz.ed 6.1994.p 355.**

-تعريف **بارسونز:** هي عملية تعليمية عبر التقليد و المحاكاة و التوحد الاجتماعي، هدفها إدماج عناصر الثقافة في نسق الثقافة، اي"هي اكتساب الطرق في السلوك والتفكير والشعور التي تخص الجماعات والمجتمع."[1] بحيث ينظر لها **بارسونز:** "يعرفها بعملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحّد على الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وعملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية".[2]

-تعريف **تشيلد:** هي تشير للعملية التي يتم من خلالها توجيه السلوكات الى ماهو معتاد ومقبول إجتماعيا وفق معايير الجماعة التي ينتمي اليها، أي عملية تلقين الفرد قيم ومقياس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه ،بحيث يصبح متدربا على أشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي"[3].

-تعريف **دوبير:** يقترح تعريفا شموليا للتنشئة الاجتماعية، و تتضمن ثلاثة ابعاد متكاملة.

- **البعد التعريفي:** و يتمثل في بنية السلوكات التي تترجم على شكل قواعد.

-**البعد الوجداني:** و الذي يترجم على شكل قيم.

- **البعد التعبيري** : و الذي يمثل دلالات السلوكيات و التي تظهر على شكل رموز.

[11] - غي روشي ،مدخل الى علم الاجتماع ،الفعل الاجتماعي ، تر: مصطفى دندشلي، بيروت ،ص165.

[2] -فرح محمد، البناء الاجتماعي للشخصية، الإسكندرية الهيئة العامة للكتاب ، 1980 ، ص70 .

[2] -دينكل ميشال ، **معجم علم الاجتماع**، تر:احسان محمد حسن ، دار الطليعة ، بيروت ، 1986 ، ص225 .

-أي هي تلقين الأسرة للفرد تراثها الثقافي خلال مراحل عمره المختلفة، وتعويده على أنماط السلوك والقيم الاجتماعية المرغوبة، وتجنيبه ممارسة الأنماط السلوكية الغير مرغوبة كما تدربه على احترام الأعراف والعادات السائدة داخل النسق الاجتماعي".[1]

-تعريف **دوركايم إميل:** هي الفعل الذي يمارسه الراشدون على غير الراشدين من اجل نضجهم اجتماعيا."[2]

2-إتجاهات التنشئة الاجتماعية: يتخذ مفهوم التنشئة الاجتماعية أو يتحدد بـ ثلاث اتجاهات اساسية ، مثله مثل نظريات التنشئة الاجتماعية التي سوف نتعرض لها لاحقا ،وسوف نحاول في مايلي عقد مقارنة بين هذه الاتجاهات الثالثة في تصوراتهم للتنشئة الاجتماعية.

2-1- الاتجاه الإجتماعي: ويستخدم علماء الاجتماع مفهوم التنشئة الاجتماعية للإشارة الى العمليات التي من خلالها يتم إعداد الطفل ليأخذ مكانه في الجماعة التي ولد فيه، مركزين على **عملية التفاعل الاجتماعي** و التنشئة الاجتماعية من هذا المنظور هي عملية تعليم عادات و تقاليد الجماعة و قيمها و التكيف معها ، وهي العملية التي تحدث تلقائيا خلال سياق **التفاعل** مع الاشخاص ، وتمثل الوظيفة و الهدف فيهذا الصدد العامل الرئيسي لها في مساعدة الافراد على النمو بالشكل الذي يجعل سلوكهم مقبولا في المجتمع ، واكثر فاعلية في المحافظة على الذات كعضو في الاسرة و المجتمع.

-حيث "ويرى علماء هذا الاتجاه أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تدريب الطفل للمشاركة

[1] -هدى محمود الناشف ، **الأسرة وتربية الطفل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2007،ص57.

[2] (2) EMIL DURKHIEM : éducation et sociologie, Paris, 1989, p 15.

في المجتمع وإعداده ليكون عضوا فعالا فيه ، وهدف التنشئة عند أصحاب هذا الاتجاه هو تحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية ، فعملية التنشئة هي التي تخلق نوعا من التضامن والتوازن والتماسك في المجتمع ، وقد تأثر علماء هذا الاتجاه **بدوركايم** وفكرة العقل الجمعي ، إذ يرى **دوركايم** أن المجتمع وان كان يتكون من مجموعة من الأفراد إلا أن له وجود مستقل عن هؤلاء الأفراد يتمثل في العقل الجمعي والذي له صفة الجزم والإلزام على الأفراد ، فالفرد ليس حرا في تكوين شخصيته ولكن المجتمع هو الذي يحدد شخصية أفراده وهو الذي يحدد طريقة تفكيرهم ويحدد سلوكهم.

-ومن العلماء المحدثين في علم الاجتماع الذي اهتم بالأسرة ودورها في عملية التنشئةالاجتماعية **ليدز وبارسونز** ، إذ أكد **ليدز** بان الطفل عادة ما يحتاج إلى والدين في حياته ، والدا من نفس جنسه يقتدي به ،ووالد في الجنس الأخر يستمد منه الحب والحنان ، وقد أوضح **بارسونز** أهمية تباين أدوار الزوجين في الأسرة لضمان استمرار الأسرة واستقرارها ويؤكد **بارسونز** أن هذا التباين يستمد وجوده من اختلاف الطبيعة البيولوجية للجنسين ، فدور الأم في الأسرة دور تعبيري عاطفي ، في حين أن دور الرجل أو الأب دور وسيلي ، يسعى إلى تحقيق احتياجات الأسرة المعيشية والاقتصادية ، ويؤكد كذلك أن أي اضطراب في ادوار الزوجين كقيام الأب بدور الأم في رعاية الأبناء ، وقيام الأم بوظيفة حماية الأسرة وإعالتها ماديا يؤدي هذا إلى اضطراب صورة الوالدين في الأسرة ، ويؤكد من جهة أخرى أن الثقافة العامة السائدة في المجتمع هي التي تحدد السلوك المتوقع من كل دور لذا فان الأدوار المتوقعة تختلف من مجتمع لأخر.

-ويؤكد **بارسونز** على أهمية الأسرة في تعليم الفرد الأدوار المتوقعة منه أداؤها في المستقبل ، ويركز على دور الأم في السنوات الثلاثة الأولى ، أما بعد ذلك فيكون دور الأسرة كله مهم بالنسبة للطفل ولنمو شخصيته ، وهكذا يؤكد علماء هذا الاتجاه أن الوظيفة الأساسية للتنشئة هي تلقين الأفراد لأدوارهم المستقبلية حتى يمكن لهم تحقيق إنجازاتومتطلبات المجتمع وغرس القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف في نفوس الأفراد لتحقيق نوع من التضامن والتماسك بداخله"[1].

2-2- الاتجاه الانثروبولوجي : يرى بعض علماء **الانثروبولوجيا** مثل **فرانز بواس ،و روث بنديكت، و مرجريت ميد** ، انه ليس هناك عمليات تعلم لنقل الثقافة الى الفرد، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال توجيهات الوالدين و الافراد البالغين المحيطين به من خلال ملاحظة سلوكهم و تقليدهم لهم ، وكل هذا حسبهم **يخضع لنظرية الانتشار** .

-حيث يرى علماء هذا الاتجاه أن أهم خصائص المجتمعات الإنسانية هي قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر والتنشئة الاجتماعية هي التي تقوم بعملية التثقيف هذه ، فالتنشئة الاجتماعية هي الوعاء الأول الذي يستطيع المجتمع من خلاله حفظ ثقافته ، ويؤكد علماء الأنثروبولوجيا أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية امتصاص تلقائية من الطفل لثقافة المجتمع المحيط به ، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها في مختلف مراحل طفولته الأولى ، وهذه الأساليب تختلف من مجتمع لأخر باختلاف الثقافة السائدة ، فثقافة المجتمع هي التي تحدد أساليب

[1]- سيد على لكحل: **صراع التنشئة الاجتماعية بين مؤسسة الأسرة و مؤسسة الشارع** ، جامعة الجزائر ، رسالة ماجستير، 2004 ، ص 41.

التنشئة الاجتماعية المتبعة في كل مجتمع ، والأسرة تقع عليها المسؤولية في توصيل هذه الثقافة ، وغرس قيم المجتمع وديانته وعاداته وتقاليده ونظمه في نفسية الطفل"[1].

2-3- الاتجاه النفسي: يرى علماء النفس لمفهوم التنشئة الاجتماعية على انها " العملية التي يستطيع بقتضاها الافراد المنشئين اجتماعيا **عن كبح وتحكم في نزواتهم** و تنظيمها وفق متطلبات المجتمع و نظامه الاجتماعي السائد ، ويكون سلوكهم هذا مناقضا لسلوك الافراد **الشواذ** غير منشئين اجتماعيا ، و الذين تؤدي أنانيهم في **إشباع نزواتهم لاضرار باللآخرين** و بسلامة المجتمع ايضا، كاغتصاب الاطفال و البنات القصر مثلا[2].

-حيث "يرى علماء النفس وعلى رأسهم فرويد أن التنشئة الاجتماعية هي حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد ، فاضطراب شخصية الفرد تعود إلى مرحلة الطفولة الأولى والخبرات السيئة التي تعرض لها الفرد في تلك المرحلة ، فالطفل يولد ولديه العديد من النزوات والأهواء المتضاربة ، والتي تهدد الحياة الاجتماعية لذا فان وظيفة التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء هذا الاتجاه هي تحقيق التوازن بين نزوات الفرد ورغبات المجتمع ، بحيث يمكن تحوير هذه النزوات وتحويلها إلى أشكال مقبولة اجتماعيا.

-وعرف علماء هذا الاتجاه التنشئة بأنها العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا ، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع.

و **فرويد** من أهم علماء هذا الاتجاه الذي يرى أن الإنسان يولد ولديه مجموعة من النزوات والنزاعات الشريرة التي تهدد كيان المجتمع ، ولكن بفضل الأنا والانا الأعلى الذي تتكون

---

[1] - - سيد على لكحل: نفس المرجع السابق ، ص 43 .

[2] - شرفي رحيمة، **اساليب التنشئة الاسرية و انعكاساتها على المراهق** ، رسالة ماجستير ،2004، بتصرف ، ص8.

لدى الفرد ،تعمل على كبح هذه الرغبات في اللاشعور ، ويرى أن الاستقرار الاجتماعي يسود المجتمع بسبب كبح الكثير من الأفراد لرغباتهم الهمجية وأهوائهم "[1].

-إن توماس هزبز و سيلي و فريد أن الطفل يملك طبيعة فاسدة يمكن أن تهدد كافة القيم لأن إشباع حاجاته و مطالبه و القضاء على كل من يقف في سبيل تحقيق هذه الرغبات و المطالب ، لذا فإن هدف التنشئة الاجتماعية إخضاع الطفل و إجباره على الانصياع مبكرا لتبني سلوك مجتمعه من خلال تحطيم إرادته و استخدام وسائل العنف معه و إجباره على تقبل الخضوع للوالدين عبر أسلوب التنشئة الإجتماعية"[2] .

- و يمكن تصنيف التعريفات المختلفة لتنشئة الإجتماعية إلى ما يلي:

-أ- التعريفات التي تحمل في مضامينها فكرة **إستدخال ثقافة المجتمع في ذات الفرد:** ونجد منها من التصورات ما يلي:

*التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل سلوك الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة .

*عملية إجتماعية يتم من خلالها تعلم الطفل الدور الاجتماعي و اكتساب أنماطا سلوكية مرغوبا فيها من خلال الجماعة الأولى في حياته.

*عملية نقل كافة المعارف و المهارات و الإتجاهات و القيم التي تسود المجتمع إلى الطفل وهي ذات إتجاهين متداخلين أحدهما تطبيع الطفل بالطابع الذي يتمشى مع ثقافة المجتمع

[1]- سيد على لكحل: نفس المرجع السابق ، ص 42 .
[2]- مصطفى صالح الأزرق ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط 1 ، 2013 ، ص 60 .

بصفة عامة و ثانيهما توجه نموه في داخل هذا الإطار في الاتجاهات التي تتمشى مع ثقافة الأسرة ذاتها أو الوسط الإجتماعي الذي ينتمي إليه.

*عملية تشكيل الاجتماعي لخامة الشخصية وهي كذلك عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن إجتماعي و إكساب الإنسان صفة الإنسانية.

* عملية تربوية اجتماعية يتم من خلالها وضع الفرد في قالب ثقافي معين يكتسب من خلالها الخصائص الأساسية لمجتمعه مثل اللغة القيم و الاتجاهات المعايير العادات التقاليد المهارات الاجتماعية و التي تمكن الفرد من التوافق النفسي و الإجتماعي مع المجتمع الذي يعيش فيه و يسلك بطريقة تتسق فيها مع معايير السلوك الاجتماعي المفضل في المجتمع.

*هي عملية التي يكتسب الفرد بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية كالضغوط الناتجة من حياة الجماعة و إلتزاماتها و تعلم الطفل كيفية التعامل و التفاهم مع الآخرين و تتضمن العملية المهارت الاجتماعية و الاستجابة للمثيرات الرمزية"[1].

–ب– التعريفات التي تحمل في مضامينها فكرة **تأثير الفرد في تغيير ثقافة المجتمع:** ونجد منها من التصورات ما يلي:

* عملية يتم من خلالها نقل الثقافة عبر الأجيال و خلقها و تغييرها.

[1]- نفس المرجع السابق ص 62.

*عملية تحويل الكائن البشري من حالة الطفولة و الرضاعة من حالة الضعف و الأنانية إلى حالة الراشد المثالي الذي يدين بالامتثال المصقول مع وجود سمات الإستقلالية و الإبتكار و الإبداع .

*عملية قيادية و توجيه نمو الشخصية الاجتماعية للطفل ليصبح عضوا مقبولا و مؤثرا في مجتمعه و يتعلم خلالها خبرات ضبط النفس كما يكتسب مهارته و معارفه و أذواقه و طموحاته التي تأهله للمشاركة في حياة أسره و مجتمعه "[1].

-ج- التعريفات التي تحمل في مضامينها فكرة **تفاعل ثقافة المجتمع مع محددات شخصية الفرد:** ونجد منها من التصورات ما يلي:

* عملية تعليم تعتمد على التلقين و المحاكاة و التوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل الراشد و هي عملية دمج الثقافة في نسق الشخصية .

*عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل و القائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب.

*عملية تهدف إلى إكساب الفرد سلوكا و معاييرا و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الإجتماعي معها و تكسبه الطابع الإجتماعي و تيسر له الإندماج في الحياة الاجتماعية .

* العملية التي يتم فيها دمج الفرد في ثقافة المجتمع و دمج المجتمع في أعماق الفرد.

[1]-نفس المرجع السابق ، ص 63 .

*هي عملية إستدخال للمعايير الاجتماعية كجزء من الشخصية و تعبر عن الهوية من خلال تنشئته يبني و يكون تفكيره الاجتماعي كتمثيلات حول الذات في علاقتها بالآخر و المحيط الاجتماعي ، أي حصيلة الصور و المفاهيم و الأحكام المتعلقة بالذات و المحيط الاجتماعي"[1].

-ثالثا: نظريات التنشئة الاجتماعية: وهي عديدة و متنوعة و عميقة الطرح نذكر منها:

-1- نظرية التحليل النفسي: سيجمند فرويد (1856-1939)"يعتقد أن الطفل يولد **بالهو** و هو ما يمثل مجموعة من الدوافع الغريزية التي تصبح في المقام الأول الهم الوحيد للطفل ، و لكن خلال نموه يتعرض إما من قبل والديه أو غيره من الأفراد في المجتمع للوقوف في طريق إشباع هذه الغرائز في محاولة تطبيعه و تنشئته لقبول قوانين المجتم و مساعدته على تحقيق القبول و التكامل الاجتماعيين في المجتمع و نتيجة لهذا الضبط يصبح جزءا من هذا هو ما يسميه بالضمير الذي يعمل على إخضاع متطلبات المتعة للسيطرة حسب معايير المجتمع ، فيرى فريد أن كل شيء يجده الفرد في الأنا يصعب تحقيقه و يتحول إلى ما يسميه فريد العقل الباطن الذي يجد التعبير في الأحلام مما تسبب في العديد من المشاكل النفسية و الإجتماعية و النفسية ، و لهذا فإن عملية التنشئة الإجتماعية أو التطبيع الإجتماعي في نظره عملية نمو و تطور و عملية نمو حتمية و جوهرية متشابكة فيما بينها و لها تأثير على شخصية الفرد في المستقبل وفي ضوء مراحل تطور الإنسان و نموه حيث

[1]- نفس المرجع السابق ص 64.

يعتبر تطور الشخصية عملية ديناميكية بما في ذلك التضارب بين إحتياجات الفرد و رغباته و متطلبات المجتمع تلعب هذه الصراعات دورا في تطوير الهو و الأنا و الأنا الأعلى"[1].

" لقد شكلت نظرية **سيجمند فرويد** في التحليل النفسي محورا أساسيا من محاور نظريات التنشئة الاجتماعية، فهي نظرية في السلوك الإنساني تفسر نمو الإنسان وتطوره ومقولته عن التقمص تتيح للفرد تمثل أدوار اجتماعية جديدة واستبطان مفاهيم المجتمع وقيمه وتصوراته عبر سلسلة من علاقاته مع الآخرين الذين يحيطون به ويشكلون موضوع تقمصه ونماذج سلوكه.

كما تفسر هذه النظرية الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية للأطفال في ضوء مراحل نمو الكائن الإنساني وتطوره، حيث اعتبر فرويد نمو الشخصية عملية ديناميكية تشمل الصراعات بين الحاجات ورغبات ومتطلبات المجتمع، ولهذه الصراعات دورها في تنمية الهو و**الأنا والأنا الأعلى.**

-**الهو** : تمثل مجموعة الدوافع الغريزية التي تحدد السلوك وتوجهه بما يحقق المتعة نتيجة لإشباع الرغبات، وعندما يتصل الهو بالمجتمع المحيط أو بالبيئة المحيطة تبدأ عملية تكوين **الأنا.**

-**الأنا** : ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يواجه بدوره نشاط الطفل وفقا لمبدأ الواقع وعند ظهور" الأنا "يتعلم الطفل كيفية ضبط ذاته فالأنا يبدأ في التعامل مع الصراعات التي تنشأ بين متطلبات الهو ومتطلبات الآباء ودوره في البحث عن وسيلة لإشباع حاجات الهو

[1]-نرمن حسين السطالي: سكولوجية العنف و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء ، 2018 ، ص 59 .

دون انتهاك قوانين الآباء وليتم ذلك يتخذ من الحيل الدفاعية سبيلا لكي يكبح جماح" الهو " حتى يتم إشباع رغباته بصورة مقبولة اجتماعيا.

– وتظهر فعالية" الأنا "عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف التي يفترضها المجتمع والبيئة بعاداته وتقاليده، إلا أن" الأنا "لا يستطيع كبح كل المحفزات الغريزية الخطرة التي تتنافى مع هذه القيم وتلك التقاليد، وبالتالي أوامر الوالدين والكبار ورقابتهم على تصرفات الطفل وسلوكاته، ويصبح للأب مثلا أوامر ونواهي، كما له تشجيع ورضا ومن ثم تشتق الأنا الأعلى.

-الأنا الأعلى: يمثل القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية، وينضج الأنا الأعلى وتتحول القواعد التي يفرضها الآباء على الأبناء والضوابط التي يفرضها عليه المجتمع إلى ذاته(أي تصبح داخلية) فيبدأ في التلاؤم مع قوانين المجتمع لأنه يخاف العقاب الخارجي ولكن لتجنب الشعور بالذنب، ومع مرور الوقت و مع تعليمات وتوجيهات هؤلاء الكبار تصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك الذي يوجد للأنا الأوامر ويهددها كما كان يفعل الكبار، ومن هنا تتكون معايير السلوك التي يمثلها الطفل وتصبح جزءا من بنائه

النفسي ويطلق على" **الأنا الأعلى** "مصطلح" الضمير "[1].

-2- نظرية الدور الاجتماعي : " تركز هذه النظرية على دور الآباء في عملية التنشئة الإجتماعية لأولادهم بما يملكونه من معلومات و خبرات و سلطات يكون الأولاد في حاجة إليها ، و تتضمن النظرية التبادلية فكرة المكافأة التي تبدو في شعور السعادة عند الوالدين

[1]-مطوري أسماء : مؤسسات التنشئة الإجتماعية و دورها في تنمية قيم التربية البيئية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بسكرة ، 2016 ، ص 45 .

عندما يرون أن أبنائهم يحذون حذوهم و يحاولون تقليدهم و الإلتزام بقيمهم لأنهم يعتبرون أنفسهم قد نجحوا في تنشئة أبنائهم وفق القيم و العادات و التقاليد السائدة ، أما فكرة الخسارة فتتمثل عندما يرفض الأبناء أسلوب و طريقة حياة الوالدين ، و ينتقدون القيم و المعايير السائدة و التي يتمسك بها الآباء محاولين تغييرها ، ومن هنا يشعر الآباء بالخسارة لأنهما فشلا في تحقيق التوحد بينهما و بين أبنائهما ، أما فكرة الجزاء سلبيا عندما يون السلوك غير مقبول "[1].

-حيث عرف الدور بأنه يشكل التوقعات المشتركة لأفراد الجماعة عن أسلوب تفكير الفرد و سلوكه المتطلب منه في مركز ما ، أو هو عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يخص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة ، أما في معجم العلوم الإجتماعية فيعرف على أنه سياق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعلي إجتماعي، و لهذا فإن الفرد عندما يسند إليه دور اجتماعي ما فإن سلوكه يتعدل ليتلاءم مع الدور الذي أنيط به" [2].

-"تعتمد هذه النظرية على مفهومين وهما المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي، فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه، حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره وما مشاعر هذا الغير .إن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات، مع ارتباط كل مكانة

[1]--نرمن حسين السطالي ، نفس المرجع السابق ، ص 63 .

[2]- أحمد محمد الزعبي : أسس علم النفس الإجتماعي ، دار زهران لنشر ، مصر ، ب س ، ص 173 .

بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلى جانب السلوك المتوقع ومعرفته، مشاعر وقيما تحددها الثقافة.

-ويكتسب الطفل أدوارا اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآباء والراشدين الذين لهم مكانة في نفسه فلابد من قدر من الارتباط العاطفي أو رابطة التعلق .وتعتبر الذات المفهوم الثالث في نظرية الدور، ذلك لأنه إذا كان للطفل أن يتفاعل بنجاح مع غيره في مجتمعه فعليه أن يعرف ما هو السلوك المتوقع منه والمصاحب للمكانة الاجتماعية المختلفة(المدرس، الخادم، ...) وهنا لابد أن يعرف الطفل ويتعلم كيف يسلك وفقا للتوقعات، وأن يكون قادرا على أن يحدد لنفسه ويعرف عن طريق اللغة ومراجعة النفس، ما إذا كان سلوكه سليما أم لا، ولا يتحقق ذلك كله إلا عندما يرى الطفل نفسه على أنه موضوع ذلك، لأن نظرته لذاته على اعتبارها موضوعا يمكنه من مراجعة سلوكه وتوجيهه كلما أمكن إلى الأفضل (من وجهة نظره بالطبع) وأيضا الحكم على هذا السلوك.

ويتم اكتساب الدور من خلال ما يلي:

"أ- **التعليم المباشر:** فيقوم الوالدان أو أحدهما بتعليم طفلهما ضرورة مناسبة سلوكه- لسنه أو جنسه ذكرا أم أنثى، فيعلم الطفل الولد أن يكون متسما بالحزم والقوة ويرتدي الملابس التي لا تشبهه بالإناث، وكذلك تعليم البنت ما يجب القيام به.

ب- النماذج: يتخذ الطفل من المحيطين به نماذج تحتذى وقدوة، بالإضافة إلى فهمه-

لأدوارهم وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض :الطبيب والمريض، المدرس والتلميذ، الأب والإبن،...، وكذا ما تعكسه هذه النماذج من اتجاهات نحو أصحاب المكانة المختلفة[1]".

3- نظرية التعلم الاجتماعي : وترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليديهم، ولا شك أن مبادئ التعليم العامة مثل التعزيز والعقاب والإطفاء والتعميم والتمييز كلها تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية ، ويرى **باندورا** أن الناس يطورون فرضياتهم حول أنواع السلوك التي سوف تقودهم إلى أهدافهم، ويعتمد قبول أو عدم قبول هذه الفرضيات على النتائج المترتبة على السلوك مثل الثواب والعقاب، أي أن كثيرا من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، ووفق هذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالا مسبقة فقط، بل نتعلم نماذج كلية من السلوك، أي أن ما نتعلمه ليس فقط نماذج السلوك ولكن القواعد التي هي أساس السلوك.

-ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افت ا رض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية .

- ويقترح **باندورا** ثلاث آثار على الأقل للتعلم بالملاحظة هي:

[1]- سوهيلة لغرس ، النظريات الإجتماعية-النفسية المفسرة للتنشئة الإجتماعية ،ص 35.

-أ- تعلم سلوكات جديدة: يستطيع الملاحظ تعلم سلوكات جديدة من النموذج، فعندما يقوم النموذج بأداء استجابة جديدة ليست في حصيلة الملاحظ السلوكية، يحاول الملاحظ تقليدها ولا يتأثر سلوك الملاحظ بالنماذج الحقيقية أو الحية فقط، فالتمثيلات الصورية والرمزية المتوافرة عبر الصحافة والكتب والسينما والتلفزيون والأساطير والحكاية الشعبية، تشكل مصادر هامة للنماذج وتقوم بوظيفة النموذج الحي.

-ب-الكف والتحرير: قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى كف بعض الاستجابات أو تجنب بعض الأنماط السلوك، وبخاصة إذا واجه النموذج عواقب سلبية أو غير مرغوب فيها من جراء انغماسه في هذا السلوك، وقد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى عكس ذلك، أي إلى تحرير بعض الاستجابات المكفوفة أو المقيدة وخاصة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سيئة سارة نتيجة ما قام به من أفعال.

ج-التسهيل: قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك النموذج إلى تسهيل ظهور الاستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظة السلوكية التي تعلمها على نحو مسبق، إلا أنه لا يستخدمها أي أن سلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر الاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج، بحيث يغدو استخدامها في الأوضاع المشابهة أكثر تواترا، فالطفل الذي تعلم بعض الاستجابات التعاونية ولم يمارسها، يمكن أن يؤديها عندما يلاحظ بعض الأطفال منهمكين

في سلوك تعاوني.

-وتشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن هناك أربع م ا رحل للتعلم بالنمذجة وهذه المراحل هي:

-**مرحلة الانتباه** : يعتبر الانتباه شرط أساسي لحدوث عملية التعلم .

- **مرحلة الاحتفاظ** : تمثيل ذلك الأداء في ذاكرة المتعلم .

-**مرحلة إعادة الإنتاج** : يوجه الترميز اللفظي والبصري في ذاكرة الأداء الحقيقي للسلوكيات المكتسبة حديثا .تعتبر التغذية الراجعة عامل حاسم في تطوير الأداء.

- **مرحلة الدافعية** : ينظر إلى التعزيز والعقاب على أنها عوامل تؤثر على دافعية المتعلم لآداء السلوكيات وليس على التعلم نفسه"[1].

-ولقد وضع كلا من **بالفوف و ثورندايك** معالم الرئيسية و الملامح الأسايسة لقوانين التعلم

أ- قوانين بافلوف: إستطاع العالم الروسي من خلال تجاربه المختبرية و إختباراته المعملية أن يخرج بطائفة أخرى من القوانين التي تمثل محور العمليات التي تجري من خلال الأساليب في التعلم كما أنها تفسر جوانب كثيرة منها تكوين الطبائع و العادات لدى الإنسان و الحيوان على حد سواء ، و هو بذلك يضيف نماذج أخرى من صور التعلم و هذه النماذج تتمثل في عقد الصلات و المثير الصناعي الجديد بحيث يخلع الأول على الثاني قوة المثير

[1]- هشام زرايقية : التنشئة الإجتماعية من خلال الإذاعة المحلية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2019 ، ص 86 .

الطبيعي فإذا به يصبح قادرا على إثارة السلوك و هذا ما يسمى لدى بافلوف ، ومن أهم القوانين التي إستطاع التوصل إليها هي:

أ-قانون المرة الواحدة : لقد كان بافلوف في تجاربه الأولى يكرر ربط المثير الشرطي بالمثير الطبيعي عدة مرات ، غير أنه إتضح ان الاستحابة الشرطية قد تتكون من فعل المثير الشرطي مرة واحدة فقط ، فالطفل الذي لسعته النار أو لدغه ثعبان مرة واحدة يحجم عن الإقتراب منها بعد ذلك.

ب-قانون التدعيم : و يراد به تقوية الرابطة بين المثير الشرطي و الإستجابة الشرطية مما يدعم الاستجابة و يقويها ، و يدفع بالفرد إلى تكرارها عدة مرات و إختيارها دون غيرها.

ج- قانون الإنطفاء: و هو عكس قانون التدعيم و يتلخص في أن المثير الشرطي إن تكرر ظهوره دون أن يتبعه المثير الطبيعي من آن لآخر أي دون تدعيم تضاءلت الإستجابة الشرطية الثابتة حتى تزول قاطبة ، فالكلب الذي تعود أن يسيل لعابه عند سماعه جراسا لا يعود يسيل لعابه إن تكرر سماعه الجرس مرات كثيرة دون أن يتلو ذلك تلقيه الطعام.

د-قانون تعميم المثيرات : و يتلخص هذا القانون في انتقال أثر المثير أو الموقف إلى مثيرات و مواقف أخرى تشبهه أو ترمز إليه و هو يفسر لنا كثيرا من سلوكن اليومي فمن لدغه ثعبان فإنه يخاف من رؤية الحبل ، و الذي عضه الكلب يخاف من جميع الكلاب.

هـ-قانون التمييز : هو التغلب على التعميم أي التفرقة بين المثير الأصلي و المثيرات الأخرى الشبيهة به لتدعيم المثير الأصلي و عدم تدعيم المثيرات الشبيهة به ، فهو نوع من التدعيم الإنتقائي أساسه التدعيم و الإنطفاء"[1].

- قوانين ثورندايك: و تتلخص فيما يلي:

-قانون الإستعداد: و يتعلق بدرجة التهيأ و التأهب و الإستعداد لتلقي المثيرات.

-قانون المران: و هو التدريب و يعرف بقانون الاستعمال .

-قانون الأثر: و ينص على أن أي إرتباط قابل لتعديل بين موقف و استجابة يزداد إذا صاحبته حالة إشباع و يضعف إذا ما صاحبته أو أعقبته حالة ضيق.

-قانون نقل الإرتباط: إذاما بقيت الإستجابة ثابتة في أثناء حدوث سلسلة من التغييرات في الموقف المثير فإن الاستجابة يمكن ان تنتقل غلى مثير جديد تماما و يتغير الموقف المثير بالاضافة أولا ثم بالطرح ثانيا حتي لا يبقى سوى الموقف الأصلي"[2].

4-الاتجاه البنيوي الوظيفي: "ينظر هذا الإتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، و بناء على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء الإجتماعي ككل ، و بذل فإن عملية التنشئة الاجتماعية تقوم بالمحافظة على البناء الإجتماعي و توتزنه ، لأن الفرد في أثناء عملية التنشئة يتعرض لعمليات عدة من الضبط و الامتثال التي تساعده على التوافق مع المجموعة التي يتنمى

[1]-صلاح العزي .: دور التنشئة الإجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي ، 2011، ص ص 78-79 .
[2]- نفس المرجع ، ص 77.

إليها لان ذلك يؤدي إلى تحقيق التوازن الإجتماعي للجماعة ككل ، فعملية التنشئة الإجتماعية التي تحدث للفرد ترتبط بعملية التعلم بمعنى تعلم الفرد أنماط و قيم و أفكار الثقافة التي تنتقل من جيل إلى آخر، كما تتضمن أيضا تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال فخلال هذه العملية يتبنى الطفل اتجاهات والديه و مواقفهما و يقوم بتقليدهما و يكرر كلماتهما و سلوكياتهما و بذلك يشبه الطفل الأفراد المحطين به و يمكنهم التوافق معهم"[1].

– لأن "النسق الإجتماعي يوجد وجوداً قائماً بذاته أي أنه يفترض أن المجتمع يمتلك حقيقة مستقلة عن وجود الأفراد كنسق التفاعل "[2] ،وفي "أعقاب تأسس النفس الإجتماعي و اكتمال ميكانيزماته الطبقية ، تتحول العلاقة من كون النسق تابعاً للفرد الذي أعتبر المتغير المستقل إلى كونه متغيراً مستقلاً يصبح البشر في إطاره تغيرات تابعة له "[3] و "ينهض عن فكرة مفادها أن الحفاظ على التوازن الإجتماعي ، يمكن أنجازه وتحقيقه عن طريق وجود قيم و معايير عامة و مشتركة بين الغالبية العظمى بين المشاركين داخل المجتمع ، و يكاد "تالكوت باسونز" يكون من المتشيعين له "[4] ، كما يمكن اعتبارها جماعة حيث " تتشكل الجماعة من الأفراد لهم هدف خاص ولها دوام و فكرة و أسلوب عمل والإنسجام بين الجماعة يقوى بكثرة التبادل و المشورة "[5] ، فالجماعة هي التي يتحفظ فيها الأعضاء المواجهة ، و تزاول على أفرادها تأثيراً أساسياً في تكوين مثالياتهم ومعايير سلوكهم و أفكارهم

[1]-نرمن حسين السطالي: سكولوجية العنف و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء ، 2018 ، ص 62 .

[2]- براهام كيلنوتش ، **تمهيد في النظرية الإجتماعية** ، تطورها و نماذجها الكبري ، تر محمد سيد فرح ، دار المعرفة الإسكندرية ، 1990،ص225.

[3]- علي ليلى ، **النظرية المعاصرة** ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1991 ، ص 419.

[4]-عبد الباسط عبد المعطي ، **اتجاهات نظرية في علم الإجتماع** ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 ، ص111.

[5]-عدنان أبو مصلح ، **معجم علم الإجتماع** ، دار أسامة المشرق الثقافي ، عمان ، ط1، 2006 ، ص 102.

عن الخطأ و الصواب، كما تقوم بدور كبير و دائم في تكوين المحاور الأساسية لشخصية أفرادها الذين يعيشون في الوجود و تفكير بعضهم بعضا "[1].

– وقد " حدد **بارسونز** الأشياء الثقافية باعتبارها عناصر رمزية للتقاليد الثقافية أو نماذج للقيم، وعليه فإن الثقافة تتضمن أشياء مثل لغة المجتمع والرموز الآخرى كالإعلام والعقائد حول الصحيح والخطأ ، وكذلك الفنون والأدب ، وهكذا فإن بارسونز اعتمد تعريفا واسعا للثقافة حيث ميزا الثقافة عن البيئة المادية وعن الشخصية الفردية، غير أن الثقافة هي التي تربط بين هذه العناصر المختلفة للنظام الاجتماعي ، فالأفراد يستطيعون أن يتفاعلوا اجتماعيا فقط عندما تسمح الثقافة بإيجاد شكل من الاتصال بينهم،والأفراد يفسرون العالم المادي من خلال الرموز كالكلمات التي هي جزء من ثقاتهم، ويرى بارسونز أن المجتمع الإنساني غير ممكن بدون ثقافة مشتركة، أن وجود ثقافة مشتركة هي شكر وظيفي مسبق ، أو حاجة أساسية لأي مجتمع يريد البقاء ، وهو يقول أن النظام متقن للفعل الإنساني غير ممكن بدون نظام رمزي مستقر نسبيا "[2].

"بارسونز تغير هنا من النزعة الطوعية بمعنى النظر الى اختيار الفرد الفاعل ، الى النظر في السبيل التي يعيد بها النسق الاجتماعي او حتى اختيارات الفرد، بل يحد منها ولقد كانت هذه النقطة مثارا لعدد من الانتقادات التي سنعود اليها فيما بعد ، أما الآن فحسبنا ان ننظر في الطريقة التي طور بها بارسونز فكرة وحدة الفعل الصغرى الى مفهوم النسق الاجتماعي ، ان هذا النسق يرتكز على معايير وقيم تتشكل مع الفاعلين الآخرين جزاء من بيئة

[1] -خضير شعبان ، مصطلحات الإعلام و الاتصال ، دار اللسان العربي ، الجزائر ، ط1 ، 2002 ، ص 28.

[2] - هارليس وهوليون ،**سوبولوجيا الثقافية والهوية** ، تر: حاتم حميد محسن ، داركيوان للطباعة ونشر ، سوريا ، ط 1 ، 2010،ص96.، ص 22.

الفاعلين ، ويفترض بارسونز ان هدف كل فاعل هو الحصول على اقصى درجة من الاشباع ، وذا ما دخل الفاعل من تفاعل مع آخرين وحصل في ذلك التفاعل على الاشباع فذلك مدعاة لتكرار التفاعل ، وسيصل الأمر بالفاعلين بعد حين الى ان يتوقعوا استجابات معينة من بعضهم ، وبهذا ستتشكل بينهم قواعد ومعايير اجتماعية مع قيم تتفق عليها ، وتكون هذه القيم ضمانا لاستمرار تلك الاستجابات"[1].

-أما **تالكوت بارسونز** الذي كان دائماً يفكر في كيف يمكن للنظام أن يكون ممكناً و مستقراً أو مستمراً و يعتقد بأن أفعال الأفراد لا تحدث بشكل عشوائي أو بشكل منعزل . و إنما تتم في إطار منظم و منسق، و تتجسد فكرة النظام أكثر في بنية الجماعة و عمل أفرادها و نظامها و اتصالها ، فنظرة بارسونز إلى الجماعة تتخلص في قوله ، إنه من الصحيح أن كل النظم " الفعل " تتكون في التحليل الأخير من وحدات أفعال منفردة ، لكن هذا لا يعني أن علاقة وحدة الفعل بالنظام والنسق الكلي تتماثل تماماً مع علاقة حبة الرمل بالكومة التي هي جزء منها.[2]

ويرتكز النسق الإجتماعي على معايير وقيم تشكل مع الفاعلين الأخرين جزءا من بيئة الفاعلين حيث يفترض بارسونز أن الهدف كل فاعل هو الحصول على أقصى درجة من الإشباع و إذا ما دخل الفاعل مع الأخرين و حصل من خلال التفاعل الإشباع فذلك مدعاة لتكرار التعامل وسيظل الأمر بالفاعلين بعد حين بأن يتوقعوا استجابات معينة من بعضم البعض، وبذلك ستتشكل بينهم قواعد و معايير إجتماعية مع قيم متفق عليها ، و تكون هذه

[1]- ايان كريب ، **النظرية الاجتماعية من بارسنوز الى هاربرماس** ، تر: محمد حسين علوم ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1990 ، ص 66 .

[2] عامر مصباح ، **علم الإجتماع - الرواد و النظريات** ، دار النهضة ، الجزائر، 2004 ، ص 116.

القيم ضماناً الاستمرار تلك الاستجابات"[1]،"إذن فالفاعل لا يتحدد بالبعد الإرادي أو الطوعي ، و إنما من خلال النسق الثقافي و الإجتماعي، حيث أن الثقافة هي تحدد أنساق التفاعل"[2].

– حيث جرى تمييز بين ثلاثة أنساق اجتماعية وهي : النسق الاجتماعي الذي يتحدد في جملة العوامل الاجتماعية المترابطة والمتكاملة في وحدة وظيفية، والنسق الثقافي كنظام من الأفكار والتصورات ، ونسق الشخصية الذي يتحدد في الدوافع والحاجات والميول والاستعدادات في كل متكامل.

–وتشترك هذه الأنظمة في أي فعل اجتماعي فنتيجة التفاعل فإن كل نسق يقتضي وجود النسق الآخر من أجل استمراية النشاط والعمل ،وتكمن عملية التنشئة الاجتماعية في التفاعل بين هذه الأنشطة الثلاثة ،وتنطلق هذه النظرية من مفاهيم الموقف والدور في تحليل عمليات التنشئة الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية تتكون من نظام من الأدوار يتكامل من خلالها الأفراد ويتفاعلون في إكتساب عضوية الحياة الاجتماعية ،وهكذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تهدف الى تعليم الطفل نسقا متواصلا من الأدوار والمراكز المستمرة طوال حياته، وهذا ما يتولاه المجتمع عبر مؤسساته(الأسرة ، المدرسة... الخ)"[3].

[1] ياسين خضير البياتي ، **النظرية الإجتماعية جذورها التاريخية وروادها** ، الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، ط1 ، 2002 ، ص 129.

[2] ياسين خضير البياتي ، نفس المرجع السابق ، ص 130.

[3] - قليلة سمية، دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية المباشرة و غير مباشرة في عملية التوجيه المهني للعامل ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،2017 ، ص 86.

– و عندما تناول بارسونز التفاعل الإجتماعي التي ترتكز عليه التنشئة الإجتماعية فإنه درس طبيعة ثلاث أنماط من الأنساق التي ترتبط بطبيعة الفعل الإجتماعي و هذه الأنساق هي :

أ– النسق الإجتماعي : و يتكون من مجموعة الأدوار ذات العلاقة المتداخلة ، تلك الأدوار التي تشكل مجموعة متآلفة يطلق عليها إسم النظم ، و النسق الإجتماعي يشير إلى مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون بعضهم البعض الآخر و إن هدف هذا التفاعل هو الميل إلى الإشباع الأمثل لاحتياجاتهم.

ب–نسق الثقافة : و يتضمن مجموعة من العلاقات المتداخلة للقيم و المعتقدات و الرموز المشتركة التي توجد في المجتمع .

ج– نسق الشخصية : و يضم مجموعة الدوافع و المؤثرات و الأفكار و كل ما يتصل به الفرد ككائن عضوي "[1].

–و يركز على النسق الثقافي عند تحليله لتنشئة الإجتماعية " و الذي يتم بواسطته إستدماج القيم الإجتماعية من قبل أعضاء المجتمع ، أي يجعلون من قيم المجتمع ملكية خاصة بهم ، تعد التنشئة الإشتماعية من وجهة نظر بارسونز قوة تكاملية خلاقة في الخفاظ على الضبط الإجتماعي و تماسك المجتمع، و تتضح سيادة النسق الثقافي في فكر بارسونز من خلال تصريحه الآتي: إن إحكام أنساق الفعل إلى حد كبير لا يكون ممكنا دون أنساق رمزية ثابتة

[1]-صلاح العزي : دور التنشئة الإجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي ، 2011، ص ص 80-81 .

نسبيا ، حيث لا يكون المعنى طارئا في مواقف معينة ، إنه النسق الرمزي المشترك الذي يوظف في التفاعل و الذي يمكن أن نطلق عليه هنا وصف التقليد الثقافي"[1].

-و أوضح أيضا وظيفة البناءات فيذهب إلى أن التحليل البنائي الوظيفي يتطلب معالجة منظمة لأدوار و مراكز الفاعلين في موقف اجتماعي معين بالإضافة إلى معالجة النظم الإجتماعية المتضمنة لها ، و لقد إستخدم بارسونز هذه المتغيرات في دراسته للتنشئة الإجتماعية و الأسرة و عملية التفاعل ، كما حاول البعض من الباحثين أن يطلق آراء بارسونز حول متغيرات النمط و دراسة عملية التنشئة الإجتماعية في أكثر من أربعين مجتمعا و ذلك للتحقق من مدى صدق هذه التحليلات البارسونزية"[2].

-و يذهب بارسونز إلى أن التنشئة الإجتماعية لا تقدر و حدها على مواجهة الاحرافات فالضبط الإجتماعي في نظر بارسونز هو عملية دافعية تراجع الدوافع التي تنحرف عن تحقيق توقعات الدور و تبعا لذلك فهو يمثل عملية لإعادة التوازن و يشتمل مكانيزمات الضبط الاجتماعي على عدة ميكانيزمات هي :

أ- الصمود : و هو رد فعل من جانب الأنا تجاه الضغط عن علاقته بالآخر و الهدف هو توفير الأمن للأنا و مثال ذلك اتجاه الوالدين في حبهما لولدهما.

ب- التسامح: لا يمكن للصمود أن يتحقق إلا إذا توفر التسامح ، فهما عمليتان أساسيتان تهدفان إلى إعادة التوازن في نسق التفاعل ، تكمن أهمية التسامح في أنه يمكن لبعض

[1]- والاس . رث : النظرية المعاصرة في علم الإجتماع ، تر: محمد عبد الكريم الحوراني ، مجدلاوي ، الأردن ، ط 1 ، 2012 ، ص 65.
[2]- طاهر جينو الزيباري : النظرية السوسيولوجية المعاصرة ، 2017 ، ص 182.

الأفراد الوقوع في بعض الانحرافات من خلال الضغط الممارس عليهم و منه التسامح يؤدي إلى إعادة ضبطهم"[1].

5-النظرية الدوركايمية: يرى أن التنشئة أو التربية ماهية إلا منهجية للأجيال الناشئة هدفها إزاحة الجانب البيولوجي البحت من نفسية الطفل و إحلال نماذج السلوك الإجتماعية محله ، وترى أن الطفل في مراحل نموه الأولى ماهو إلا كائن بيولوجي بحت مجرد من أية خصائص اجتماعية ، و من ثمة تأتي بعد ذلك عملية التنشئة الإجتماعية التي ربطها دوركايم بالتربية ي يتحقق من خلالها التفاعل بين إمكانيات الفرد للتعلم و قبول التربية ، وبين الظروف الاجتماعية التي تخلق منه كائنا اجتماعيا فعالا لديه من الإمكانيات و القدرات ما يمكنه من القيام بالسلوك الإجتماعي في القطاعات المختلفة للمجتمع "[2].

-و "يفسر دوركاييم بأن المدرسة إذا كانت تكتسب شيئا فشيئا الأهمية في نشر الثقافة و التمايز الإجتماعي فإن ذلك راجع إلى أفول المؤسسات التقليدية كالدين و الأسرة ، و تعني التنشئة الإجتماعية حسبه تحويل الشخص إلى كائن إجتماعي بتلقينه أنساق تفكير و معتقدات و تقاليد و قيم أخلاقية غير قابلة للمراجعة و أخرى تتغير تبعا للتجارب المكتسبة و الحالة المعيشية للفرد و الأسرة"[3].

-**و** تعد نظرية التنشئة الاجتماعية إحدى المنطلقات الأساسية لعلم الاجتماع التربوي . و تبرز ملامحها الأساسية في أعمال **دوركايم** ، الذي استطاع أن يحدد الملامح الأساسية ، و

[1]- أمال كزيز: الممارسات الثقافية في التربية و التعليم ، مركز الكتاب الأكاديمي ، مصر ، 2019 ، ص 41

[2]- حاتم عبد المنعم، أحمد عبد اللطيف : التنمية المتواصلة ، بورصة الكتب ، مصر ، 2015 ، ص 60 .

[3]- رأفت عبد العزيز البوبي : أصول التربية المعاصرة ، 2018 ، ص 444 .

ذلك في سياق وصفه للعملية التربوية التي يتم عبرها انتقال الكائن الإنساني من حالته الاجتماعية البيولوجية إلى حالته الاجتماعية الثقافية ، وذلك بموجب نسق من الأفكار و العادات و القيم والتقاليد التي يستنبطها الأفراد في إطار عدد من المؤسسات الاجتماعية . و بعبارة أخرى تتمثل التنشئة الاجتماعية عند دوركايم في عملية إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم.

-فالحقيقة الاجتماعية عند دوركايم نسق منظم من "التصورات و المشاعر و الأفكار الجمعية تنفذ إلى ضمائر الناس و لكنها مع ذلك تبقى خارجة عنهم و مستقلة و عليه فإن التنشئة هي "العملية التي يباشرها الضمير الجمعي على عقول الأفراد ضمائرهم ، كما نجد دوركايم يقول "إن الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان على غرار ما حددته الطبيعة بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع" .

-و عليه وحسب دوركايم نستنتج بأن هناك ما يمكن إطلاق عليه اسم" الإنسان البيولوجي" الطبيعي، و الإنسان الاجتماعي الثقافي. وهما كائنان يختلفان كل الاختلاف وهذا رغم مالهم من صلة، حيث أن الإنسان البيولوجي و هو الكائن الذي يقاسم الحيوانات جل الصفات و خاصة كونه قاصرا و يعتمد على الغير. إلا أن الإنسان الاجتماعي الثقافي هو ذلك الكائن الذي أصبح بفعل ما تلّقاه من تربية و تكوين و ا طلاعه على القيم و العادات ... ، قادر على الاعتماد على نفسه و خاصة التفاعل مع بيئته الاجتماعية و التأثر فيها"[1].

[1]- رتيمي فضيل ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، ص62 .

6- نظرية الهابتوس HabitusM عند ب.بورديو (1930-2002)

يُعرّف بيار بورديو (Pierre Bourdieu) "" الهابتوس "على انه انساق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل إنها بُنى مبنية قابلة مسبقا للاشتغال بوصفها بنى مبنية، أي باعتبارها مبادئ مولّدة ومُنظمة لممارسات وتمثلات يمكن لها، موضوعيا ان تتأقلم مع هدفها، مندون افتراض رؤية واعية للغايات والتحكم الصريح في العمليات الضرورية من اجل بلوغها ، تُكتسب الاستعدادات المقصودة هنا عبر سلسلة كاملة من التكييفات الخاصة بأنماط حياة معينة .الهابتوس هو ما يميز طبقة او مجموعة اجتماعية بالنسبة إلى الأخرى التي تقاسمها الظروف الاجتماعية نفسها.

- فهناك أساليب حياة تتناسب مع مختلف الوضعيات في مجال اجتماعي معين، وهي التعبير الرمزي عن الاختلافات المنطبعة موضوعيا في ظروف الوجود.

-الهابتوس حسب بورديو، يشتغل بوصفه تجسيدا ماديا للذاكرة الجماعية، معيدا في الخلف إنتاج ما اكتسبه السلف ، إنه يسمح للمجموعة ب " الإستمرار في كينونتها"، باعتبار أنه عميق الاستبطان وانّه لا يفترض وعي الأفراد ليكون ناجعا فهو قادر في ظل وضعيات جديدة، على ابتكار وسائل جديدة يؤدي بها وظائف قديمة .انه يُفسّر سبب تصرف أعضاء الطبقة الواحدة غالبا بطريقة متشابهة"[1].

-"و يركز **بيير بورديو** كثيرا في دراساته على الفعل التربوي حيث يرى أن "المجتمع كثيرا ما يتحول إلى مسارات لا تتوافق و الرهان التربوي و إصلاحاته ، و هذا ما يجعل العنف النابع

[1]- عقاب نصيرة : التنشئة الإجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة، أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر، 2019 ، ص 39.

من الحقل التربية أو ضده أو لصالحه هو عنف إجتماعي في حاجة إلى مثيرات تربوية محفزة على إنتاجه و تفجيره ، و من هذا المنطلق يغدو الربط بين العنف و التربية والتنشئة ملازم لماهية المجتمع القائم و طبائعه، كما أن الكلام عن التربية دورها في غياب تصور نقدي للمجتمع القائم كثيرا ما يسقطنا في وهم المدرسة السعيدة أو بناء الشخص الإجتماعي السليم و المتكامل من داخل حقل التربية و من دون صدمات و توترات ، و يمكن لبحث العلاقة بين هذا الثالوث عنف تنشئة تربوية ، و نوعية المجتمع أن يزكى رهانات كل فعل تربوي"[1] ، بالرأسمال الثقافي ، أي الثروة الثقافية التي تمثلها النشاطات التربوية العائلية و التي تبقى قيمتها محكومة بالمسافة الفاصلة بين النموذج الثقافي التعسفي المفروض من قبل النشاط التربوي الغالب و النموذج الذي يرسخه النشاط التربوي العائلي في مختلف الجماعات أو الطبقات من حيث أنه يكتسب سلطته التربوية من خلال ما يفوضه من صلاحية يعمل النشاط التربوي على معاودة إنتاج الغفلة عن حقيقة هذه الثقافة من حيث أنها موضوعيا تعسف ثقافي ضمن تشكيلة إجتماعية معينة يعمل نسق النشاطات التربوية من حيث إنه يخضع لمفاعيل غلبة النشاط التربوي الغالب سواءا في إطار الطبقة الغالبة أو الطبقة المغلوبة على معاودة إنتاج الغفلة عن الحقيقة الموضوعية للثقافة الشرعية"[2].

-**فحسب نظرية الممارسة ومفهوم الملكة لبيير بورديو**": فيسمح مفهوم الملكة بفهم بأية صفة يصبح الانسان كائنا اجتماعيا ؛ الحياة في المجتمع تفترض أن يكون الانسان منشأ اجتماعيا ، تتمثل التنشئة الاجتماعية في مجموعة الآليات التي من خلالها يتمرن الأفراد

[1]- عبد اللطيف الخميسي : المسألة التربوية بين الديمقراطية و العنف ، 2021 ، ص 125.

[2]- بيير بورديو : العنف الرمزي (بحث في أصول علم الإجتماع التربوي)، تر: نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط 1 ، 1994 ، ص 43 .

على العلاقات الاجتماعية ويدمجون قيم ومعايير ومعتقدات المجتمع أو الجماعة ، المعايير تعني القواعد والعادات الملزمة اجتماعيا والمميزة لممارسات مجتمع أو جماعة معينة : كالكلام وقواعد اللباقة ومظهر الجسم ، أما القيم فهي الأشياء أو أساليب الحياة المحبذة والمرغوب فيها فهي عبارة عن مثل صريحة نوعا ما ، توجه أفعال وسلوكات مجتمع أو جماعة اجتماعية كالشرف والعدل والوطنية والإيثار ... وحجم وكثافة امتلاكها يتغير حسب السن"[1].

7- نظرية التفاعل الرمزي: يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز كولي وجورج ، ورايت ميلز و هيربرت ميد ومن أهمّ مرتكزات التي تقوم عليها هذه النظرية:

1-إن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيّل والتصوّر.

2-التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

- وبهذا ترتكز هذه النظرية على أهمية التواصل الرمزي و اللغة في عمليات التفاعل الإجتماعي و تكوين مفهوم الذات لدى الطفل ، و ترى أن الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له ، و من خلال تصوره لتصور الآخرين له ، إذ تتكون صورة الذات نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين و ما تحمله تصرفاتهم و إستجاباتهم لسلوكه كالإحترام و التقدير ، و قدرته على تفسير هذه التصرفات و الإستجابات ، و بمعنى آخر فإن

[1]- سمية قليلة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر، ص 89 .

الآخرينيعدون مرآة يرى الفرد فيها نفسه ، يؤكد ما سبق جوورج ميد الذي يرى أن الذات تظهر و تنمو لدى الفرد نتيجة نموّ قدرته على التفاعل مع الآخرين و خلال عملية التفاعل الإجتماعي أقوم بتفسير إشارات الآخر و تعابير وجهه و أحاسيسه لأفهم نفسي و قد أعطى أيضا اللغة أهمية خاصة في الإتصال بالآخرين و التفاعل معهم ، و ذلك من خلال ما يكونه الفرد من رموز تحمل معان متفقا عليها إجتماعيا"[1].

-"وترى هذه النظرية أن تعرّف الفرد على صورة ذاته من خلال تصوّر الآخرين له ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين، وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه كالاحترام والتقدير...، وتفسيره لهذه التصرفات والاستجابات، فإنّه يكوّن صورة لذاته، أي أن الآخرين مرآة يرى فيها نفسه ، ومع تعقد درجة البناء الاجتماعي وتنوّع الأدوار، فإن الإنسان يلجأ إلى التعميم فينمو لديه مفهوم عام، فيرى نفسه والآخرين في جماعات مميزة عن غيرها .كأن يرى نفسه صاحب نفوذ في إدارته على أساس جهوي أو عشائري.

ولهذه الجماعات أثر مميّز في عملية التنشئة الاجتماعية، كالأسرة وجماعة الرفاق، وجماعة العمل، حيث لهذه الجماعة أو تلك التي يتفاعل معها الفرد باستمرار قيما ومعايير واتجاهات خاصة بها"[2].

-"و تبرز أهمية التفاعلية أيضا في دراسة الإتصال من خلال إهتمامها بفكرة تبادل التفاعل الاجتماعي و إستخدام المعاني المشتركة كأساس للتفسير الفردي للعالم الموضوعي فقد إقتنع

[1]- عمر أحمد همشري : التنشئة الإجتماعية للطفل ، دار صفاء ، عمان ، ط 2 ، 2010 ، ص 78.
[2]- فضيل الرتيمي ، ص 71 .

تشالز كولي بأن الناس لا يستطيع بعضهم الإنتساب إلى بعض على أساس صفاتهم الموضوعية كما هي موجودة في الواقع بل من خلال الإنطباعات بإسم الأفكار الشخصية فنحن نكون فكرة شخصية عن كل شخص نعرفه ، و بمعنى أشمل نكون فكرة شخصية أيضا عن الناس في قطاعات مختلفة إذا نظرنا إلى كل منها كجماعة ، وكان كولي مقتنعا بأننا نستطيع تكوين نظائر مماثلة للأشخاص الحقيقين في عقولنا و نحن نستخدم الفكرة الشخصية التي نحللها عن كل منهم كقاعدة للتنبؤ بسلوكهم ، كما أننا نستخدم أيضا هذه الإنطباعات للتنبؤ بسلوك الآخرين الذين يبدون متشابهين لهم ، ويرى كولي أنه يجب أن تكون لدينا فكرة شخصية تفصيلية أيضا عن أنفسنا و هو ما أطلق عليه مرآت الذات ، حيث توجد مرآة إجتماعية نرى فيها الناس يقبلوننا أو يرفضوننا ، وهكذا كانت نظرية البناء الإجتماعي عند كولي نوعا من العضوية العقلية التي ترى الجماعات و المجتمع الإنساني كنظام من الأفكار الشخصية مضافة إليه فكرة الشخصية عن النفس ، و يمكن القول أن إسهام رواد التفاعلية الرمزية في تطوير أبحاث الإتصال انطلق من المقولة التي أكدها ميد أن الفرد و الإتصال و المجتمع يتداخلون بدرجة غير عادية.

–و يستدل مما سبق أن التفاعلية الرمزية تركز محور إهتمامها حول نقطة أساسية تتمثل في أن الإتصال هو شرط أساسي لحدوث التفاعل الاجتماعي فاتصال الفرد بالآخرين هو الذي يحدد طريقة تفاعله معهم و كذلك فإنه يحدث نتيجة هذا التفاعل ، و يعتبر الإتصال هو المصدر الأول للخبرة غير مباشرة ، و يبرز دوره في توجيه الفرد و تعريفه بيئته و إدراك مجتمعه ، و قد برزت أهمية نظرية التفاعلية الرمزية في الوقت الراهن للباحثين الإعلاميين

خاصة بعد إنتشار الوسائط المتعددة و تداخل وسائل الإعلام في تأدية وظائفها" [1]، أما عن الوضع الراهن نتكلم بفاه مليان عن تكنولوجيا الإتصال و الهوية الثقافية ،حيث "جسدت تكنولوجيا الإتصال المعاصرة على حد تعبير **ألفين توفلر** إحتياجات الإنسان المعاصرة حيث يرتبط بنظام إقتصادي و إجتماعي و ثقافي جديد"[2].

8-نظرية التعاهد الإجتماعي المتبادل: مبدأ هذه النظرية يرتز عن التطبيع الإجتماعي و ينطلق من توجيه الإنتقادات للنظريات السابقة ، التحليل النفسي ، التعلم الإجتماعي ، الدور الإجتماعي، و غيرها لا تقدم بصورة منفردة أو مجتمعة تفسيرا شاملا لعملية التطبيع الإجتماعي ، و ذلك لأنها لم تبرز الدور الإيجابي للطفل أثناء عملية تطبيعه، ولم تبين أهمية الإلتزام الإجتماعي أو التعاهد الإجتماعي أثناء التطبيع الإجتماعي ، كما أغلقت الجانب الأخلاقي لعملية التطبيع الإجتماعي الذي أساسه الإلتزام ، لم تبين أيضا الكيفية التي تتكامل بها مؤسسات التطبيع الإجتماعي في عملها لإحداث التغيير المطلوب في الطفل، ومن أهم الأسس التي قامت عليها هذه النظرية مايلي:

أ-أن التعاهد الاجتماعي المتبادل هو أساس التفاعل الإجتماعي الذي يقوم على تعاهد ضمني أو صريح بين أطراف هذا التفاعل ، وبمعنى آخر أن الطرف الذي يعطي يتوقع مقابلا لهذا العطاء.

[1]- طه عبد العاطي نجم : **الإعلام و المجتمع** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2013، ص 59.

[2]- نفس المرجع السابق ، ص 217 .

ب- أنه في أي تنظيم اجتماعي متكامل لا بد أن يكون توجه أضاء هذا التنظيم نحو توقعات الآخرين تبادليا بمعنى أن يعمل كل فرد في جماعة منظمة على تحديد سلوكه بناء على توقعات الآخرين منه ، بينما يحدد الآخرون سلوكهم في ضوء توقعاته هو نفسه، أي ان توقعات أعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم بعضا متبادلة.

ج- إن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أمام بعضهم الآخر يؤدي إلى رضاهم ، و زيادة درجة مسايرتهم لتوقعات الجماعة و قيمها و معاييرها و العكس صحيح ، إذ يؤدي الإنحراف على التوقعات إلى عدم الرضا و القلق و تقابله الجماعة بنوع من الرفض أو العقاب يختلف نوعه و درجته بحسب طبيعة الجماعة"[1].

-رابعا: الفرق بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي: سوف نفصل في هذا المحور بين الحراك و التنشئة و الهوية بنوع من التعمق و الغوص لأن الأمر يستحق ذلك لأن العلاقة ثلاثية متعدية و متداخلة ، فالتنشئة الإجتماعية التي فصلنا فيها مسبقا لها علاقة جد جد معقدة و مترابطة بالهوية كما لها علاقة بالمركز الإجتماعي و ايضا مستويات الطموح لدي النشأ، فالهوية لها إرتباط وثيق بالمركز و المكانة و في الوقت نفسه لها إرتباط أوثق بالتنشئة ، كما أنه في المقابل ينطبق نفس الكلام على المركز الإجتماعي، لكن في البداية نحاول و بإختصار التطرق لمفهوم الحراك الاجتماعي ليس بالمفهوم الشعبوي على انه احتجاجات او مظاهرات وما الى ذلك ، و إن كان الفيلسوف الألماني و الناشط الحقوقي

[1]- عمر أحمد همشري ، نفس الرجع السابق ، ص 79.

كان أول من أشار إلى ذلك من خلال مفهوم bewegung"soziale [1]،و الذي يشير لـ الثورة الفرنسية و الحركات الإشتراكية و حركات الإصلاح، (**الحركية الإجتماعية، mobilité sociale**)،يشير التعبير إلى حركات الأفراد أو الوحدات العائلية داخل نظام الفئات الإجتماعية–المهنية أو بالنسبة للمؤلفين الذين يفضلون هذا الأسلوب الأخير نظام الطبقات الإجتماعية ، توصف حركية الأفراد بصورة عامة بحركية داخل الأجيال ، و توصف فيه حركية العائلات من جيل إلى آخر بالحركية بين الأجيال، و بصورة أدق تدرس الحركية بين الأجيال العلاقة بين الوضع أو الموقع الأصلي للأفراد و موقعهم الخاص في نظام الفئات الإجتماعية– المهنية، إن هذا الشكل الأخير للحركية هو الذي إستحوذ بصورة خاصة إنتباه علماء الإجتماع"[2]،" فهو يمثل التعبير المجازي لتنقل الأفراد بين الأمكنة لفهم بعض خصائص الحياة المجتمعية ، و السعي الواضح لإقامة سوسيولوجيا تستخدم فكرة البنيان و المراكز الإجتماعية – الأدوار الإجتماعية و المنزلة وسط المجموعات و القرابة و الإحتلال و الطبقات...و على المستوى الكبير جرت العادة أن تشمل الأسئلة تداعيات المعدل الإجمالي للتنقل و الحراك الإجتماعي بإعتباره مؤشرا عن المجتمع ككل"[3]

– أما عن (**الحراك و الحركات**) أو بالأحرى بين الحركية الإجتماعية و الحركة الإجتماعية، فالحراك هو عملية إنتقال الأفراد و في بعض الأحيان جماعات بأكملها بين مواقع مختلفة في إطار نسق للتدرج الإجتماعي في أي مجتمع ، و من المألوف التمييز بين الحراك إلى الأعلى و الحراك إلى الأسفل أي الإنتقال إما إلى مرتبة أعلى أو أدنى في سلم التمييز ، و

[1]- جيل فيريول ، نفس المرجع السابق ، ص 124.

[2]-بودون . وف . بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الإجتماع ، تر : سليم حداد ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط 1 ، 1986، ص 277.

[3]- جون سكوت :علم الإجتماع المفاهيم الأساسية، تر: محمد عثمان، الشبكة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2009، ص ص 170-171.

كذا التمييز بين **الحراك الأجيال الحراك الجيلي** داخل نفس الجيل ، أو الحراك المهني... و لقد ركزت الدراسات الإجتماعية جل إهتمامها على الحراك بين الأجيال ، و حاصة على الدور و الإنجاز التعليمي مقارنا بدور الخلفية الإجتماعية المكتسبة بالمراث كالعرق في تفسير أنماط الإنجاز المهني ، و على الرغم من توفر عدد من دراسات الحالة حول تكوين جماعات الصفوة و طرق الإلتحاق بها (أنظر على سبيل المثال كتاب ستانورث و جيدنز : جماعات الصفوة و القوة في المجتمع البريطاني)"[1]، كما أنه هناك الحراك الصاعد بوصفه المواقف و الفرص التي تمكن الفرد من أن يكون أكثر ثروة و الحراك النازل بوصفه العملية التي ينتقل به الأفراد أو الجماعات إلى الإفقار"[2].

-**أما الحراك بالنضال و الحراك المسير** فهما نمطان بديلان للصعود الإجتماعي الجيلي عن طريق التعليم ، ففي ظل الحراك بالنضال يتاح للأفراد داخل إطار أساسي من القواعد مدى واسع من السياسات أو الطرق التي يستعطون إنتاجها من أجل الحصول على المؤهلات المرتبطة بالمكانة العالية ، و في ظل الحراك المسير تكون البدائل في حدودها الدنيا و تتحكم في إدى جماعات الصفوة ، و لذلك يعد الحراك بالنضال أكثر مساواة لأنه يتضمن منافسة مفتوحة و فيه يؤخر الإختيار لأطول فترة ممكنة ، أما في النمط الثاني فيتم فيه إختيار المترشحين للحراك بصورة مبكرة للصعود السريع بواسطة جماعة الصفوة أو ممثليها و ذلك في الوقت الذي يتم فيه إستبعاد الآخرين ، و يرجع الفضل إلي رالف تيند في إقتراح هذه التفرقة بين نوعي الحراك في بداية الستينيات."[3]

---

[1]- جوردون مارشال : موسوعة علم الإجتماع ، المجلد الثاني ، تر أحمد زايد ، المجلس الأعلى للثقافة مصر ، ط 1 ، 2000 ، ص 620 .

[2]- طوني بينيت و آخرون ، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، تر: سعيد الفانيعي، المنظمة العربية ، بيروت ، 2005 ، ص 284.

[3]- جوردون مارشال ، نفس المرجع السابق ، ص 629.

– و هنا يرى الباحث أحمد زايد أن" الحراك الاجتماعي ليس مجرد حركة للفرد، ولكنه يشير أيضا إلى الفرص المفتوحة أمام الفرد للدخول في الحركة، فالحراك الاجتماعي هو حركة الأفراد للطبقات المختلفة والجماعات المهنية المختلفة، أو الفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة." فالحراك يمثل إنتقال داخل الهرم و البناء الاجتماعي من موقع إلى آخر، ويعد التغير في الوضع المهني من أفضل المؤشرات على الحراك الاجتماعي، لأن المهنة ذات دلالة جيدة على وضع الفرد الاقتصادي والاجتماعي، وبصفة عامة يمكننا القول أن الحراك الاجتماعي هو ذلك التغير والتحول الذي يحدث اما في الطبقة أو المهنة ويكون عموديا ، ومن ثم فإن الحراك الاجتماعي إذا ما وجد في هذه الصورة المثالية فإنه يعد مؤشرا على أن المجتمع قد تجاوز النظرة التقليدية المحدودة التي تقدر الفرد فى ضوء مكانته الموروثة، واتجه إلى تقدير الافراد فى ضوء مكانتهم المكتسبة، فالمجتمع يتيح للفرد أن يرتقى طالما امتلك القدرات والكفاءات التي يرتقى بها، في هذه الصورة المثالية – يعد مؤشرا أيضاً على حالة من العدالة فى توزيع القيم وفى توزيع الفرص"[1].

–وإذا كان الفكر الماركسي القديم خاصة حول مفهوم الإغتراب الإجتماعي الذي يشير للهوية و إكتشاف الذات و التي بدورها تحقق الثورة و التحول و الإنتقال الإجتماعي ، فإن آلآن توران يرى بأن الهوية الإجتماعية ليست سوى إضفاء الداخلية للقيم و لا يمكن فصلها على الإديولوجيا السائدة في المجتمع " فالهوية تفرض من الخارج ، و هي لا تقول لي من أكون ولا معني ما أقوم به بل تقول لي من يجب أن أكون و ظروب السلوك المنتظرة مني

[1] -Nunn, A. Johnson, **Factors *Influencing Social Mobility,* published by Corporate** (2007)p.15

تحت طائلة الجزاء فالهوية لا يمكن ان تكون غير الخضوع غلى السلطة خضوع تابع غير مستقل ، ففي المجتمعات ذي التحولات البطيئة كان الفاعل يتحدد بإنتمائه إلى جماعات و بأدواره الإجتماعية و في الوقت ذاته الذي كان هذا الشعور بالهوية يلغم فيه بالتذكير العائم بالتناقض في صورة الأفكار المسيحية"[1].

– وبالتالي فإن نستخلص بان الحراك الاجتماعي هدفه تحديد و تمييز و تتبع مكانة او تمركز الفرد داخل الجماعة او البناء او النظام الاجتماعي مع ربطها بالفرص المتاحة له ،اما التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم يصبح من خلالها كل فرد كائنا إجتماعيا و تكتمل من خلال التفاعل مع الآخرين و المشاركة في الحياة الثقافية اليومية ، وهي مفهوم يقر بأن الهويات الإجتماعية و الأدوار و السير الذاتية الشخصية تتكون من خلال عملية متواصلة من الإنتقال الثقافي هدفها و أهميتها هي إكساب الأفراد شتى المؤهلات لتبوء الأمكنة و لأداء أدواره المنتظرة منهم، وأيضا هدفها تحقيق التكامل و الترابط و التناسق داخل الجماعة او البناء او النظام الاجتماعي.

–خامسا: أهداف التنشئة الاجتماعية: في علم النفس و علم النفس الإجتماعي تميل الدراسات و التصورات الخاصة بالتنشئة الإجتماعية أكثر للجانب الوراثي و خصائص الذات أو كما فعل فريد حينما تكلم عن الليبدو و كلها أقرب **لطبع منه للتطبيع** ، فإنه في المقابل و حسب التصورات السوسيولوجية تعني ما هو أعمق و أشمل و أكثر بكثير من كل ذلك ، و فإذا كانت الثقافة تتجسد في الجوانب الإجتماعية غير الموروثة فإن التنشئة الإجتماعية هي العملية التي يتعلم بها الأعضاء أساليب الحياة في مجتمعهم و القناة

[1]-آلان تورين: من أجل علم الإجتماع ، تر: تيسير شيخ الأرض ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1979 ، ص 190.

الأساسية التي يجري فيها نقل الثقافة و إنتقالها على مدى الأجيال و من خلالها تجعل الكائن الوليد و بصورة تدريجية إنسانا واعيا لذاته و شخصا ملما ببعض المعارف و المهارات المتعلقة بمسالك الثقافة التي ولد فيها ،و لكنها لا تعدو لتكون آلية أو نوعا من **البرمجة الثقافية** كون أن كل عضو نشط و له خصائصه و مميزاته ، فإن الإتصال الإجتماعي التربوي الهادف يحقق أول أهمية وهي إضفاء الصفة الإجتماعية و الإنسانية للنشأ وهي:

1-إكساب المرء إنسانيته و إجتماعيته:" عن طريق التنشئة الإجتماعية يتعلم الإنسان اللغة و العادات و التقاليد و القيم السائدة في جماعته و يتعايش مع ثقافة مجتمعه ، أما إذا ربي شخص في الغابات فإن سلوكه و طباعه سيكون لها شأن آخر فلقد عثر العلماء على حالات لأطفال ربتهم الحيونات كالقردة في الغابات فشابه سلوكهم سلوكها فلم يتسموا بأي من مظاهر التواد نحو الإنسان ولا الإبتسام ولا الخجل من العري و لا الخوف من طلق النار ، كما كانوا يتناولون الطعام كالحيونات"[1] ، " حيث يكتسب الطفل صفاته الإنسانية من خلال تفاعله الشخصي مع البيئة الإجتماعية التي يوجد بها حيث الإتصال الإجتماعي يؤدي دورا مهما في تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كيان إنساني يجعل سلوكه يتوافق مع التربية و المعايير و القيم.

2-إكساب و تعزيز الطفل السلوك الإيجابي : و ذلك من خلال تفاعله مع الرسائل الخاصة بالإتصال الإجتماعي مما يساعد الطفل على الإندماج في مجتمعه و إكساب السلوك الائق و الإيجابي بتبني القيم و المعايير و المواقف المطلوبة حضاريا.

[1]- أحمد طاهر مسعود: المدخل لعلم الإجتماع العام ، دار جليس الزمان ، الأردن ، ط 1 ، 2011 ، ص 176.

– الرقي و السمو بالطفل نحو الحاجات الإنسانية : يعمل الإتصال الإجتماعي على السمو بحاجات الطفل إلى حاجات و دوافع ذات طابع إجتماعي تسعي لمصلحة الجميع متسامية بذلك عن الأنانية و المصلحة الشخصية الضيقة ، و يلقن الإتصال الإجتماعي بذلك الطفل كيفية المساهمة في تكوين مجتمع متحضر بسلوكاته الايجابية و دوافعه الانسانية منذ الصغر ليتأصل فيه السمو الإنساني كلما كبر و يكون غعالا في مجتمعه إنطلاقا من مسؤوليته الإجتماعية"[1].

3- نقل و المحافظة التراث الثقافي: إن التربية الاجتماعية هي عملية إدخال ثقافة المجتمع لتصبح جزء من ذات الفرد ، في حين الثقافة توفر أنماطا اجتماعية عامة ومقبولة يستجيب لها كافة الافراد في مجتمع معين، وتنتقل من جيل إلى جيل و تتراكم نتيجة لهذا الانتقال، والثقافة محملة بالمعاني التي يعبر عنها الافراد بلغتهم بما فيها من رموز، وتعتمد في وجودها و استمرارها على استمرار وبقاء المجتمع، وهذا الوجود وهذا الاستمرار لا يتوقفان على وجود فرد بعينه او جماعة بعينها، وإنما يعتمد على ما تحدثه التربية الاجتماعية من نقل ثقافة جيل إلى الجيل الذي يليه عن طريق الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى،وتساعد التربية الاجتماعية من خلال إدخال ثقافة المجتمع إلى ذات الفرد على إكساب سلوك الافراد صفة التشابه، والاحتفاظ بالتماسك الاجتماعي والوحدة الثقافية وعلى توفير المعايير والقيم الاجتماعية التي يميز الافراد في ضوئها بين الأشياء والأحداث، وعلى تنمية الشعور بالولاء والانتماء للجماعة ."[2].

[1]- أمال عميرات : الإتصال الإجتماعي و كتاب الطفل ، دار البداية ناشرون موزعون ، ب س ، ص 09.

[2]-عبد الجليل ساقني، **حقيقة التنشئة الاجتماعية و اهميتها للفرد و المجتمع**،مجلة افاق علمية، المركز الجامعي تمنرست،2018،ص139.

4-بناء الشخصية المتكاملة: فالشخصية كصفة متكاملة تنمو من خلال الخبرة المكتسبة أثناء التفاعل الاجتماعي ، و كذا الخبرة التي يكسبها الفرد في المواقف المختلفة باختلاف البيئات الطبيعية والاجتماعية، تعينه على ظهور شخصيته ونموها، ومن خلال التفاعل يقوم الفرد بعمليتين إحداهما تشمل تغيير وتعديل وتعلم عادات وأنماط وتوقعات سلوكية، وأخرى تمثل تأمل الفرد لذاته و موازنة بينه و بين الآخرين و هو بذلك يكتسب خبرة جديدة تعينه على نمو شخصيته تدريجيا، وتقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بأدوار مختلفة و على مراحل معينة لمساعدة الفرد على بناء شخصيته، إلا أن ما يجب الانتباه إليه هو انه لا يكفي أن نساعد الفرد على بناء شخصيته بل يجب أن نساعده على بناء شخصية متكاملة .

5- تحقيق الضبط الاجتماعي: تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق الضبط الاجتماعي، فعملية التطبيع الاجتماعية هي لب جوهر التنشئة الاجتماعية، ويرى **دوركايم** صاحب مصطلح الضبط الاجتماعي أن جميع أنواع التربية تنحصر في ذلك المجهود المتواصل الذي يرمي إلى اخذ الطفل بألوان من الفكر والعاطفة والسلوك التي ما كان يستطيع الوصول إليها لو ترك وشأنه ، فنحن نجبر الطفل على إحترام و الالتزام بالعادات و التقاليد ويرجع السبب في عدم شعور الطفل بالقهر كلما تقدم في العمر إلى أن هذا القهر يكسبه بعض العادات والميول الداخلية التي تجعل القهر عديم الفائدة ."[1]

6- تعلم الأدوار الاجتماعية: تستهدف التنشئة الاجتماعية تعليم الطفل أداء ادوار معينة تتناسب مع المواقف الاجتماعية و الا المراكز الاجتماعية التي يوضع فيها في رحلت حياته

[1]- نفس المرجع السابق عبد الجليل ساقني،ص 141.

المختلفة كام كاب كاخ، كمدير ، كمسؤول، كاستاذ، كتاجر، كممرض .....الخ، طبعا هذا ضمن انساق اجتماعية كثيرة و مختلف وأن يسلك سلوكا يتفق مع ما يتوقعه أعضاء الجماعةالمحيطة به **وفق نسق اجتماعي معين.**

7-تنمية القدرة على الاعتماد على الذات في تلبية الحاجات بالطرق المقبولة اجتماعيا:

يتكون الإنسان من جسم وعقل وروح و نفس ولكل مكون من هذه المكونات حاجات لا يمكن للإنسان الاستمرار سليما متوازنا متكاملا في شخصيته ما لم يشبع الحاجات الخاصة بكل مكون من هذه المكونات، وعن طريق التنشئة الاجتماعية يتدرب الإنسان على الكيفية المناسبة اجتماعيا لتلبية تلك الحاجات، كما يتعلم ما هو نافع وما هو غير ذلك من المواد التي تلبي تلك الحاجات أي انه عن طريق التنشئة تتحدد الخيارات المتاحة للفرد لتلبية حاجاته ومعنى ذلك أن هناك تحديدا اجتماعيا وتكيفا ثقافيا لوسائل إشباع الحاجات ومادة إشباعها، وهكذا تنمو محصلته في معاني الأشياء وتتسع دائرة توقعاته لسلوك الافراد و الجماعات ويزداد تعلمه وتدريبه وضبطه لسلوكه فيزداد تفاعله الاجتماعي وتكيفه الثقافي."[1]

8- تحقيق التكيف الاجتماعي: تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، يتم تكيف الطفل مع وسطه الاجتماعي بطرق مختلفة من أهمها عمليات الأمر والنهي أو التحريم فالآباء ينبهون أطفالهم في كل مناسبة إلى ما يجب وما لا يجب فعله او عمله،

[1]- نفس المرجع السابق ، عبد الجليل ساقني، ص 143.

وقد بينت **مرجريت ميد هذه M. Mead** الحقيقة بوضوح من تتبعها لنظام التربية الاجتماعية عند بعض القبائل البدائية، فذكرت أن بعض قبائل غينيا الجديدة حيث تعلم الأم في هذا المجتمع طفلها كيف يحترم ملك الغير منذ السنوات الأولى من عمره وتكرر على مسامعه دائما و بصورة تبعث على الضجر :هذا الشيء ليس ملكا لك اتركه على الأرض انه ملك فلان، وإلى جانب الاوامر والنواهي كوسيلة يكتسب بها الطفل صفات المجتمع ومثله العلياويحقق من خلالها تكيفه مع وسطه الاجتماعي، هنالك أيضا الإيحاء الذي يتلقاه الطفل من الوسط الذي يعيش فيه.

-كما تحقق المرونة والاعتدال في فرض النظام، والبعد عن التزمت والتشدد في ضبط السلوك يساعد ذلك في تكيف الطفل الاجتماعي في إطار سوي قائم على فهم وإدراك حاجات الطفل، وإشباع تلك الحاجات في إطار من الأمن، ومما تجدر الإشارة إليه انه مهما كانت قدرة الطفل على التكيف فلا ضمان لنموه السليم إلا إذا وفرت له البيئة وسائل مقبولة لإشباع حاجاته ودوافعه الأساسية"[1].

9- إكساب المجتمع مميزاته و صفاته الخاصة: يتولى رجال إحدى القبائل مسؤوليات أسرية تشبه الدور الإجتماعي للنساء في المجتمع العربي ، إعداد الطعام و رعاية الصغار و تضطلع نساؤها بمسؤوليات تشبه الدور الإجتماعي للرجال في مجتمعنا مثل الصيد و الدفاع عن الأسرة و ينطبق المبدأ نفسه على المجتمعات الشرقية قياسا بالمجتمعات الغربية فلكل

[1]-نفس المرجع السابق ، ص143.

منها خصائصه التي تميزه عن غيره ، وتكون التنشئة الإجتماعية مسؤولة عن رسوخها و المحافظة عليها و نقلها من جيل إلى آخر"[1].

- ومن كل ماسبق تستنتج الخصائص الاساسية لتنشئة الاجتماعية: وهي:

-انها عملية تعلم اجتماعي ، يتعلم الفرد فيها عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية و المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ، و يكتسب الاتجاهات النفسية و الأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة و يرتضيها المجتمع.

-انها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره ، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها.

-انها عملية فردية و سيكولوجية ، بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه.

- انهاعملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة و لكنّها تستمر خلال مراحل العمر المختلفة من الطفولة إلى المراهقة و الرّشد و حتى الشيخوخة و الممات.

-انها عملية دينامية تتضمّن التفاعل و التغير ، فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ و يعطي فيما يختص بالمعايير و الأدوار الاجتماعية و الاتجاهات النفسية.

-انها عملية معقدة متشبعة تستهدف مهاما كبيرة و تتوسل بأساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه"[1].

[1]- أحمد طاهر مسعود ، نفس المرجع السابق ، ص 176.

– و للتنشئة الاجتماعية الكثير من الخصائص والمميزات وهي كالآتي:

-عملية مكتسبة :فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الأفراد ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه(مثلا يكتسبون العادات، التقاليد، المعتقدات،.)...

-عملية اجتماعية :تساهم كل المؤسسات الاجتماعية(الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام،)...في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد.

-النسبية: إن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية نسبية في الزمان والمكان، بمعنى أنها تختلف من مجتمع لآخر ومن زمان لآخر حسب الوسائط الموجودة في زمن معين وكذلك تختلف باختلاف ظروف المجتمع.

-عملية مستمرة: تبدأ من ميلاد الفرد حتى وفاته فمن خلالها يكتسب ويتعلم ثقافة مجتمعه كالمعايير والأدوار والعادات،...الخ.

– عملية شاملة: بمعنى أن التنشئة الاجتماعية تشمل مختلف مجالات الحياة الاجتماعية كالتنشئة السياسية، التنشئة الثقافية، التنشئة الدينية.

-عملية هادفة: تعتبر التنشئة الاجتماعية كعملية لها الكثير من الأهداف، وفي هذا المعنى نجد **Gordon direnzo** "يشير إلى نوعين من الوظائف:

"أ **وظائف موضوعية:** وهي التي تسعى لتحقيق أهداف مجتمعية محددة ومفهومة.

[1]- فضيل الرتيمي، **التنشئة الاجتماعية و إشكالية العقلنة** ، رسالة دكتوراه،2004،ص53.

ب ووظائف ذاتية: تركز على تحقيق أهداف وغايات فردية، أي تعود على الفرد وفقط[1]".

تعتبر التنشئة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية شاملة، تندرج ضمنها عدّة ظواهر اجتماعية أخرى، و لإزالة بعض الغموض عن هذه الظاهرة ارتأينا التطرق إلى البعض من خصائصها نوجزها فيما يلي:

-التنشئة الاجتماعية عملية إنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان .أي ترتبط بالمجتمع الإنساني القائم على أساس التواصل والتفاعل.

-التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية أي أنها تتم بين أكثر من فرد عن طريق التفاعل الاجتماعي.

-و تعتبر عملية تعلم، يتعلمها الفرد أي يكتسبها، فهي لا تنتقل بالوراثة البيولوجية وانما يكتسبها الفرد من خلال وجوده الاجتماعي.

-انها عملية مستمرة مدى الحياة، فلا تقتصر على مرحلة معينة من النمو وانما تستمر باستمرار عملية النمو لدى الأفراد واكتساب الأدوار الاجتماعية.

-ومن خصائصها أيضا أنها نسبية اي تختلف باختلاف الزمان والمكان.

و لا يمكن الحديث عن خصائص التنشئة الاجتماعية دون التطرق الى الخصائص التي

[1] - سوهيلة لغرس ، النظريات الإجتماعية-النفسية المفسرة للتنشئة الإجتماعية ،ص 32.

وضعها إ. دوركايم للظاهرة الاجتماعية و عليه – :فالتنشئة الاجتماعية تتميز بالعمومية اي أنها منتشرة في جميع المجتمعات.

–وهي تلقائية اي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.

– تتسم التنشئة الاجتماعية بصفة الجبرية أي تمارس القهر والإلزام على الأفراد ، ما يمكن القول بالنسبة للخاصية الأخيرة أي" الجبرية "هو أن هناك نوع من المبالغة في مسألة خضوع الأفراد للتنشئة الاجتماعية، إذ ينظر للفرد على انه غير مسئول عن توجهاته السلوكية.

–فالتنشئة الاجتماعية ليست بهذا القدر من الإلزام مادامت مستمرة ، اي أن الفرد يضيف ويعدل في تنشئته كلما تطلب الموقف الجديد ذلك .والقول بأن القيم والمعايير الاجتماعية تنتقل من جيل إلى جيل أي ثابتة، فالأمر نسبي لان الظواهر الاجتماعية تتغير بتغير المراحل التاريخية في المجتمع.

–إذن التنشئة الاجتماعية ليست مجرد آلية لإعادة إنتاج القيم الاجتماعية وانما تتسم بالدينامية والاستمرارية وفقا للوضعيات الاجتماعية والثقافية المتغيرة .وهذا ما يضفي عليها طابع التعقيد بحيث تعتبر ظاهرة معقدة ومركبة تتدخل فيها عدة عوامل لعلّ أهمها عامل الزمن"[1] .

[1]- عقاب نصيرة : التنشئة الإجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة ، أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر ، 2019 ، ص 56.

-سادسا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية: التنشئة الإجتماعية خطوة لابد و لا مناص منها فهي عملية هادفة مستهدفة لا تخص شريحة معينة بعينها ، و لكنها أكثر ما ترتكز و تركز عليه هي شريحة النشأ (الأطفال و المراهقين) كونهم مستقبل الأمم و الحضارات و العمل و الاشتغال عليها لأنها تحمل الرهان و المشعل و التطلعات و الأفاق من جهة و من جهة أخرى كونهم كذلك أكثر إحتياجا لها فهم أسرى للشهوات النفسية و الغرائز الفزيولوجية و يقابلها سرعة الإنسياب و الإنسياق و التأثر بها ، و بذلك هم أكثر شريحة إجتماعية تتطلب المرافقة و المراقبة و التتبع لا يدركون منعكسات و منقلبات الأمور من حيث العواقب الوخيمة التي ممكن أن تحطم كل مستقبلهم بشكا نهائي **(مثلا تجارة مخدرات وإدمان عليها)**، فهم لازلوا لم يتشبعوا بالقيم الإجتماعية و الثقافية السائدة في المجتمع و قليلي أو منعدمي الخبرة و التجارب التي ممكن الأخذ منها العبرة و الحكمة و محاكاة السلوك و التصرف المناسب حسب الوضع المناسب ، أين "يمر الفرد خلال حياته بمجموعة من المراحل يحتك خلالها بمختلف وكالات التنشئة الإجتماعية ، و لعل أهمها مرحلة الطفولة التي يقضيها بين العائلة و المدرسة ، ثم تتعاقب المؤسسات الأخرى عليه سواء كانت مؤسسات ذات وجود مادي ظاهري أو مؤسسات رمزية ،و الهدف الأول و الأخير لكل هذه الوكالات ضمان الحد الأدنى من التوافق الإجتماعي للفرد مع البناء الإجتماعي السائد من جهة و حفظ إستقلالية الفرد عن الآخر من جهة أخرى"[1]، حيث هناك عدة مؤسسات اجتماعية مختلفة منها الرسمية وغير الرسمية التي تعمل على التنشئة الاجتماعية نذكر منها:

[1]-عبد العزيز خواجة : **مبادئ في التنشئة الإجتماعية**، دار الغرب لنشر و التوزيع ، وهران ، 2005، ص 05.

1-الأسرة: عرفت التنشئة الإجتماعية على أنها الإجراءات و الأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائها اجتماعيا ، أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية و ما يعتنقاه من إتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال"[1]، فهي جماعة اجتماعية بيولوجية ،نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والاقتصادي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء."[2] بل هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل فأهميتها لا تقتصر على توفير الاحتياجات المادية للطفل كالغذاء والكساء والمسكن بل تمتد لتوفير الجوانب العاطفية والاجتماعية فمنذ نعومة أظافر يجد الطفل نفسه محاصرا بمجموعة من القوانين التي تحدد له ماذا يأكل، ماذا يلبس ...وهي التي تحدد له اللغة التي يتحدث بها مع الآخرين، وهي التي تحدد له كيفية التعبير عن آرائه ورغباته، وتحدد له المدرسة التي سيتعلم بها، والحزب السياسي الذي ينتمي إليه في المستقبل، وهكذا يصبح الطفل نفسه محاصرا بالمجتمع الكبير المحيط به ومع مضي الوقت يصبح هذا المجتمع جزءا لا يتجزأ من شخصيته.

- " فهي نوع من أنواع التعلم و التربية الإجتماعية التي تؤديها الأسرة بطريقة تمكن الطفل من إحراز القبول و الرضا الإجتماعي من قبل الآخرين و تمكنه من إكتساب خبرات و تجارب جديدة تجعله ممثلا حقيقيا للكل الإجتماعي لذا تعتبر عملية إستدماج الطفل في

[1]- بن عمر سامية ، **تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الإجتماعية في المجتمع الجزائري**، رسالة دكتوراه، 2013، ص 58.

[2]- محمد غيث عاطف:**قاموس علم الاجتماع** ،الهيئة المصرية للكتاب،الإسكندرية، 1979 ، ص390 .

الإطار الثقافي العام أي كآلية عقلية لا شعورية يتشرب بواسطتها الطفل ممعايير القواعد الموجهة و الضابطة للسلوك من البيئة الأسرية"[1] ، وتعتبر الأسرة أقوى نظم المجتمع بالرغم من صغر حجمها مقارنة بالنظم الأخرى السياسية التربوية والاقتصادية، تتعدد وظائف الأسرة وتختلف حسب الزمان والمكان والنمط الذي تنتمي إليه ولكنها مهما كان الاختلاف بينهم.

-"فهي الوحدة ال أساسية للبناء الإجتماعي و ركناها الزوج و الزوجة يرتبطان بصلة قانونية و خلقية يقرها الدين و المجتمع و تقوم على الرضا و الإيجاب و الالتزام الدائم و بإحترام الحقوق و أداء الواجبات لتظل دائما الأساس السليم للنمو و الخبرة و النجاح و بذلك فإنها تقوم بالوظائف التالية:

-"وظيفة تربية الأطفال و تنشئتهم إجتماعيا و تشكيل شخصياتهم.

-و الأسرة هي السبيل المشروع لتكاثر الجنسي و الحفاظ على بقاء النوع.

-تحقيق الكثير من الإشباعات النفسية لأعضائها مثل الشعور بالأمن و الطمأنينة.

-تحقيق المستلزمات المادية الازمة لأعضائها.

-متابعة أبنائها من الناحية التعليمية حتى في ظل وجود المدرس الخصوصي.

-متابعة النمو الديني لأفراد أسرتها و الذي يحميهم من الإنزلاق في أي من المخاطر المتعددة و خصوصا مع الغزو الفكري القادم من خلال و سائل الإعلام.

[1]-- بن عمر سامية ، نفس المرجع، ص 58.

-و الأسرة تعمل على تدريب أبنائها على أنماط السلوك المتطور و ذلك بتطوير المعايير و القيم و التقاليد البالية التي لا تساير تطورات العصر"[1].

-الوظائف التكاثرية: إن أول وظيفة تقوم بها الأسرة تتمثل في تحقيق الوظيفة **البيولوجية** التكاثرية وهو الدافع الجنسي والذي عن طريقه يتحقق الإنجاب وتزويد المجتمع بعناصر وأفراد جدد.

-الوظيفة الصحية و الجسمية : من الوظائف الرئيسية للأسرة خاصة في الأشهر الأولى من حياة الطفل فيها تتوافر الرعاية والعناية والغذاء والملبس والتدفئة والراحة وسلامة.

-الوظيفة العاطفية: الوالدان هما مصدر الحنان والدفء والعطف الدائم والمستمر والذي لا نجد له نظيرا آخر، فهي باعتبارها الوحدة القاعدية والأساسية فلابد لها من أن تكون مصدر للإشباع العاطفي لأن عدم الإشباع يؤدي إلى كوارث نفسية خطيرة قد تؤدي بالفرد إلى انحرافات واختلافات نفسية اجتماعية ،فالتجاوب العاطفي بين الوالدين والطفل له أثر كبير في شخصية الطفل المستقبلية وصحته النفسية وأن الحرمان من العطف والحب يؤدي إلى القلق النفسي وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة.

-الوظيفة الخلقية: يتعلم الطفل داخل الأسرة السلوك الخلقي ويتشرب خصال الشجاعة والإقدام والصدق أو الجبن والرياء والكذب ويتوقف ذلك إلى حد كبير على طبيعة العلاقات الأخلاقية السائدة في البيت ذلك لأن الطفل يتشرب الجو الخلقي الذي يعيش فيه، ويتلقى

[1]-سليمان عبد الواحد إبراهيم : علم النفس الإجتماعي و منطلبات الحياة المعاصرة ، الوراق انشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2014 ، ص 221.

منه مبادئ الخير والشر والتفرقة بين الحلال والحرام ويتأثر بالمعاملة المميزة لغيره وغير ذلك من سوء الأخلاق.

-الوظيفة الاجتماعية: الأسرة هي التي تزود الطفل بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول دروس في الصواب والخطأ والحسن والقبيح وما يجوز أن يفعله وما لا يجوز وما له من حقوق وما عليه من واجبات، وطرق التعامل مع الآخرين وكيفية كسب رضا الجماعة و الآخر.

الوظيفة العقلية: وحسب نتائج علم النفس التحليلي فإن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ذات أهمية كبيرة جدا في نموه العقلي وتزداد فعالية الاحتكاك بالآخرين عندما يتعلم لغته القومية ويصير قادرا على الاتصال بهم، وإذ يمر بمرحلة التساؤل في الفترة ما بين الثالثة والسادسة يجد في الأسرة العون على اكتشاف العالم المحيط به، ويشبع بذلك حاجاته إلى الأمن والطمأنينة ويلاحظ أن القاموس اللغوي للأطفال يتناسب مع المستويات الثقافية لأسرهم وعلى نحو يؤكد الأهمية البالغة للأسرة في التنشئة الاجتماعية.

-وظيفة تكوين المعايير:عن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع ويكتسب أيضا المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه، وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييره وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير.

2 –المدرسة: يقول " فيكتور هيقو" الأديبو المفكر الفرنسي"**:فتح مدرسة هو بمثابة إغلاق سجن**" ، و يذهب بياجييه إلى أن أثر للمدرسة الإبتدائية في مجال التنشئة الإجتماعية للطفل القضاء على ما يتسم به الطفل من تمركز حول الذات نتيجة للعلاقات الأسرية أين يكون شديد الخضوع لحاجاته و دوافعه غير قادر على تأجيل رغباته، يعجز عن الإهتمام بمشاعر الغير و حاجاتهم ، غير أن دخوله للمدرسة يضطره إلي إخفاء ظاهرة التمركز حول الذات ، و الاهتمام بالآخرين و التعامل مع الزملاء على أساس مبدأ الندية و إلى الاهتمام بالمدرسين و بالتقاليد المدرسية و بالنظام لأول مرة في حياته.

–و تحتل المدرسة أهمية كبرى من الناحية التربوية لأنها قادرة على التأثير بشكل إيجابي على شخصية الطفل ان قامت بأداء رسالتها و يمكن من الناحية التربوية أداء الوظائف و المهام الآتية:

– تستطيع أن تدعم كثيرا من المعتقدات و الإتجاهات و القيم الحميدة التي تكونت في البيت و في مقدمتها عقيدة التوحيد و القيم و النماذج السلوكية الإسلامية.

– كما يمكن للمدرسة أن تمحو بعض العادات و القيم غير السليمة التي إكتسبها الطفل في البيت.

–تستطيع المدرسة تعليم الطفل طرق التفاعل الإيجابي مع الغير و تكوين علاقات إجتماعية سوية مع الآخرين .

-يمكن للمدرسة و من خلال الأنشطة التربوية الهادفة أن تزيل بعض ما يعلق بنفس الطفل من صراعات نتيجة للصراعات المنزلية التي عاناها الطفل"[1].

-حيث تأخذ المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهمية في سلم التنشئة الإجتماعية للأفراد معرفيا و مهنيا، و تعد المدرسة البنية القاعدية للمجتمع و أحد أعمدته الرئيسية.إذ هي التي تقوم بتربية الأبناء و تنشئتهم .أما وظيفة المدرسة الأساسية فهي تكمن في تأسيس الجيل الطالع على أسس رسمها و كرسها المجتمع فهي بالتالي الأداة و الآلة و المكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة انها الوسيلة التي يصبح من خلالها. الفرد انسانا اجتماعيا و عضوا كاملا و فاعلا في المجتمع"[2] ، "فللمدرسة دور هام في تنمية المهارات النفسية و الإجتماعية و ذلك عن طريق مراعاة مطالب النمو النفسي و الإجتماعي الطبيعي لهم و تدريبهم على تجنب المشكلات النفسية و الإجتماعية و ذلك من خلال :

-تنمية السلوك الإجتماعي للتلاميذ مع الإهتمام بخصائصهم الذاتية.

-تزويد التلاميذ بأساليب استراتيجية لتعامل مع الضغوط النفسية و الاجتماعية التي يمكن ان تواجههم في الحياة اليومية.

-مساعدة التلاميذ على بناء مصادر التأييد الإجتماعي من خلال تنمية العلاقات الايجابية المتبادلة بين الأقران في المدرسة و خارجها.

[1]-محمد مصطفى زيدان ، نبيل السمالوطي : علم النفس التربوي، دار الشروق ، مصر ، ط 3 ، 1415 هـ ، ص ص 27-28.

[2]- نادية صحراوي ،**المحددات السوسيولوجية لاساليب التنشئة الاجتماعية**، رسالة ماجستر،2006، ص68.

-تنمية فهم التلاميذ لذواتهم و التقدير الصحيح و الموضوعي لذواتهم و هو التقدير الذي يتفق مع الواقع و تنمية كسب الذات لديهم بالإضافة إلى تنمية المفهوم الإيجابي نحو الذات عند التلاميذ و كذلك تنمية الثقة بالنفس لديهم .

-تنمية السلوك الصحي للتلاميذ و تدريبهم على إكتساب العادات الصحية السليمة في طريقة الجلوس على المقاعد و عند الإستذكار و استخدام الأجهزة و الأدوات التعليمية و غيرها من العادات الضرورية للحياة"[1]، و لتحقيق كل هذا يجب مراعاة ما يلي:

-" عدم التركيز على التلقين فحسب ، و إنما التركيز على تنمية التلميذ تنمية شاملة جسميا و عقليا و إنفعاليا و إجتماعيا من خلال مختلف الأنشطة التربوية الثقافية و الرياضية و الاجتماعية و تنمية العلاقات الإنسانية بين التلاميذ القائمة على الأخذ و العطاء و الإيثار و التسامح في غير ذلة و المودة و الرحمة.

-التركيز على التلميذ وليس المنهج ، إن الاهتمام بالأحياء قبل الأشياء فالتلميذ هو الذي يجب أن يكون محور العملية التعليمية و ذلك بإشباع حاجاته و دوافعه .

-الإهتمام بإعداد المدرسين ، فالمدرسة قائمة على المدرس الناجح المدرب القادر على العطاء التربوي المثمر ، ولا توجد مهنة إذا امتهنها شخص معقد الشخصية جلب أبشع الأضرار على غيره و على نفسه كالتعليم فالمدرس العصابي ينشر الفزع و القلق بين التلاميذ بالعدوى تماما كالمصاب بالأمراض الجسمية المعدية .

[1]- محمود عبد الحليم و آخرون : مدخل إلى علم النفس التربوي ، مصر ، 2001، ص ص 411-412.

– يجب أن يلحق بكل مدرسة أخصائي إجتماعي نفسي مدرب قادر على إكتشاف الحالات الإنحرافية بين الطلاب مبكرا (كالتخلف الدراسي ، أو الإنطواء ، أو سوء العلاقات مع الغير،أو العدوان أو الإنحرافات الجنسية...)"[1].

3 – دور العبادة أو المؤسسات الدينية: تلعب المؤسسات الدينية دور بالغ الأهمية في التنشئة الروحية و تهذيب النفس " و ذلك بتوكيدها للقيم الخلقية و الروحية و الإنسانية التي تقوم بها عبر أدواتها المتعددة التي تشمل دور العبادة المختلفة كالمساجد و الزوايا وغيرها لتقديمها للنشء في صور أساليب متعددة بطرق مباشرة أو غير مباشرة ضمن حضور الطفل لتلك المؤسسات و تلقي دروس الوعظ و الإرشاد في سن مبكرة لتهيئة حياة الطفل و فتح آفاق جديدة أمامه تشبع فيه الجوانب النفسية و الروحية التي لا غنى عنها في حياة الطفل ، و تمده بالقيم الدينية التي تنمي فيه الإحساس بمعرفة الحق و الباطل و تغرس فيه روح التسامح و المحبة و رفض التعصب و العدوان و العنف ،و لقد أصبحت حياة الفرد في الوقت الراهن بحاجة أمس إلى تلك المؤسسات التي تدعو إلى الخير و نبذ العدوان و التطرف من أجل جيل قادر على التسامح و التعايش مع الغير في ظل قيم العدل و المساواة التي ينادي بها الدين الإسلامي"[2](خطابات الإصلاح إحياء علوم الدين للتماشى مع قضايا العصر)، كل ذلك من أجل التهذيب الروحي و الإيثار و التضامن الإجتماعي و نبذ التطرف والتفرقة و التحزب و الأنانية و الفرقة

[1]-محمد مصطفى زيدان ، نبيل السمالوطي : علم النفس التربوي، دار الشروق ، مصر ، ط 3 ، 1415 هـ ، ص ص30-31.
[2]- مصطفي الأزرق صالح :علم النفس الإجتماعي، دار الفكر العربي ، مصر ، ط1 ، 2013 ، ص 74.

4 - رياض الأطفال: " نشأت رياض الأطفال في بدايتها من أجل رعاية أطفال النساء العاملات في المصانع إثر الثورة الصناعية في أوربا أثناء القرن التاسع عشر، ثم تطورت من كونها مجرد حضانة إلى تربية شاملة للطفل قصد تهيئته و تسهيل نموه تربويا و اجتماعيا و إعداده للدخول إلى المدرسة، و يرى **فروبل** أن الروضة تساعد الأطفال على التوافق و نمو قدراتهم و ربطهم بالمجتمع ، و قد أكد على أهمية اللعب في تنمية نموه الروحي و الخلقي و ضرورة توسيع النشاط التلقائي للطفل فيها إكتشاف البيئة و التعبير عن الذات و التفاعل مع أقرانه و ، وتتمثل أهم و ظائف رياض الأطفال في إكتساب الإحساس بالغير و مراعاة متطلبات العمر الذي يمر به، كما تساهم في عملية التنشئة الإجتماعية بتحقيق الأهداف التالية:

-تنمية الإحساس بالآخرين. - تنمية الشعور بالإستقلالية . - تجاوز التمركز حول الذات عند الطفل . تهيئة الطفل للحياة المدرسية"[1].

-أما عن المشاكل التي يمكن ان تنجر عنها فهي:

- إنقطاع مدة زمنية طويلة عن الوالدين خاصة الأم في فترة عمرية أشد ما يكون الطفل فيه لحنان و العطف.

-صعوبة التعامل مع هذه الفئة العمرية من طرف القائمين على الروضة خاصة مع سلوكات الكذب و الأنانية و السرقة .

[1]- عبد العزيز خواجة ، نفس المرجع ، ص 168.

– صعوبة التواصل مع هذه الشريحة الإجتماعية و قلة الإنتباه .

– الإهتام بالكم و الربح لأنه عادة ما تكون الروضة ملك للخواص هدفها ربحي محض.

–انعدام التقنية و العناية الصحية في الروضة.

–التركيز على الجانب العقلي للطفل و التلقين و كأنها حلقة من الدراسة ، في حين يكون البرعم هنا يحاكي و يقلد ليس إلا.

–غياب مناهج محددة نظرا لنقص التأهيل بما يتناسب مع هذه الفئة العمرية الحساسة و سريعة التأثر الانكسار.

5 – ثقافة المجتمع: طبعا" الثقافة كل ما يسود في المجتمع من مشاعر و انفعلات و أحاسيس و آراء و أفكار و تقاليد و عادات و إتجاهات و معتقدات و فلسفات، و نشاطات متفاعلة مع بعضها و التي من شأنها أن تؤثر على الفرد و تظهر في سلوكه في المواقف الاجتماعية التي يواجهها في حياته اليومية، و من هذا التعريف نجد أن الثقافة السائدة في مجتمع من المجتمعات تلعب دورا رئيسيا في تشكيل شخصية الإنسان الذي يعيش فيها ، و في تحديد نمط سلوكه الذي يرتضيه لنفسه بشكل عام"[1] ،" فإذا كانت التنشئة الإجتماعية تتجسد في تمثل الفرد في ثقافة مجتمعه ، مما يساعد في نقل الفكر الثقافي من جيل إلى جيل و أيضا في توحيد أفراد المجتمع مع النظم و الأنماط الثقافية السائدة و ذلك من خلال تلقين الأطفال الأفكار و القيم الإجتماعية و الجمالية و الأخلاقية و تعليم الاتجاهات في

[1]- أحمد محمد الزغبي : أسس علم النفس الإجتماعي ،دار زهران لنشر و التوزيع ، الأردن ، 2010 ، ص 122.

سياق النمو الإجتماعي ، فإننا نتبين من كل هذه العلاقة الوطيدة بين التنشئة الإجتماعية و الثقافة ، و تعد عملية التثقيف مهمة في حياة الفرد بعامة و الطفل بخاصة لأنها تمكن الطفل من إكتساب مجموعة كبيرة من السلوكات و الأفكار و العادات و التقاليد و القيم و الاتجاهات ....إلخ و التحكم فيها ، و التي لها علاقة كبيرة بهويته الشخصية و طرق اتصاله و تفاعله مع الآخرين ، و إقامة علاقات اجتماعية معهم داخل الثقافة الواحدة و هذه الأمور تعد في صلب عملية التنشئة الإجتماعية ، و من اوجه الصلة الأخرى بين التنشئة الإجتماعية و الثقافة، دور التنشئة الإجتماعية في مساعدة الفرد على مواجهة المتغيرات الثقافية (البدائل)، إذ لا يقتصر دور التنشئة الإجتماعية على نقل الموروث الثقافي و نقده و تنقيته و إنما يمتد إلى مساعدته على تمحيص هذه المتغيرات أو البدائل الثقافية و نقدها ، و مساعدته على فهمها و التكيف معها ، إذ تعد هدفا تسعى التنشئة الإجتماعية إلى تقيقه، وعلى هذا يمكن القول بأن الفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال عملية التنشئة الإجتماعية و مؤسساتها المختلفة التي تتولى عملية نقل الإنجازات الثقافية للأجيال المتعاقبة ، و إنه بواسطتها يتعلم الفرد المتطلبات الإجتماعية و الثقافية التي تجعل منه عضوا فاعلا في المجتمع ، و يمكن القول أيضا بأن الإنسان محكوم لدرجة ما في تصرفاته و علاقاته بالمضمون الثقافي للجماعة ، و أن التنشئة الإجتماعية تعني بمدى تماثل الفرد مع ما هو متوقع ثقافيا أي الأشياء أو الأمور التي تسمح بها ثقافة المجتمع مع تمتعه بدرجة من الحرية تجعل منه مصدرا لتغيير الثقافة و تجديدها "[1].

[1]- عمر أحمد همشري : التنشئة الإجتماعية للطفل ، دار الصفاء لنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 2 ، 2013 ، ص 186.

6 - جماعة الرفاق و الأقران: لا يمكن أبدا للوالدين حرمان أبنائهم من اللعب مع أقرانهم لكن كثيرا ما نرى بأنهم يحرصون كل الحرص على المعرفة القبلية لهويتم و طباعهم و خصالهم و تربيتهم،" فمجموعة الأقران هي جماعة أولية صغيرة نسبيا تتشكل عفويا وتقوم على أساس التجانس في العمر والإهتمامات وتسمح لأعضائها بالتفاعل الوجداني وفق قيم تتشكل عفويا في إطار التفاعل وتسهم وظيفيا في إعداد الأطفال للمشاركة في الحياة الإجتماعية، إن تأثير الأقران في المراحل الأولى من العمر بالغ الأهمية نظرا لما يقدمه الأقران من نماذج خيرية أو شريرة لأقرانهم بحسب ما يكتسبونه من قيم واتجاهات نفسية جديدة وتوجيه نحو تحقيق الإستقلال مع الفرصة للتجريب وإشباع حاجات الفرد للمكانة والانتماء ".ينظر علماء الإجتماع لجماعات الأقران على أنها منظومة تربوية تسعي لتحقيق وظائف تربوية متنوعة، فهي تتيح مجال تحقيق الهوية واكتشاف الذات بالإضافة لفرص التفاعل الإجتماعي الأولي بعيدا عن عمليات الضبط والمرافبة، وهذا الانتماء للأقران يعطي الناشئ المجال للانطلاق نحو أهداف ذاتية شخصية تغذي روحه وقد ا رته الإجتماعية في التفاعل والتعاون والإستقلال الشخصي عن مؤثرات الأسرة وحتى المدرسة، وقد يصل تأثير الأقران على الناشئ على التحكم باختياره لألوان ملابسه وطريقته في تقضية أوقات الفراغ وميله نحو هوايات معينة، ومن هنا تأتي خطورة التأثر للأقران وضرورة تعرف الأهل على أقران ابنهم الناشئ والإشراف على نشاطاتهم"[1].

[1]-هشام زرابقية: التنشئة الإجتماعية من خلال الإذاعة المحلية، أطروحة دكتوراه ، 2019، ص ص 76-77.

7 –وسائل الإعلام: ترتبط دراسة وسائل الإعلام و الإتصال ارتباطا وثيقا بالأثار الإيديولوجية التي تشير إلى التأثير في المعتقدات و الأفعال و السلوكات كما اننا في الوقت الحالي الراهن نجد أنفسنا أمام استفهام صعب جدا هو**(وسائل الإعلام فضاء إجتماعي تفاعلي أم مخيال إعلامي)** ، وإذا كان "في كل مجتمع هناك مؤسسات تقوم بتنشئة الأفراد وتثقيفهم وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا، وتزويدهم بالمعارف والعقائد والقيم التي تشكل هويتهم الثقافية والحضارية، مثل البيت والمدرسة، مع التوسع الهائل لوسائل الإعلام تضائل دور مؤسسات التنشئة الأساسية كالبيت والمدرسة، وأصبحت وسائل الإعلام صاحبة الدور الأكبر المسيطر في عملية التنشئة الاجتماعية ، إن كثيرا مما نسمعه أو نقرأه أو نشاهده في وسائل الإعلام لا يخلو من هدف، ويعبر عن ذلك علمياً بأنه مشحون بالقيم.

إن الرسالة الإعلامية سواءاً كانت في شكل خبر أو فكاهة أو برنامج وثائقي فإنها تستطيع أن تعمل على إزالة قيمة من القيم وتثبيت أخرى محلها، أو ترسيخ شيء قائم والتصدي لآخر قادم، وهذا بالضبط هو مفهوم التنشئة الاجتماعية في أبسط صورها"[1].

– "يعتبر الإعلام مؤسسة اجتماعية تستجيب إلى البيئة التي تسعى فيها وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ومسمياتها إلى تحقيق العديد من الأهداف وهي على النحو التالي:

– تربية الناس وتعليمهم وتوجيههم إلي إتباع الأصول والعادات و الأعراف الاجتماعية.

– تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة والمحافظة عليها.

[1]-إيكوفان شفيق : دور وسائل الإعلام و الإتصال في التنشئة الإجتماعية ، مجلة مجتمع تربية عمل ، العدد 01 ، جوان 2016 ، ص 15 .

– جمع الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها. –خدمة الناس عن طريق الدعاية والإعلان.

– تتيح فرصة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات.– ترفيه الناس وإقناعهم وتسليتهم.

– التثقيف و الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات

– تنمية العلاقات الاجتماعية بين الناس.

– التربية والتعليم بطريقة هادفة وموجهة من خلال التلفزيون التربوي والإذاعة أو الصحف أو المجلة المدرسية"[1].

8–الأحزاب السياسية و الحركات الإجتماعية و الجمعوية: من أهم عوامل الاستقرار و التنمية هو تفعيل التكامل و التكافل و المشاركة و الحوارات التي تصب في صالح العام ،و لا يتأتى لها إلا بالانخراطات الحزبية و السياسية و الجمعوية و كل هذا يتطلب تنشئة سياسية و التي بإن الله تعالى سوف نفصل فيها فيما بعد ، و "تحاول التنشئة السياسية الحزبية تحقيق مجموعة من الأهداف :

– غرس قيم الجماعة السياسية في نفوس الأفراد بما يدعم الولاء للجماعة و الإيمان بأهدافها المشتركة.

– إعداد الأفراد لتولّي مناصب سياسية معينة ، بهدف ممارسة الضغوط على النظام السياسي القائم.

[1]-إيكوفان شفيق : دور وسائل الإعلام و الإتصال في التنشئة الإجتماعية ، مجلة مجتمع تربية عمل ، العدد 01 ، جوان 2016 ، ص12 .

-تحويل المواطن من عامل سلّبي إلى مشارك في العمل السياسي.

- التوعية السياسية داخل الأسرة و الجماعات التقليدية في المجتمع الريفي و المحافظ.

-تفعيل قيم الإيثار و التفاني في خدمة الوطن ، و ما يرتبط به من مصالح"[1].

-سابعا: الفاعلون الاجتماعيون في عملية التنشئة الاجتماعية: يجب أن تسلم آليا لدور الهام الذي يقوم به الفاعلون الإجتماعيون إذا سلمنا بأن " مفهوم التنشئة و التطبيع الإجتماعي على أنها عمليات تعلم و تعليم و تربية و تعتمد أساسا على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى إكساب الفرد سلوكا و معايير و إتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية و التوافق الاجتماعي تكسبه الطابع الاجتماعي و تيسر له عملية الاندماج في الحياة " كما يمكن النظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها عملية نمو يتحول من خلالها الفرد من طفل يتميز بالإعتماد على غيره و التمركز حول ذاته و يبحث في المقام الأول عن إشباع حاجاته البيولوجية إلى فرد ناضج يعرف معنى الفردية و الإستغلال و يتحمل المسؤولية الاجتماعية و لا يخضع في سلوكه تحت سيطرة الحاجات البيولوجية و إنما يتحرك وفق المعايير الإجتماعية و ينشئ علاقات إجتماعية سليمة مع الآخرين .

-و من وجهة نظر بارسونز لها معنيان الأول يرى أن التنشئة الإجتماعيةهي التمثل الداخلي لثقافة المعطاة عن طريق الأسرة الصغيرة و الثاني أن عملية التنشئة الاجتماعية ينظر إليها من خلال **الأفراد القائمين عليها** كعملية عن طريقها تعد شخصية الفرد لتأخذ دورا مستقلا في المجتمع و هو يشبه عملية التنشئة بالعملية العلاجية حيث في كل منهما يدخل

[1]- صادق عباس الموسوي : التنشئة الإجتماعية و الإلتزام الديني ، مركز الحضارة الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 2017ص 123.

الأشخاص المراد تنشئتهم (علاجهم) في علاقات مع الشخص القائم على التنشئة (المعالج)"[1].

- و يمكن القول بأن العملية التربوية التي تتم من خلالها عملية التنشئة و التطبيع الإجتماعي تستند إلى ثلاث عناصر أساسية هي :

-الوسط الإجتماعي: بمفهومه الشامل و الذي تتم فيه عملية التنشئة و التطبيع الإجتماعي و ذلك أن نوع البيئة من حيث درجة المرونة و الجمود يؤثر في التشكيل الإنساني للشخصية[2].

-النشأ : وهي الفئة أو الشريحة المستفيدة من عملية التنشئة الإجتماعية لإكساب الفرد البيولوجي صفته الإنسانية و الإجتماعية.

-المنشأ : وهو القائم على هذه العملية كعملية مستهدفة و هادفة لابد منها.

-المرونة الشخصية: و يدل ذلك على أن الشخصية الإنسانية ليس لها نمط فطري تثبت عنده ولا تتعداه (كل فرد في مجتمع معين يتعرض لتنشئة الإجتماعية من دون المساس بالشخصانية الفردية).

-أما عن شروط التنشئة الإجتماعية : فهي :

أ- وجود مجتمع : الإنسان كائن إجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى محققا بذلك إشباع حاجاته المختلفة ، و المجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل إجتماعيا و ثقافيا و بذلك

[1]- محمد بن محمود آل عبدالله : علم النفس الإجتماعي و دوره في التنشئة الإجتماعية ، المنهل ، 2012 ، ص 22.
[2]- نفس المرجع ، ص 23 .

تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة و المشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق تماسك المجتمع و للمجتمع عدة معايير و ملامح مميزة له و تتمثل بالمعايير و المكانة و المؤسسات و الثقافة.

ب-توفر بيئة بيولوجية سليمة: توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري ذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلا أو معتوها ، خاصة و أن هذه المشكلة ستبقى ملازمة و دائمة تميزه عن غيره ، و بالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس ، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكوّن و تشكل الجسم ، وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعيي.

ج-توفر الطابع الإنساني: و هو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة ، وقادرا على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين و هو ما يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات و تتألف الطبيعة الانسانية من العواطف و تعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية و هي تدخل في عواطف أخرى كالحب و الكراهية و الطموح و الشعور بالخطأ و الصواب و العواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة و تزول بفعل الانطواء و هنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الانسان إلى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به"[1].

[1]- سامي محمد الختاتنة ، فاطمة عبد الرحيم ، علم النفس الإجتماعي ، دار حامد ، ط 1 ، 2011 ، ص 115.

-و بعد هذا التمهيد نتكلم الآن عن **الفاعلين الاجتماعيين في عملية التنشئة الإجتماعية** ، و من أهم العوامل الفاعلة في التنشئة الإجتماعية نذكر :

أولا العوامل الداخلية :.

أ- الديـــــــــــــــن: يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية و ذلك بسبب اختلاف الأديان و الطبائع التي تنبع من كل دين و لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ و الأفكار التي يؤمن بها.

ب- الأســـــــرة : هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان و هي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل و العلاقات بين الأفراد ، و لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ، و يؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية و خاصة في أساليب ممارستها.

ج- نوع العلاقات الأسرية : تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة"[1].

-و هناك من يذهب إلى أبعد من ذلك فحتي على مستوى الأسرة و العلاقات الإجتماعية القائمة بها هناك أنواع من التنشئة الإجتماعية يصطلح عليها (التنشئة

[1]-نفس المرجع السابق ، ص 116.

الإجتماعية الأبوية ، و تقابلها التنشئة الإجتماعية الأمومية) ففي دراسة رائعة جدا لـ سيرز sears حول " الأثر الذي يتركه وجود الأب في الأسرة على شخصية الطفل : وجد أن الصبيان الذين نشأوا في بيوت مع الآباء كانوا أكثر عدوانا كما كانوا أكثر ثقة ، و كانوا أكثر إستعداد لتأجيل الحصول على مكافآت صغيرة في سبيل الحصول على مكافأة أكبر ، كذلك وجد مولتون أن الآباء الأكثر قوة و حبا هم أكثر قدرة على إنتاج أطفال يضبطون أنفسهم بواسطة ضمائرهم ، و أن الأطفال الذكور الذين يمتاز آبائهم بالقوة و الحب كانوا أكثر ذكورة عنم عندما تكون الأم هي الشخصية القوية و المحبة (و يشار لهذا عندما يقال فلان إبن أمه و فلان إبن أبية، كما لوحظ في بعض الدراسات لطفل الذكر الوحيد الذي ينشأ مع بين عدد كبير من الأخوات أو العكس أين نجد السلوكات و التصرفات تخالف جنسه)، كما أن الذين يكافئون يجلون الطفل أكثر إستعدادا لنقد نفسه و ذلك مقارنة بالآباء الذين لا يكافئةن أطفالهم سواء كانت بالعطاء أو العقاب"[1].

د-الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة : "تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في نمو الفرد حيث تصبغ و تشكل و تضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل ، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة و القيم للطفل التي تصبح جزءا جوهريا فيما بعد .

[1]- عبد الرحمان العيسوي : سكولوجية التنشئة الإجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 199.

هـ- الوضع الإقتصادي و الإجتماعي للأسرة: لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الإقتصادي و الإجتماعي للطفل و بين الفرص التي تقدم لنمو الطفل ، و الوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل و نموه الاجتماعي.

و- المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة : يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل و كيفية إشباعها و الأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

ح- نوع الطفل (ذكر/أنثى) و تربيته في الأسرة : حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى ، فالطفل ينمي في داخله المسئولية و القيادة و الإعتماد على النفس في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية لا تنمي فيها هذه الأدوار ، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة و غير ذلك من العوامل"[1].

- ثانيا: العوامل الخارجية:

أ - المؤسسات التعليمية: و تتمثل في دور الحضانة و المدارس و الجامعات و مراكز التأهيل المختلفة.

ب - جماعة الرفاق: حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران و قاطني نفس المكان و جماعات الفكر و العقيدة و التنظيمات المختلفة.

[1]- موسى نجيب موسى : رعاية الأطفال الموهوبين ، مركز الكتاب الأكاديمي ، مصر ، 2016 ، ص ص 69-70 .

ج- دور العبادة : مثل المساجد و الكنائس و أماكن العبادة المختلفة.

د- ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له و التي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية"[1].

-هـ- الوضع السياسي و الإقتصادي للمجتمع: حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءا و إستقرارا و لديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلكبشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية ، و كلما اكتنفته الفوضى و عدم الاستقرار السياسي و الاقتصادي كان العكس هو صحيح.

-و- وسائل الإعلام : لعل أخطر ما يهدد التنشئة الإجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة و خاصة التلفاز حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي إكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة العربية"[2].

- هناك من يصنف **العوامل البيئية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية** إلى :

* العوامل البيئية الطبيعية : " و تشمل تلك العوامل كل الظروف التي تحيط بالفرد منذ تكوينه في البيئة الرحمية و ما بعد خروجه منها و تشمل العوامل المناخية و الجغرافية و الصحية التي تؤثر في التنشئة الإجتماعية ، (و لقد كان لـ بن خلدون السبق عندما تكلم عن تأثير العامل الإيكولوجي في طبائع البشر و نحلهم).

[1]- إسماعيل محمد الزبود : علم الإجتماع ، كنوز المعرفة ، الأردن ، ط 1 ، 2011 ، ص 124 .

[2]-- سامي محمد الختاتنة ، فاطمة عبد الرحيم ، نفس المرجع ، ص 118.

* عوامل البيئة الثقافية و الاجتماعية: و تمثل كل القيم الثقافية و الاجتناعية و المادية و الحضارية التي تتفاعل مع بعضها البعض في إنتاج الشخصية الانسانية التي يتميز بها الفرد عن غيره من الأفراد الآخرين و لهذا تختلف عوامل التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر بحسب الظروف و العوامل التي تحدد تميز الشخصية ، كما أنها تختلف أيضا في المجتمع الواحد إذا ما تعرض الفرد لظروف و عوامل مختلفة عن الآخرين".

* العوامل الوراثية: إن أزمات المراهقة التي يمر بها الفرد في حياته لا تحددها العوامل الاجتماعية فحسب ، بل يجب عدم تجاهل تأثير العوامل الوراثية التي تؤثر في بنية أعضاء الجسم و تكوينه، فالمتغيرات العضوية المصاحبة لمرحلة المراهقة و الشيخوخة و ما ينتج عنها من انفعالات مثيرة أو هادئة تطرأ على الفرد خلال حياته إنما هي بسبب التغيرات العضوية التي تسببها الإفرازات الغددية التي تؤثر في سلوك الفرد الاجتماعي ، لذلك يمكن القول إن التنشئة الاجتماعية هي حصيلة تفاعل مستمرة تتحدد بواسطة تفاعل العوامل الوراثية و الاجتماعية و الطبيعية التي تؤثر في الفرد الانساني و تدد مستوى نشاطه و سلوكه الاجتماعي العام"[1].

[1]-مصطفى صالح الأزرق ، نفس المرجع السابق ، ص 70 .

-ثامنا: أهمية الإتصال في عملية التنشئة الاجتماعية: " يؤكد **ستانلي** أن الإتصال هو عملية تبادل بين أطراف ذات لغة مشتركة و ليس عملا فرديا منعزلا حيث تقاس فاعلية الإتصال في ضوء قدرة عملية التبادل على إحداث حالات التفاعل و تناغم و إنسجام و فهم مشترك للرموز المتبادلة "[1]، " و هو قبل أن يكون علما قائما بذاته يعتبر مقوما أساسيا من مقومات الوجود الإنساني و يمكن إدراجه حتى ضمن الحاجات الأساسية للإنسان فالهدف العام منه هو التأثير و الحصول على المشاركة المطلوبة أما الأهداف الأخري فأهمها :

-الهدف التوجيهي: بالسعي لإكتساب خبرات جديدة أو تعديل اتجاهات أو تثبيت أخرى.

-الهدف التثقيفي: يتم في حالات توعية المستقبلين و إرشادهم و زيادة معارفهم و مداركهم.

-الهدف التعليمي: يتعلق بإكساب خبرات جديدة و مهارات غير موجودة من قبل.

-الهدف الترفيهي أو الترويجي : قصد تحقيق البهجة و السرور و الاستمتاع عند المستقبل.

-الهدف الإداري: لتحسين سير العمل و توزيع المسؤوليات و ضمان التواصل بين العاملين.

-الهدف الإجتماعي : إجاد فرص احتكاك الجماهير و تقوية الصلات الإجتماعية بينهم"[2].

- الهدف الرقابي (الرصد و المتابعة): " يقدم إنذارات عن الأخطار و التهديدات مثل غزو عسكري ، أو رصد و متابعة أسعار السوق و الأحوال المناخية و الطيران.

[1]- حميد الطائي ، بشير العلاق : أساسيات الإتصال نماذج و مهارات ، مكتبة اليازوري ، الأردن ، ب س ، ص 06 .

[2]- عبد العزيز خواجة : مدخل علم النفس الإجتماعي للعمل ، دار الغرب ، وهران ، 2005 ، ص 155.

-الهدف التنشئة الإجتماعية:" نقل و بث القيم و العادات و التقاليد وكل ماهو ذات قيمة في ثقافة أو حضارة البلد مثل الثناء على السلوك الجيد و الحرص عليه و التنبيه للسلوك الضار عدم تكراره و تمجيد الخير و نبذ الشر...إلخ"[1].

- كما أن "لظاهرة الإتصال الإنساني وظيفتان لا غنى عنهما للمجتمع أو الأفراد بإعتباره السبيل الوحيد لتحقيق التكامل الإجتماعي و هما:

- العمل على زيادة قدرة الأفراد على التكيف الإجتماعي المتبادل .

- العمل على زيادة درجة إندماج الذوات في النحن"[2].

- و فيما يلي سوف نتطرق لمستويات الإتصال و أهميتها في العملية التنشئة الإجتماعية.

-8-1-الاتصال الأسري: الاتصال الأسري هو أهم أشكال الاتصال في الحياة الاجتماعية فهو البداية إما لتنمية التواصل أو فقده ،" و يرى الخبراء أن كثير من حاجات أفراد الأسرة تتحقق من خلال ما يسود بينهما من تواصل شامل و عميق يجمع بين القول و الفعل و الشعور و يتدخل فيه الروح و الجسم فيتقوى كل طرف بالطرف الآخر و يتبادل معه التأثير ، مضيفا أن ثمة وحشه في النفس البشرية لا يزيلها إلا الانغماس في أجواء الأسرة و إستمرار التواصل بين أعضائها فعندما يغيب الفرد عن الأسرة يرتفع شوقه إليها و تشتاق إليه إلى درجة افتقاد القدرة على غحتمال معاناة الغربة و الفراق و لكن هذا يحصل على بلوغ التواصل مستوى جيد و يمكننا تقسيم الإتصال الأسري إلى عناصره الأساسية:

[1] - نصيف فهمي ، الإتصال بين الجوانب الإنسانية و التكنولوجية المعاصرة ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2010 ، ص 43.
[2] - نفس المرجع، ص 42.

-الإتصال بين الأزواج. -الإتصال بين الأزواج و الأبناء. -الإتصال بين الأبناء و الأبناء"[1].

"إن الاتصال الأسري أساسه الدور الاجتماعي الذي يلعبه أفراد الأسرة من خلال عملية التفاعل فيما بينهم ونوعية العلاقة التي تجمعهم مع ضرورة وجود الحوار والتفاهم بين أعضاء الأسرة سواء بين الزوجين أو بين الإخوة أو بين الآباء والأبناء ، وتبرز أهمية الحوار بين أفراد الأسرة لأن التربية تفاعل بين الوالدين وأولادهما، **وكلما اشتد ذلك التفاعل على المستوى العاطفي والشعوري تأثر الأطفال بمن يتلقون منه التربية**، فالحوار يؤمن التفاعل والتربية هي تفاعل، ولا تربية من غير تفاعل، والهدف من التربية بناء شخصية الطفل وإعداده للحياة حتى يستفيد من حياته إلى حد أقصى، فالحوار والتفاهم بين أفراد الأسرة يؤدي إلى استمرارية التواصل فيما بينهم من جهة وضمان استقرار واستمرار الأسرة من جهة أخرى.

- يمكن إعطاء تعريف شامل وعام للاتصال الأسري باعتباره عملية اتصالية تتم بين الوالدين والأبناء في إطار الأسرة الواحدة عن طريق التفاعل فيما بينهم، هذا التفاعل الذي يكون مبنيا على النقاش والتفاهم والحوار، والذي يتخذ عدة أشكال تواصليه منها الكلام والحركات والتعبيرات والإشارات وغيرها من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي يقوم عليها التفاعل في إطار عملية التنشئة الاجتماعية التي تجعل الفرد يتكيف مع أسرته ومع المجتمع الذي ينتمي إليه"[1].

[1]-سناء محمد سليمان : سكولوجية الإتصال الانساني و مهارته ، دار المنهل ، 2014 ، ص ص 122-123.

- أنماط الاتصال الأسري: تتعدد وتتنوع أنماط الاتصال داخل الأسرة وهي كالآتي:

أ- نمط الاتصال المفتوح: نجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شيء مرغوب ومحبب، ومن ثم فإن الاتصال بين الزوجين والأبناء يكون بحرية ومباشر ويتسم بالانسجام والاحترام والأمانة والصدق والإحساس بمشاعر الطرف الآخر.

ب- نمط الاتصال المغلق: يلاحظ في هذا النوع أن أنماط الاتصال والتفاعل بين الزوجين والأبناء تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق، فقد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة، وبمرور الوقت قد تزداد هذه الموضوعات لدرجة أن الفرد يرغب في تجنبها.

ج- نمط التشابك المغلق: في هذا النمط تتميز الأسرة بالقرب الشديد بين أفرادها، و في الأنساق المتشابكة من الصعب أن نجد الاستقلال والذاتية بل إننا نجد نقصا في الخصوصية وتكون الفروق الفردية غير محتملة، وقد يعبر أفراد الأسرة المتشابكة عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخانقة أو التي تكتم الأنفاس و تشابك الأسرة وهو أيضا نتيجة لقوى نسقية في حالة عمل و تفاعل إذ تصبح الأسرة متشابكة استجابة منها للضغوط التي تتعرض لها"[2].

[1]-سوهيلة لغرس : الإتصال الأسري و التنشئة الإجتماعية ، مجلة دراسات ، المجلد 10 ، العدد 01 ، 2021، ص 32.

[2] - سوهيلة لغرس : الإتصال الأسري و التنشئة الإجتماعية ، مجلة دراسات ، المجلد 10 ، العدد 01 ، 2021، ص 33 .

-أهمية الاتصال الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية: تبرز أهمية الاتصال الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

– يساهم التواصل الأسري في استقرار واستمرار الأسرة و يساهم في منع حدوث المشاكل الأسرية كالطلاق، الرسوب المدرسي للأبناء، العنف تجاه الأبناء،...الخ.

–الاتصال الأسري يساهم في إحداث التغيير داخل الأسرة ، وهنا نعني أن التفاعل الحاصل بين الوالدين والأبناء يؤدي إلى إكساب الخبرة والمعرفة التي لم تكن لديهم من قبل، تلقينهم سلوكات ومعتقدات ومفاهيم وآراء جديدة عن مواضيع وقضايا تهمهم ، تدعيم وتغيير الاتجاهات التي تتعارض ولا تتفق مع أغراضهم وأهدافهم وميولا وكذلك تنمية في نفوسهم مشاعر جديدة.

–يعتبر الاتصال الأسري وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية التي من خلال يكتسب الأبناء القيم، المعايير، العادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه وبالتالي يستطيعون التكيف والتأقلم مع ثقافة مجتمعهم.

– الاتصال الأسري هو مصدر أساسي للتواصل بين الأجيال، أو التواصل بين الأفراد من مختلف الفئات العمرية، ومنه فهو وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية.

–ولكن بالرغم من ذلك نجد مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى عرقلة الاتصال الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية ومن هذه العوامل نذكر على سبيل المثال:

-"تباين المستوى الثقافي والعلمي بين أفراد الأسرة يقلل من فرص الاتصال والحوار الأسري كعدم فهم كل طرف لما يحمله الطرف الآخر من أفكار ومعتقدات.

-انشغال كل من الوالدين بأعمالهما بعيدا عن الأبناء والمنزل.

-اختلاف معطيات العصر من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

-الترف المادي المتزايد يوميا، حيث تشكل الهواتف النقالة وأجهزة الكمبيوتر جزءا من حياة الأسرة، الأمر الذي صرف أفرادها عن الاتصال والحوار.

- سيادة قيم سلبية لدى الوالدين تجاه أبنائهم، كضرورة انصياع الأبناء لرغبات وقرارات الوالدين دون مناقشتهما.

- الاعتماد على القوة في معاملة الأبناء وإهمال الجانب المعنوي.

- وجود صعوبة التواصل بين الوالدين والأبناء في ظل التطور التكنولوجي، وخصوصا الاستعمال الواسع والغير المحدود في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها"[1].

- وبذلك تعد الأسرة من أهم عوامل التنشئة الإجتماعية و هي الممثل الأول للثقافة و المدرسة الإجتماعية الأولى " و ظلت تلعب دورا أساسيا في تكوين مدارك و ثقافته و تسهم في تشكيل القيم و الأخلاق التي يتمسك بها و يتخذها كمقومات للسلوك الإجتماعي ، بما فيها علاقات الآباء بالأبناء ، أما الآن فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى الشبكات الإجتماعية التي حلت محل الحوار و المحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة و أدى إلى توسيع

[1]- سوهيلة لغرس : الإتصال الأسري و التنشئة الإجتماعية ، مجلة دراسات ، المجلد 10 ، العدد 01 ، 2021، ص 34.

الفجوة بين الأبناء و الآباء فاصبح الأبناء أكثر انخراطا مع هذه الشبكات، هذه التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات الأسرية و أدت إلى تعزيز العزلة و التنافر بين أفرادها وتلاشت قيم التواصل الأسري و استبدل الأبناء الإنترنت بآبائهم كمصدر للمعلومات و فقدوا الترابط الأسري و إلتصقو بالحوارمع الغرباء لدرجة الشعور بالعزلة على مستوى الأسرة الواحدة"[1].

-8-2-الاتصال التربوي: " الاتصال التعليمي هو عملية غرضية وظيفية كما ورد في علم الاتصال و الاعلام و الاجتماع كونه يساعد الافراد في المؤسسة على تحقيق أهدافهم و رغباتهم او تحقيق أهداف الآخرين ، و موضوع الاتصال في مجال التربية بصفة عامة و المدرسة بصفة خاصة كونها مؤسسة تربوية تعليمية التي تزيد من فاعلية الاتصال و التواصل ، و يعرف دياب الاتصال المدرسي بأنه عملية نقل و تبادل الآراء و المعلومات و الخبرات و التوجيهات في المدرسة بين الأطراف المختلفة للعملية التعليمية و الإدارية بغرض المساعدة في تحقيق الأهداف التربوية"[2]، و يتم الإتصال التربوي البناء الهادف وفق مايلي هي :" -تحديد هدف الإتصال و هنا يسأل المعلم نفسه ماهو الشيء أو المهارة أو السلوك أو القيمة التي أريد تحقيقها من الإتصال ، تحديد محتوى الاتصال من معلومات و قيم و سلوك أو مهارات و التي ستتولى ترجمة الغرض إلى حقيقة أو خبرة انسانية محسوسة ، تحديد خصائص و حاجات المستقبلين للإتصال"[3] .

[1]- عثمان محمد الدليمي : مواقع التواصل الإجتماعي نظرة عن قرب ،المنهل ، 2020،ص 277.

[2]- حمد القميزي: 2017 ، ص 121.

[3]- أسامة محمد السيد ، عباس حلمي الجميل ، الإتصال التربوي "رؤية معاصرة ، دار العلم و الإيمان ، دمشق ، 2014 ، ص 60 .

–و قد صنف "**فلاندرز**" السلوك اللفظي داخل الصف إلى (كلام المعلم ، و كلام التلميذ) ،كلام مباشر الذي يصدر عن المعلم دون إتاحة الفرصة أمام التلميذ للتعبير عن رأيه فيه ، أي أن المعلم هنا يحد من حرية التلميذ ، و يمنعه من الإستجابة ، و هكذا فإن المعلم هنا يمارس دورا إيجابيا (مرسل فقط) و يكون دور التلميذ سلبيا (مستقبل فقط).

- أما كلام المعلم غير مباشر فيضم تلك الأنماط التي تتيح الفرصة أمام التلاميذ للإستجابة و الكلام بحرية داخل غرف الصف ، و هذا النمط من السلوك اللفظي هو المقبول و المطلوب لتنظيم التفاعل الصفي ، و يمكن وصفه بما يلي:

– يتقبل أفكار التلاميذ و يشجعها ، بحيث يستخدم أنماطا كلامية من شأنها أن تؤدي إلى توضيح أفكار التلاميذ و تسهم في تطويرها.

– يطرح أسئلة على التلاميذ ، و غالبا ما تكون هذه الأسئلة من نمط الأسئلة التي يمكن التنبؤ بإجاباتهم ، و هناك نوع من الأسئلة التي تتطلب تفكيرا من التلاميذ من مثل أسئلة التفكير المتمايز أو الأسئلة التي تتطلب من التلاميذ التعبير عن أفكارهم و اتجاهاتهم و مشاعرهم.

– مشاركة التلاميذ التلقائية ، و من الألفاظ الكلامية التي تساعد في التفاعل الصفي الناجح هي مناداة التلاميذ بأسمائهم ، إستخدام الألفاظ المشعرة بالإحترام و التقدير للمتعلم ، إستخدام التعزيز الإيجابي الذي يشجع على المشاركة الإيجابية ، إستخدام النقد البناء ، إعطاء التلاميذ الوقت الكافي للفهم.– ولا بد أخيرا من الإشارة إلى أمر هام لا يجوز إغفاله

لتشجيع التلاميذ على التفاعل الصفي يتعلق بوسائل الإتصال الكلامية مثل حركات المعلم و إشاراته ، و تعابير وجهه "[1] ، و جدول التالي يوضح بعض دلالات الإتصال التعليمي غير اللفظي الذي يحدث بصورة تكرارية داخل كل الفصول.

نوع الإتصال غير اللفظي	دلالاته المعنوية	نوع الإتصال غير اللفظي	دلالاته المعنوية
حركة مستمرة على الكرسي	القلق و التوتر أو الارهاق	وضع اليد على الخد	الضجر و السأم
التثاؤب	عدم الفهم وحالة تشوش	تشبيك الأيدي	الحرص على الفهم
الإعتدال في الجلوس	الإرتياح و تقبل التلقي	الضغط على الأسنان	الضيق و الغضب
الإنحناء للأمام	الإهتمام و الإنتباه	رفع الحواجب	الدهشة و حب الإعادة
الإبتسامة	الإرتياح أو الإنجذاب	تشبث الأصابع	التوتر أو الحيرة

(–المصدر:من تصورات الباحث)

–كما أن لعملية الإتصال التربوي نفس عناصر عملية الاتصال عامة ، ان الاهمية الكبرى في الاتصال التربوي بشقيه التعليمي و التدريبي تعلق على الموقف الصحيح و الوسط الناجح الذي تنقل بواسطته الرسالة ، و بذلك نبتعد عن تأويل المواقف و منها المغلوط ، كما ينبغي ان نفهم جيدا الفئة المستهدفة بالتعلم ، وان تكون لغة المدرس واضحة و مفهومة اضافة على المهارات الأخرى في عملية الاتصال ، و منها إختلفت الآراء في مفهوم الإتصال في بعض المجالات ، الا انه في المجال التربوي يمثل عملية تفاعل بين طرفين لاكتساب خبرة بينهما"[2].

– ويعمل الاتصال التعليمي في مجالات التربية و التعليم عن :

–رفع مستوى تحصيل التلميذ.

–تحسين العملية التربوية.

[1]- عبد الحافظ سلامة: **الإتصال و تكنولوجيا التعليم** ،دار اليازوري، الأردن ،2019 ص ص 26-63.

[2]- نفس المرجع ص 53 .

-معالجة الكثير من مشكلات التعلم.

و لقد أبدت ذلك نتائج البحوث الكثيرة التي أجريت في هذا المجال على سبيل المثال: فقد ثبت ان التعليم عن طريق الأفلام المتحركة يؤدي إلى زيادة تحصيل التلميذ للحقائق و المعلومات و الإحتفاظ بها لمدة أطول"[1].

- و التلاميذ هم مخرجات المدارس التربوية و المؤسسات التعليمية، و التلميذ الخلوق و المتأدب و الناجح و المتعلم و النجيب هو مبلغ غاياتها و مطلب ملح و أساسي لكل الأسر العريقة و الطموحة و المتطلعة لمستقبل زاهر و مشرق لأولادها ، و تزداد أهمية هذه الغاية و يعظم هذا المطلب خصوصا في المرحلة الابتدائية أين نجد الأسر تهتم و تحرص أكثر فأكثر بهذه المرحلة المفصلية كونها بالغة التأثير و المهمة من أجل الإنطلاق الجيد و مشجع لأبناءها بإعتبار ان نجاح هذه المرحلة هو مؤشر و مؤهل لنجاح باقي المراحل ، و فشل هذه المرحلة هو فشل و إخفاق لباقي المراحل التعليمية الأخرى في التعليم الأساسي (المتوسط و الثانوي)، لذلك نجد الكثير من الأسر تلجأ للمدارس و المؤسسات التعليمية الخاصة و دروس الدعم و التعليم و المتابعة المنزلية و كل ذلك خوفا و حرصا على مستقبلهم.

-لكن تقديرا لهذه المرحلة و تمييزا لها كونها تضم أطفالا صغارا مبتدئين و مقبلين على نمط آخر من الإتصال يختلف عن الاتصال الأسري الذي يغلب عليه طابع الحنية و العاطفة ألا وهو الاتصال التربوي أو الاتصال التعليمي خارج أسوار الاسرة هذه المرة هذا من جهة ،كما

[1]- نفس المرجع ، ص 55.

أنه ومن جهة أخرى و بلا شك هم فاقدين لمهارته الاستقبالية ناهيك عن مهاراته الارسالية للإستفسار أو طرح الأسئلة ، بالإضافة لعدم الانتباه و أكثرهم شاردي الذهن تجاه الاتصال التعليمي و لازال يغلب عليهم طابع اللهو و المرح و اللعب ، و هم بأمس الحاجة لمن لديه المهارات الاتصالية الاستقبالية و الارسالية لفهم شخصية التلميذ و ما يدور بخاطره و جلب إنتباهه بالإشارات و الحركات و إيحاءات الوجه و ليس بأسلوب الضرب و التخويف كما عرف سابقا في المدارس الجزائرية قديما، و لتتوافق مع خصوصياته الفيزيولوجية كأطفال صغار لم يدخلوا بعد حتى مرحلة المراهقة و لازالوا في مرحلة الطفولة و ما تتميز به من خجل ممزوج بالخوف و إرتباك و العاطفة رقيقي الإحساس سريعي التأثر و الإنكسار و عطوف يحب دائما الرجوع لمنبع الحنان (العائلة).

– و بهذا يكون التلاميذ بأمس الحاجة لمن يحتويهم و ينقلهم من موضع أسري عاطفي مغلق إلى موضع اجتماعي تعليمي تفاعلي مفتوح ، عبر مهارات الغتصال التعليمي و من خلال مستويات غتصالية تعليمية لتسهل كمرحلة أولى إندماجهم و تكيفهم داخل الصف و من ثمة تهيئهم لإلتقاط المعلومات و فهم الدروس التعليمية و مختلف الوحدات التعليمية و التي تتطلب كل واحدة منها تفعيل مستوى معين من الإتصال التعليمي ، بحيث يعرف "ريف إسكويث rafe esquith ، ان التدريس ليس مجرد وظيفة أو مهنة ، فالتدريس لمن يفهمه ضرب من الفن ، وقد برزت هذه الفكرة عندما صار ريف أول معلم يحصل على القلادة القومية للفنون ، و تتأكد كلما رأيت معلمين عظماء في أثناء عملهم"[1].

[1]-كين روبنسون، لو أروبيكا : **المدارس المبدعة ، تحولات جذرية في التعليم**،تر: نشوى ماهر كرم الله، عبيكان، الرياض، 2017 ، ص 110.

–و حسب نظرية **بيرنستين** حول الرموز اللغوية" فإن المهارات و الرموز اللغوية التي يكتسبها الطفل لها علاقة بالوسط الإجتماعي الذي ينتمي إليه و هذه الثروة اللغوية أو الرأسمال اللساني يؤثر بعد ذلك في نتائج التحصيل الدراسي"[1].

–و تجدر الإشارة هنا أن **ريف إسكويث** درس كمعلم لمدة ثلاثين سنة و له قصة رائعة و شغوفة و التي عرف من خلالها بعبقريته و بنجاعته حينما أشرف على تدريس أطفال لعائلات ريفية فقيرة يتم التكفل بهم و إطعامهم داخل المدرسة و هم من عائلات آسيوية لديم عجز لغوي كذلك في أحد أحياء لوس أنجلس ،" و كثير منهم لا يتحدثون الإنجليزية وقت التحاقهم بالمدرسة و هذه المنطقة يسكنها محدودو الدخل ، حيث معدلات التحصيل العام و التخرج منخفضة ، و معظم طلاب ريف واصلوا التعليم حتي أنهو المرحلة الثانوية ، و يتحدثون الإنجليزية الآن بطلاقة ، و إلتحق الكثير منهم بجامعة آيفي ليغ و غيرها من الجامعات المرموقة ثم صارت لهم حياة مهنية ناجحة ، و قد تجمع بعض طلابه بعد تخرجهم لإنشاء مؤسسة لدعم عمله مع الأجيال القادمة".[2]

– بحيث هذا التعظيم و التبجيل لـ **ريف إسكويث** كونه يمتلك مفاتيح و أساليب الإتصال التعليمي ، و يمكن مخاطبته التلاميذ جماعيا و فرديا و عبر الإيحاءات يفهم و يتفهم التلاميذ ، و حسب الشواهد وصل به الحال أنه كان يستعمل فنونا مسرحية إبداعية للإتصال و التواصل التعليمي ، أين كان يقدم فنون مسرحية من خلال تلاميذه تعود لـ شكسبير ، كما لاحظنا و حسب تصريحات المعلمين و الأساتذة المكونين بأنه لايوجد تلاميذ ضعفاء في

[1] - سحوان عطاءالله، **الأسس السوسيولوجية للتحصيل الدراسي**، مجلة دراسات إجتماعية ، العدد 16 ، 2014، ص 32.
[2] - كين روبنسون، لو أروبيكا ، نفس المرجع السابق ، ص 107.

الصف بشكل كلي ، و كذلك لا يوجد قوة و تميز كلي لدى البعض الآخر إلا نادرا عند بعض التلاميذ ، و إنما هناك ضعف بشكل جزئي يقابله تميز بشكل جزئي كذلك و العكس صحيح أو التساوي الوسطي و المعتدل مع فروق طفيفة لدى التلاميذ مما يدفعنا إلى إستبعاد فكرة الفطرة و الموهبة و النباغة و كل المكتسبات الفطرية التي تجعلها مؤشر و مؤثر مباشر في النجاعة التعليمية مع أننا لا نهملها، بالإضافة إلى اننا مازلنا في صدد مرحلة مبكرة جدا مما تجعلنا نستبعد كذلك تلك الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث التكوين و التعليم الذاتي أو الخاص القبلي مثلا كما في مرحلتي المتوسط أو الثانوي فهناك من لديهم قاعدة تكوينية خاصة و مسبقة في مواد علمية أو أدبية و لغات و التي تلعب دورها في نجاعة التعليمية في مواد معينة دون الأخرى حسب التوجه و حسب التخصص، و من هذا المنطلق و هذا المنطق إستبعدنا أيضا الفروق الفردية القبلية لتلاميذ الإبتدائي من حيث التكوين و التعليم أو التوجه و التخصص ، أي اننا نعتبرهم مجتمع شديد التجانس مع أننا لا نهمل كذلك تلك الفروق و لكنها تهمل إذا ما إقترانها بالتفاعل الإجتماعي داخل حجرة الدراسة و المهارات الاتصالية للأستاذ أو المعلم و فطانته و فراسته بل و ما مدى تفعيل تلك المستويات الإتصالية الذاتي و الشخصي و الجمعي لدى التلاميذ.

-8-3-الاتصال الإجتماعي: "- **ج-الاتصال الإجتماعي:** "لا يوجد تعريف محدد لكلمة **social media** ، أو التواصل الإجتماعي ، حيث بدأ إستخدام هذا المصطلح ليعبر عن نوع جديد من التواصل ، إذ يمكننا تعريف مواقع التواصل الإجتماعي على أنها كل الأجهزة و المواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات ، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي

تستخدم للدخول لتلك المواقع ، و تختلف تلك المواقع عن تلك الأنواع التقليدية من وسائل الإعلام"[1].

-**الملتيميديا أو وسائط الإتصال الحديثة** (التكنلوجيا الحديثة و الإعلام الجديد): لا تكفينا الكتب ولا المجلدات إذا أردنا التكلم عنها جميعا "فالوسائط المتعددة هي ترجمة عربية عن الكلمة الإنجليزية MultiMedia ، و هذه الكلمة بدورها تتكون من لفظين Multi أي متعدد و Media أي وسائط أو وسائل ،و مادة الوسائط المتعددة في مجال الإعلام عبارة عن منتج إعلامي يتضمن مجموعة من العناصر الأساسية هي النص، الصورة ، الصوت ، الرسوم المتحركة، الفيديو ، و عند إضافة التفاعلية أي إتاحة الفرصة للمتلقي كي **يبدي رأيه** في المحتوى إلى المشروع تصبح الوسائط المتعددة التفاعلية. Interactive MultiMedia."[2]. -و الجدول رقم (2) يوضح تطور الشبكات الإجتماعية" [3].

الخصائص	الويب 1.0	الويب 2.0
نمط الإستخدام	قراءة	مساهمات و كتابة و قراءة و رفع الملفات و تحميلها
وحدة المحتوى	الصفحة	الصفحات –المجموعات– المدونات – التعليقات–الهاشطاقات.
الحالة	ثابت أو متغير بعض الشيئ	متغير و يتم التحديث لحظيا
الإطلاع على المحتوى	عبر المتصفح	عبر المتصفح– و أجهزة المحمولة – وقارئ الـ rss
إنتاج المحتوى	من خلال القائمين على الموقع	من خلال أي شخص

[1]- رافي غوبتا ، هيو بروكس : وسائل التواصل الإجتماعي و تأثيرها على المجتمع ، تر: عاصم عبد الفتاح ، المجموعة العربية للنشر، 2017 ، ص 56 .

[2]- إبراهيم إسماعيل ، **الإعلام المعاصر ، وسائله ، مهاراته ، تأثيراته ، أخلاقياته**، وزارة الثقافة و الفنون ، قطر، 2014 ، ط 1، ص 205.

[3]-محمد مصطفى رفعت،**الرأي العام في المواقع الافتراضية و قوة التعبئة الإفتراضية**،دار العربي لنشر و التوزيع ،ط1، 2018،ص 13.

-خصائص صحافة الإنترنت: "تتوافر صحافة الإنترنت على حزمة من الخصائص التي تنطلق من الإنترنت كوسيط إتصالي فعال ، و تتيح حزمة الخصائص هذه لصحافة الإنترنت التواصل مع الرأي العام و قضاياه و المساهمة الفاعلة في عملية تكوينه.

و من أبرز هذه الخصائص:

-أ- التغطية الصحفية الفاعلة و الشاملة: و التي تساعد على تكوين رأي عام سليم إزاء المشاكل و القضايا التي تمس مصالحه و هذه التغطية تشتمل على أنواع عديدة منها التغطية الصحفية المستمرة ، التغطية الصحفية الفورية ، التغطية الصحفية المتعمقة ، التغطية الصحفية التفاعلية التغطية الصحفية اللا محدودة"[1].

-ب- التفاعلية :و تعد هذه الميز من أهم المزايا الإنترنت إذ تتيح لكل المستخدمين و أين ما كانوا التفاعل مع المادة المنشورة و المستخدمين في نفس الوقت.

-ج- التعمق و الإستزادة: يتيح للمستخدم الوصول من خلال الروابط إلى شروح أكثر تفصيلا و موضوعات ذات علاقة بما هو منشور لمزيد من التعمق و الإستزادة.

-د--خدمة الأرشيف الإلكتروني: الرجوع وقت ما تشاء للمحتوى الإعلامي سواءا النصية المكتوبة ، الصوتية ، لقطات فيديو ، الصور .

-هـ-تشكيل المواد الصحفية وفقا لإهتمامات القارئ(الفردانية): التكيف مع الإهتمامات الفردية لكل قارئ.

[1]- حسين علي : **الإعلام التقليدي و الإعلام الجديد**، دار غداء لنشر و التوزيع ، الأردن، ط 1، 2014، ص 237.

-و- التعدد و الشمولية: توفير مواقع و محتوى مدارس فكرية متعددة يتم إتاحتها للمستخدم تمكنه من فهم الواقع من أكثر من زاوية.

-ز- تخطي لرقابة و الفلترة: الصحافة الإكترونية عالمية و لا يمكن حجبها عن الناس.

-ح-المواطن الصحفي: اتاحت صحافة الإنترنت الفرصة للمواطن العادي لنشر الصور الفيديوهات التعليقات...إلخ.

-ط-قياس الرأي العام و تحليله: في عدد كبير من القضايا من خلال الإستطلاعات التي يقوم بها عدد كبير من هذه الصحف و هي تتم بشكل إلكتروني فوري"[1].

-سمات و خصائص المدونات و الهاشطاقات : المدونات نوع جديد من أنشطة النشر الإلكتروني تمتاز بـ :

-قدرة الأفراد على إنتاج النصوص و نشرها بسهولة و مجانا.

-لا تحتاج المدونات لتصريح لنشر.

-تعتمد على مجهود شخصي يصبح الفرد منتج المحتوى ، و ساهمت المدونات في تعزيز الموجة الجديدة من الصحفيين الجدد الذين يطلق عليهم الصحفيون المواطنون.

- تسهم في تنمية الممارسة الديمقراطية في و سائل الإعلام بوجه عام.

-المدونات نوع من الإصلاح المعرفي و المعلوماتي و التكنولوجي .

[1]- حسين علي : **الإعلام التقليدي و الإعلام الجديد**، دار غداء لنشر و التوزيع ، الأردن، ط 1، 2014، ص 238.

-تدعم المدونات إمكانية تحول كل مواطن إلى صحفي يجمع الأخبار و ينشرها و يعبر عن رأيه في مختلف قضايا المجتمع.

- المدونات تفسح المجال للأفراد ليكونوا مشاركين فاعلين في الإتصال الإنساني .

-المدونات نوع من الإعلام البديل المختلف عن الإعلام التقليدي السائد فهي قائمة على جهد شخصي فردي لإنتاج المحتوى و لا تتبع مؤسسات إعلامية"[1].

-لـ "تؤكد المجتمعات الإفتراضية طبيعة الدافع الإجتماعي الذي يدفع بالأفراد إلى إحداث صور متعددة من التشكل و البناء التنظيمي ، وهذه حقيقة أصلية في طبيعة المجتمعات الطبيعية و الإفتراضية على السواء ، و كما قال kahin keller ، منذ أكثر من عشر سنوات ماضية أن الاحتياج الذي يدفع بالإنسان إلى المشاركة في التفاعل الاجتماعي هو على الاقل بقوة الاحتياج إلى المعلومات نفسها ، كما أن المجتمع الذي نحتاج إليه كي نحافظ على مستوى تفكيرنا و نمط شعورنا بالحياة و آلية إستيعابنا للمعلومة و استبدالها و تطويرها هو نفسه الذي يدفعنا لنكون أعضاء مشاركين في مختلف عملياته الإجتماعية التفاعلية"[2].

4-4-الاتصال السياسي: "قد يكون من الصعوبة بمكان تصور العملية السياسية بدون العملية الاتصالية أو تصور الاتصال بدون سياسة فالعلاقة بين النظامين الاتصال و السياسة في أي مجتمع من المجتمعات المتقدمة أو النامية أو غيرها علاقة جوهرية إلى

[1]-فرحان فرع العتبي : **المعلوماتية و أثرها السياسي على النظم العربية**، العربي لنشر و التوزيع ، 2020 ، ص 23.
[2]-علي محمد رحومة: **علم الإجتماع الآلي، 2008، ص 79.**

درجة يصعب معها تصور أحدهما دون الآخر(لا يكاد أن ينفكان عن بعضهما البعض) أو قيامه بوظائف بمعزل عنه ...و ليس بمقدور أي نظام سياسي حديث أن يعمل بدون مساعدة وسائل الاتصال (صعودا و نزولا) ،ينقل سياسات صناع القرار إلى الشعوب و يبلور اتجاهات و مواقف الشعوب حتي يستفيد منها صناع القرارات ، فهو العنصر الدينامي للوجود السياسي الذي ينقل الرسائل فيما بين أجزاء النظام السياسي ثم بينه و بين النظام الاجتماعي"[1]، كما أنه يأخذ مناحي و متناولات عديدة من حيث الدراسة و التعريف بحيث نجد ما يلي:

-تعريف ميدو : الاتصال السياسي هو الرموز و الوسائل المتبادلة المتأثرة بالنظام السياسي و المؤثرة فيه.

-تعريف شافي : هو أثر الاتصال و ظيفته في العملية السياسية .

- تعريف بليك هاردسن : الاتصال المؤثر تأثيرا حقيقيا أو ممكنا في الحالة السياسية أو الوجود السياسي بصفة عامة .

- تعريف سيكدسون : أية عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع.

- تعريف دينتون و وورد وارد: هو المناقشة العامة حول السلطة و مصادر الدخل العام في المجتمع.

[1]-كمال الدين جعفرعباس: الإتصال السياسي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 2004 ، ص 41.

-تعريف ماكنير : هو اتصال هادف يتعلق بالسياسة وفق:

أ-كل مستويات الاتصال التي يستخدمها الساسة أو المنشغلون بالسياسة بغية الوصول إلى غاية محددة و أهداف مقصودة.

ب- الإتصال الموجه إلى الساسة من غير المشتغلين بالسياسة كالناخبين و كتاب الأعمدة الصحفية و غيرهم.

ج- اتصال يتعلق مضمونه بالأشخاص و المنشغلين بالسياسة و غيرهم ممن تنطبق عليهم هذه الصفة ، و يتعلق أيضا بنشطاتهم التي تتضمنها التقارير الإخبارية و الافتتاحيات و غيرها من وسائل مناقشة وسائل الإعلام للسياسة و السياسيين"[1].

-أما إذا أخذناها بالبعد السوسيولوجي فالساسة هم مراءة و نخبة و قدوة يتعاملون مع شريحة إجتماعية عريضة يتوجب و يفترض بأن تكون لهم تنشئة سياسية تمكن كل سياسي من التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه بحيث يستطيع من خلال تلك العملية أن يتشرب القيم و العادات و الأفكار السائدة في المجتمع التي تساعده على أن يحدد بكل وضوح سلوكه اليومي للقيام بأدواره " فالتنشئة السياسية هي تلك العملية التي يكتسب من خلالها الفرد معلوماته و حقائقه و مثله السياسية و يكون بواسطتها مواقفه و اتجاهاته الفكرية أو الإديولوجية التي تؤثر في سلوكه و ممارسته اليومية و تحدد درجة تضحيته و فاعليته السياسية في المجتمع و تساعدعلى بقاء و ديمومة و استقرار النظام السياسي طالما تستهدف تمرير الأفكار و الخبرات و الأساليب السياسية التي يعتمدها المجتمع و يحاول

[1]- جبار علاوي : الاتصال السياسي ، دار أمجد للنشر و التوزيع ، عمان ، 2015 ، ص ص 159-160.

زرعها في نفوس الأفراد و الجماعات على إختلاف خلفياتهم الإجتماعية و الطبقية ، و عرفها فاجن ، بأنها عملية غرس المعلومات و القيم و الممارسات الثورية سواء كانت رسمية أو غير رسمية و بأسلوب مخطط له أو غير مخطط له لخلق أنواع من المواطنين ضرورية لبقاء و نمو المجتمع ، وعرفها لانجتون على أنها الطريقة التي ينقل بها المجتمع ثقافته السياسية من جيل إلى جيل و هذه العملية تخدم المجتمع من حيث أنها تساعد على حفظ التقاليد و التعاليم و المؤسسات السياسية لذلك المجتمع "[1]،" و تلعب أدوارا رئيسية ثلاثة هي: نقل الثقافة ، تكوين الثقافة السياسية، تغيير الثقافة السياسية و تبدو أهمية التنشئة السياسية في مجتمعنا في ضوء انشغال الشباب بقضايا هامشية و تعرضه للغزو الثقافي الخارجي بدلا من الاهتمام بمشاكل الوطن و في ضوء ما يعانيه المجتمع من فراغ سياسي ، و بالإضافة لذلك يمكن تحديد أهمية التنشئة السياسية فيما يلي:

أ- التعبير عن الإيديولوجية المجتمع: فالاديولوجية كلمة لاتينية مشتقة من كلمة Ideal مثالي، و الاديولوجية هي الأفكار المثالية الموجهة للمجتمع و للأفراد ، و يمكن القول بأنها التصور الإعتقادي للمجتمع الأفضل ، أو النهج الذي يمكن لإدراك هذا المجتمع.

ب- التجنيد السياسي و إختيار الصفوة: يؤكد كا من ألموند و باول أنه لا يمكن الفصل بين وظيفة التجنيد السياسي و عملية التنشئة السياسية، و يتأكد هذا المعني من خلال ما ذهب

[1]-مولود زايد الطيب : التنشئة الإجتماعية و دورها في تنمية المجتمع ،المؤسسة العربية ، الأردن ، ط 1 ، 2001 ، ص 11.

إليه مورفيك حيث يرى أن مظاهر الإرتباط بين التربية و النظام السياسي هي عملية تحديد الأفراد للمواقع السياسية الهامة أو إختيار و إنتقاء الصفوة السياسية "[1].

-تاسعا: آثار وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية: إن دور الإعلام مهم وكبير في التنشئة الاجتماعية السليمة و المطلوبة في المجتمع و ذلك نتيجة ما يحدث الآن من تغييرات خطيرة في تركيب الأسرة حيث اختفت الأسرة الممتدة [2]" ليفسح له الطريق خاصة مع تعاظم وسائط الإعلام الجديدة و يتعاظم معها الآثار في عملية التنشئة الاجتماعية ، فالإعلام يخاطب عقول الجماهير و عواطفهم كما يقوم على المناقشة و الحوار و الاقناع و زيادة درجة و حدة التفاعل الاجتماعي ، حيث تهدف إلى الإبلاغ و التبصير و التوعية و التوجيه و التثقيف و تسهم في نقل الثقافات عموديا و أفقيا بين الحضارات و بين الأجيال.

-ولا نبالغ إذا بحثنا في مسألة **الإعلام و دوره في بناء الإنسان**، خاصة و أننا سلمنا بأن "وسائل الإعلام تضطلع بالدور الأوفى في تغيير أنماط الحياة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و تعمل بصفة مستمرة لإقامة عادات و مفاهيم و ممارسات و مهارات جديدة و بالتالي في بناء علاقات جديدة و إحداث تغييرات كبيرة في المواقف و الاتجاهات و السلوك و الاوضاع الاجتماعية فغن دراسة دورها في زرع الاتجاهات النفسية و العقلية و الوجدانية لا يمكن إنكاره أو تجاهله إذا أردنا أن نضع هذا الانسان على الطريق الصحيح في بناء الإنسان البناء الصحيح و المتوازن"[3].

[1] - محمود حسن إسماعيل : التنشئة السياسية ، دار النشر للجامعات ،مصر ، ط 1 ، 1997 ، ص 24.
[2] - و فيق صفوت مختار: وسائل الاتصال و الاعلام و تشكيل وعي الأطفال و الشباب ، دار غريب ، مصر ، 2010، ص 329 .
[3] - مجي الدين عبد الحليم : فنون الإعلام و تكنولوجيا الإتصال ، المكتبة أنجلومصرية ، مصر ، 2006 ، ص 291.

-و "تعد وسائل الإعلام كالإذاعة و التلفزيون و السنما و الكتب و المجلات و الصحافة و وسائل الإتصال التكنولوجية و بخاصة شبكة الإنترنت من أخطر المؤسسات الإجتماعية و أهمها في التنشئة الإجتماعية للطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة و يمكن لها إحداث التأثيرات التالية :

-إحاطة الناس علما بموضوعات و معلومات متعددة في مختلف نواحي الحياة.

-إغراء الناس و استمالتهم و جذب انتباههم لموضوعات و سلوكات مرغوب فيها.

-إتاحة فرصة للترفيه و الترويح و قضاء وقت الفراغ[1].

-و تبدو أهمية وسائل الإعلام و الإتصالات في التنشئة الاجتماعية من خلال امتيازها ببعض الخصائص و هي:

-أنها **غير شخصية** بمعنى أنه ليس هناك تلاق أو تفاعل بين أصحابها و بين الأفراد كما هو الحال في الأسرة و المدرسة.

-أنها **تعكس الثقافة** العامة للمجتمع بما تمتاز به من تنوع و تخصص لا يتوافران في أي من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

-**جاذبيتها** حيث أصبحت تحتل جزءا مهما من وقت الناس و اهتماماتهم و بالتالي أصبحت قوة تأثيرها عليهم قوية جدا (سابا أو إيجابيا).

[1]- عمر أحمد الهمشري : نفس المرجع السابق ، ص ص 355.

و تتبع أهمية وسائل الإعلام و الاتصال أيضا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من كونها تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل و تشكيلها و في تطبيعة الاجتماعي غلى أنماط سلوكية معينة ، وفي تثقيفه و توعيته و تعليمه و أيضا من كونها أداة فعالة و قوية في إرساء القواعد الخلقية و الدينية لدى الطفل و إكسابه الإتجاهات و القيم و معايير السلوك السوية و من قدرتها الفائقة على السموّ بعقله ، و الإنطلاق بخياله و تنمية طاقاته الخلاقة و قدرات البحث و التفكير و الإبتكار و التفاعل مع المعارف و المعلومات التي يحتاجها في سياق مواقف حياته اليومية"[1].

- ومن الضروري مراعاة أمرين مهمين في معالجة آثار وسائل الإعلام.

-أن ننظر لها نظرة مميزة ، أي لا نعاملها على أنها شيء واحد متشابه فهناك تنوع كبير بينها من ناحية المادة نفسها و طريقة عرضها و اسلوبه و الأداة أو الوسيلة المستعملة في هذا الغرض.

-لا يصح أن نأخذها منفصلة عن وكالات التطبيع الاجتماعي المختلفة فهي لا تؤثر منعزلة عن غيرها من المؤثرات الإجتماعية الأخرى و هذه النقطة جديرة بالملاحظة"[2].

-و "لقد ظل التفاعل الاجتماعي المباشر يلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية منذ بداية حياة الإنسان على الأرض و حتي العصر الحديث داخل الأسرة أو المؤسسات التعليمية أو الإجتماعية ، لكن تطور وسائل الاتصال الجماهيري في هذا العصر أدى إلى

[1]- عمر أحمد الهمشري : نفس المرجع السابق ، ص356.
[2]-- و فيق صفوت مختار: نفس المرجع السابق، ص 333 .

أن تصبح من أهم مصادر التنشئة الاجتماعية و يبدأ الطفل التعرض لوسائل الاتصال الجماهرية قبل أن يتعرض للمؤسسات التعليمية و يستمر تعرضه لوسائل الاتصال الجماهيري بعد أن يتخرج من الجامعة و حتي نهاية عمره ، ومن هنا فإن وسائل الإعلام الحديثة و خصوصا القنوات الفضائية أصبحت تلعب دورا خطيرا و هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل و أصبح دورها يفوق دور الأسرة و المؤسسات التعليمية و الإجتماعية في تشكيل شخصية الإنسان و صنع اتجاهاته و مواقفه"[1].

أ- التلفزيون و القنوات الفضائيات:

- و من الآثار الإيجابية للتلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل و تكوين شخصيته أنه يعزز مدركات الطفل الثقافية و يعمل على تنميها و يثري قاموسه اللغوي و المعرفي و يثري خياله و تصوراته و يقدم له أنماط السلوكية المناسبة و النماذج المثالية و يساعده في اختيار هواياته و تعزيز ميوله و صقل مواهبه و يدربه على الالتزام بدقة الوقت من خلال مواعيد محددة في بث البرامج ، و يكسبه الأدوار الاجتماعية و التربوية الايجابية عن طريق التقليد و التقمص للشخصيات المعروضة ، و يتعمق إنتماءه لمجتمعه و وطنه و يعلمه العادات الصحية السليمة و العناية الشخصية بنظافة الأسنان و الجسم و المكان و يعززلديه مفهوم الوقاية من الأمراض.

-ومن سلبيات التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل أن الطفل يقضي وقتا طويلا في مشاهدته قد يفوق كثيرا الوقت الذي يقضيه في مراجعة دروسه و أداء واجباته مما يؤدي

[1]-عبد الله فتحي طاهر، على أحمد خصر: أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية و السياسية، دار غداء ، العراق، ط 1 ، 2014، ص 116.

إلى فشله في المدرسة ، و أنه يحد من إنطلاقة الطفل في الحركة و اللعب اللذين يلعبان دورا مهما في نموه الجسمي و العقلي و في تنشئته الاجتماعية (بروز ظاهرة التوحد)، و انه قد يوقع الطفل في الحيرة و الخلط بين الوهّم و الحقيقة أو الواقع فيما يشاهده على الشاشة الضغيرة ، و انه قد يعرض الطفل لصدمة بما يعرضه من صور العنف و الجريمة في صورة جذابة ، وما تشيعه من سلوك اللامبالاة و تشويه القيم إذ كثيرا ما نشاهد أبطال القصص و المسلسلات التلفزيونية يحتسون الخمر و يتناولون المخدرات و يدخنون و غيرها من سلوكات سلبية إذ من المعلوم أن الأطفال يقلدون ما يشاهدون و يتقمصون أدوار الأبطال و الشخصيات كنماذج اجتماعية لهم"[1].

-فإذا استثنينا القنوات الثقافية و التعليمة التي تزود المشاهدين بفيض من الثقافة العامة و المعلومات في مختلف الاختصاصات الانسانية و الطبيعية نشاهد في المقابل وجود نمطين أساسين من الفضائيات التي يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية على التنشئة الاجتماعية:

-فضائيات غربية و عربية تجارية معبرة عن نماذج من القيم و السلوكيات العلمانية لا تحترم القواعد الدينية و الأخلاقية و تكرس سلطة الجسد و توظف جسد المرأة بإمتياز لكونها موضوعا للإغراء.

-فضائيات دعوية و طائفية تتنافس في إصدار الفتاوي التي تكرس إغلاق الفكر و تقوقع الذات نحو العنصرية و الطائفية و تضييق مساحته بشكل لا يقبل التنوع.

[1]- عمر أحمد الهمشري ، نفس المرجع ، ص 357.

-ولا شك ان فيض الأفكار و الصور و الرموز المرتبطة بثقافات غير عربية و الذي يصل لصغار عبر التلفزيون لن يدعم عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان بل يشمل عوامل تهديد و خطر من خلال الجوانب الآتية :

-"ضعف التفاعل الاجتماعي بين الطفل و والديه و بين الطفل و نفسه و إخوانه و باقي أفراد الأسرة ، و بالتالي يمكن القول بأن القنوات الفضائية تلعب دورا مهما في تفكيك الأسرة من خلال تأثيرها في العلاقات الأسرية و تسهيلها انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم ، و في حلوله محل الطقوس الأسرية و المناسبات الاجتماعية الخاصة.

-انسحاب دور الدولة في مجال الاعلام الفضائي و عدم وجود رقابة جكومية على البرامج و الأفلام التي تعرضها هذه القنوات ، ترك المجال مفتوحا للشركات متعددة الجنسيات في فرض مفاهيم و قيم و تقاليد أخلاقية غريبة جديدة دون رقابة أو قيود و بصيغ و أساليب متنوعة و متكررة بهدف إضعاف درجة التزام المشاهدين بالقيم و التقاليد الاجتماعية الأصلية.

-إستهلاك الوقت دون حدود في مشاهدة القنوات التلفزيونية المتنوعة و على حساب انجاز المهام و الواجبات اليومية و خصوصا بالنسبة لشباب و الاطفال ، و أشارت الدلائل إلى

وجود علاقة بين مشاهدة البث التلفزيوني الفضائي و بين التحصيل الدراسي فكلما زادت مشاهدة القنوات الفضائية أدى بذلك إلى انخفاض المستوى الدراسي للطلبة"[1].

ب- الراديو (الإذاعة): يمكن استغلاله في العديد من الجوانب سواء من حيث تعزيز الرصيد اللغوي و الفصاحة و الحفظ و تعويد حاسة السمع ، و "يمكن تلخيص أثر الإذاعة على التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال قدرتها على القيام بإثارة النشاط العقلي لطفل و توسيع مداركه و تنمية تفكيره و حب الاستطلاع لديه و زيادة ثقافته و قدرته اللغوية و تنمية ميوله و إتجاهاته الايجابية و توسيع أفقه الاجتماعي نحو البيئة المحلية و الاقليمية و العالمية و تعزيز روح الانتماء لديه و لأسرته و مجتمعه و وطنه و تنمية قدراته على الإصغاء و الإنتباه و التركيز و الفهم و التحليل و تشكيل وجدانه و الترويح عنه و إدخال البهجة و السرور على حياته و جدير بالذكر أن الإذاعة المدرسية تلعب دورا مهما في التنشئة الاجتماعية لطفل"[2].

إن ما يميز الراديو عن باقي الوسائل الاعلامية من خصائص يجعله "يلعب دورا في الإستجابة التي يقوم بها الناس للفنون الجماهرية حيث يفسرون و يدركون مضمونها بما يتناسب و دوافعهم اللاشعورية و توقعاتهم و رغباته، و ينطبق هذا على الراديو أكثر من أي وسيلة أخرى ، فالراديو نشّط الخيال،و قضى على عزلة الناس...و يمكن تلخيص أثر الراديو في الرأي العام على النحو التالي:

[1]- عبد الله فتحي طاهر، على أحمد خصر، نفس المرجع السابق ، ص 118.
[2]- عمر أحمد الهمشري ، نفس المرجع ، ص 358.

-تحقيق القدر الأدنى من وحدة التفكير و الشعور و الهدف و القيم اللازمة لتماسك الامة و سلامة الدولة.

-حفز الناس على إختلاف ميولهم و إتجاهاتهم و مشاغلهم على الاهتمام بالمسائل العامة و مناقشتها و متابعتها و الإسهام فيها.

-التخفيف من حدة العصبيات الإقليمية و الإقلال من شأنها.

-دحض الشائعات الضارة في الحال ، و خاصة في أوقات الحروب و الطوارئ و الحيلولة دون تفشي البلبلة الفكرية.

- القيام بدور أساسي في الدعوة للقيم الجديدة و تدعيم القيم التي تخدم التطور و تعرية القيم التي تعوقه، و تطوير أنماط السلوك الاجتماعي بما يتناسب مع ظروف الحياة الجديدة"[1] .

ج- وسائل الإعلام المكتوبة (الكتب، القصص ،الحصف ، المجلات) : خاصة تلك المرفقة الصورو بالرسوم التوضيحية و الكاريكاتير، كما تقوض لدى الأطفال حب القراءة و الإطلاع و الإبحار في عالم القراءة " حيث تساعد على تعريف الطفل بعالم أكبر من ذلك الموجود في خبرته الحالية ، إذ تقترح له دورا سلوكيا و غالبا ما تجري هذه الأدوار الجديدة في الألعاب التي يؤديها بمفرده أو مع زملائه ، كما تقترح أيضا المراكز التي قد يتطلع إلى شغلها كشخص بالغ ، و ربما يبدأ في التحضير لها بالفعل ،إذ أن مادة القراءة عن طريق اشارته إلى الأبطال و الأشرار تساعد الفرد على التعرف على ما هو جيد و ما هو ردئ ،

[1]- عاطف عدلي العبد، **الرأي العام و طرق قياسه**، دار الفكر العربي ، القاهرة ،2006.ص 90.

وهكذا تسهم بصورة مباشرة في نم نظام القيم للفرد و بمعنى أوسع فإن ما يقرأه الفرد يؤثر في إدراكه للعالم و يسهم في اشباع الحياة التخيلية لديه"[1].

- و تأثر كلها في نمو الطفل و في تنشئته من خلال:
- تنمية الطفل عقليا و عاطفيا و اجتماعيا لأنها أداة توجيه و إعلام و إمتاع و ترفيه و تسلية.
- تنمية الذوق الفني للطفل من خلال تربية حواسه على تقدير مواطن الجمال و عناصر التجسيد الفني في الصور و الرسومات و الألوان.
- تنمية عادات الطفل و ميوله القرائية.
- تنمية قدرة الطفل على التخيل و التصوّر و الإبداع .
- تنمية طرق التفكير و التحليل و الربط لدى الطفل و إشباع حاجاته غلى الاستطلاع بالاجابة عن كثير من أسئلته.
- تشكيل ثقافة الطفل و إثرائها من خلال ما تحمله من أفكار و معلومات متنوعة فضلا عما تدعو إليه من قيم و اتجاهات و مواقف و أنماط سلوك اجتماعية مرغوبة .
- تحقيق ذاتية الطفل و كينونته من خلال احترام فكره و حكمه على الأشياء و مشاركته فيما يكتب و يعرض له من ألوان أدبية.

[1]-رفيق صفوت مختار: نفس المرجع السابق، ص 336 .

– تنمية روح الانتماء لدى الطفل لأسرته و مجتمعه و وطنه و أمته من خلال ما تبثه إليه من معلومات و قصص و رسومات "[1].

– بالرغم من أن تصنيف الصحافة المكتوبة ضمن الوسائل الساخنة التي تتطلب من المستقبل ان يكون ذو مستوى علمي و فكري لابأس به اين يقل بدرجة كبير جمهورها مقارنة بالوسائل الأخرى إلا أنها،"تحتل المقام الأول من بين وسائل الإعلام كلها في التأثير في الرأي العام ، و يرجع ذلك لعدة أسباب أبرزها أن الصحافة تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض في القضايا السياسية و الإجتماعية و مناقشتها بإسهاب و عرض وجهات النظر المختلفة و خلفيات الإنباء و يميز الباحثون بين ثلاثة أنواع من الصحف يتفاوت تأثيرها على الرأي العام بحسب الفئة الإجتماعية التي تستعملها و هي:

–**الصحافة المتخصصة:** و هي التي تعالج على صفحاتها مواضيع متخصصة و يطالع هذه الصحافة الصفوة و القادة و المثقفون ثقافة عالية ، و هؤلاء يقومون بدور رئيسي في و ضع السياسة العامة و تحديد القضايا المطروحة التي تؤثر في بقية شرائح المجتمع و فئاته.

–**الصحافة المتميزة:** و هي الصحافة الإخبارية التي تعتمد أساليب المنطق و العقل في معالجتها للموضوعات المختلفة ، و تشتمل مضامينها على أهم الأنباء ، و على تقديم خلفيات إضافية لها، كما تعرض لوجهات النظر المختلفة ، و تقوم بالتحقيقات و

[1] - عمر أحمد الهمشري ، نفس المرجع ، ص 359 .

المتابعات و تجري المقابلات مع المسؤولين من الصفوة **(النخبة)** الذين يحددون القضايا و الموضوعات ، و تقدم تحليلات و تعليقات تتصف بالمعرفة و الذكاء، و يقرأ هذه الصحف أفراد الصفوة و المثقفون و المطلعون و عدد من أفراد الجمهور العام"[1].

د- المسرح السـينما : "تنتقل الكلمة المسموعة المقترنة بالصورة كما تتمثل في السينما ، و التلفزيون على ضيق مجاله نسبيا مقارنة بالإذاعة في العصر الحديث و تلعب دورا بالغ التأثير في النطاقات المحلية و القومية خاصة لقدرته على إستهواء الناس، و هو لا شك من أهم أو اهم وسيلة اتصال جماهيرية تستخدم على أوسع نطاق في مجالات الإعلام و التعليم و التسلية "[2].

-تعد السينما وسيلة للترفيه و مع ذلك فهي قوة مؤثرة بلا منازع في العادات و التقاليد و الاتجاهات و الأعراف و آداب السلوك و طرائق التفكير و العمل ، و تلعب السينما دورا مهما في عملية التطبيع و التنشئة الاجتماعية بما تحدثه الأحداث التمثيلية من جاذبية خاصة تشد إنتباه الصغار و الكبار و تخاطب حاستي السمع و البصر لديهم و تلمس عواطفهم ووجدانهم و يتجلى أثر السينما على التنشئة الاجتماعية من خلال :

-الإسهام في تنمية ثقافة الطفل من خلال تزويده بحصيلة من المعلومات و الحقائق و الخبرات الجديدة عليه.

-توسيع مدارك الطفل و عقليته و تنمية روح البحث و التفكير و حب الاستطلاع لديه.

---

[1]-عاطف عدلي العبد، نفس المرجع ، ص ص 99-100.

[2]- إسماعيل علي سعد، **الاتصال و الراي العام**، بحث في القوة و إيديولوحية، دار المعرفة الجامعية ،مصر، **1989**،ص**79**.

-تنمية قدرة الطفل على التأمل و التصوّر و التخيل و دقة الملاحظة.

-إثراء القاموس اللغوي و تنمية قدرته على النطق السليم و مساعدته على توضيح المفاهيم و الالفاظ المجردة بوسائل محسوسة و خبرات حية تربطه بواقع حياته.

-تزويد الطفل بمجموعة من القيم و العادات و التقاليد و أنماط السلوك المرغوبة.

-الاسهام في تعديل سلوك الطفل و اتجاهاته و اكسابه أنماطا جديدة من سلوك المواطنة الصالحة التي تتماشى مع التغيرات الاجتماعية.

-تنمية روح المشاركة الجماعية لدى الطفل و إبعاده عن العزلة و الإنطواء و الإظطراب النفسي و الخجل.

* تنمية الذوق الفني و الجمالي لدى الطفل و الإرتقاء بمشاعره و إحساسه.

-إن الأفلام السنيمائية إذا ما أحسن اختيارها و عرضها للأطفال و كانت مناسبة لأعمارهم و بيئاتهم و مستويات نضجهم فإنها تؤثر في أبعاد نموهم المتكامل و في اتجاهاتهم و سلوكاتهم و شخصياتهم و في نموهم و توافقهم الاجتماعي"[1].

[1]- عمر أحمد الهمشري ، نفس المرجع ، ص 360 .

-عاشرا : التنشئة الاجتماعية في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام و الإتصال : لفهم و إدراك الآثار و العلاقة ما بين التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام و الإتصال و سيرورة التنشئة الإجتماعية المعاصرة للمجتمعات الرقمية هو التركيز على حجر الزاوية و مربط الفرس الذي هو مصطلح التفاعل ، فالتفاعل الإجتماعي المفتوح من جهة هو خاصية تكنولوجيات الإعلام و الاتصال الحديثة ، و من جهة أخرى فإن التفاعل الإجتماعي هو محرك سيرورة و عملية التنشئة الإجتماعية لما له دور في نقل القيم و الإتجاهات و الثقافات و السلوكات و بناء الأنساق بين الأطراف المتفاعلة.

-"أن دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية لا يفهم من خلال نظرية الحقنة أو الرصاصة...، ولكن من خلال معرفة مفهوم الناس لاستخدام وسائل الاعلام ، كثير من الناس يتعامل معها على أنها مجرد أداة ترفيه ليس أكثر أو مصدر للأخبار ليس غير ، إن هذه النظرة فيها كثير من السذاجة ، إذ ليس هناك ترفيه بريء و لا أخبار محايدة ، إن كل ما نسمعه أو نقرأه لا يخلو من هدف (مشحون بالقيم، value Loaded) ، إستخدام هذا التعبير يشير إلى أن الرسائل الإعلامية سواء كانت في شكل خبر أو فكاهة أو برنامج علمي تسعى إلى إزالة قيمة من القيم و تثبيت أخرى محلها أو ترسيخ شيء قائم و التصدي لآخر قادم ، وهذا بالضبط هو التنشئة الاجتماعية في أبسط صورها"[1].

- ومن حيث حدة و مدة التفاعل مع الوسائط الإعلامية ،" فأن مساحة تنشئة الأسرية تتكمش بإستمرار لصالح الآداء الإعلامي كونه يؤدي عملية التنشئة بصورة غير مباشرة و

[1]-محمد بن عبد الرحمان : كيف تأثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات و الأساليب، مكتبة العبيكان ، سعودية ، ط 2 ، 1998 ، ص 34 .

مغلفة بالصورة و المشاعر الدرامية الأمر الذي يجعلها تتسرب الذات مقارنة بالتنشئة التي تقوم بها الأسرة و قد يبتزايد الخلل في التنشئة الإجتماعية حينما يقدم الإعلام مضامين تختلف أو تناقض المضامين الأسرية ، بالإضافة إلى ذلك يعمل الإعلام على تقديم ما يمكن إن يسمى بالتنشئة المتناقضة و المتعددة"[1].

-في مقال لـ جون تومسون : **بعنوان وسائط الإعلام و المجتمع الحديث**، و الذي يعالج فيه " العلاقة بين وسائل الإعلام من جهة و نمو المجتمعات الصناعية من جهة أخرى فقد أدت و سائل الإعلام منذ عصر الطباعة و المطابع حتي الاتصالات الإلكترونية دورا مركزيا في نمو المؤسسات الحديثة ، و لم يبد مؤسسو علم الاجتماع بمن فيهم ماركس و فيبر و دوركايم إهتماما كبيرا بدور وسائل الإعلام في تشكيل المجتمع الحديث حتي في مراحل نموه الأولى ، و رغم تعاطف تومسون مع بعض آراء هابرماس إلا أنه يوجه له النقد مثلما يوجهه لمدرسة فرانكفورت و لبودريار ، فهو يرى أن موقف مدرسة فرانكفورت من صناعة الثقافة كان يتسم بالسلبية البالغة فوسائل الإعلام الحديثة في رأيهلا تحرمنا من فررصة التفكير النقدي بل إنها في واقع الأمر تقدم لنا أشكالا كثيرة من المعلومات التي لم يكن بوسعنا أن نحصل عليها في الماضي، إن هابرماس و مدرسة فرانفورت عموما يعاملوننا كمتلقيين سلبيين لرسالات وسائل الإعلام ، أما تومسون فيقول إن الأفراد يناقشون رسائل الإعلام عند استقبالهم لها و يحولونها فور ذلك خلال سردهم و إعادة سردهم لها و تفسيرها و إعادة تفسيرها و التعقيب عليها و السخرية منها و إنتقادها ، أن إمتلاكنا لهذه الرسائل و إدماجها

[1]- على ليلة : تفكيك المجتمع و إضعاف الدولة ، المكتبة أنجلومصرية ، مصر ، 2012 ، 366 .

في حياتنا يجعلنا قادرين على تنمية مهاراتنا و مخزوننا المعرفي و إعادة تشكيله ثم إختيار مشاعرنا و أذواقنا و توسيع آفاق تجربتنا الحياتية "[1].

-فالإتصال هو المشاركة في المعنى من خلال تبادل المعلومات و العملية الاتصالية تحددها تكنولوجيا الاتصال و خصائص المرسلين و المستقبلين للمعلومات و رموزهم الثقافية المرجعية و بروتوكولات الاتصال و نطاق عملية الاتصال ولا يمكن فهم المعنى إلا في سياق العلاقات الإجتماعية التي تعالج فيها المعلومات و عملية الاتصال ، و إذا كنا نتكلم عن "صناعة السلطة من خلال صناعة الصورة فالرسائل و المنظمات و الزعماء غير الموجودين في الإعلام لا وجود لهم في عقول الجمهور فليس بوسع أحد التأثير في قرارات المواطنين بطرق تؤدي إلى إمكانية وصوله إلى مواقع السلطة أو الاحتفاظ على مؤسسات سياسية أو كليهما معا إلا القادرون على نقل رسائلهم إلى المواطنين عامة"[2]، لذلك يمكن القول أن وسائل الإعلام في تغطيتها لبعض القضايا هي وسائل منحازة لمصلحة و سياسات الحكومة مما يجعلها في موقف التابع لهذه السياسات و المنفذ ، و يفند طروحات الاستقلالية و الموضوعية و الحيادية و التعبير الصادق عن المصالح و إتجاهات الرأي العام التي لاتزال هذه الوسائل ترفعها كشعارات زائفة و براقة لتغطي بها نشاطاتها و إتجاهاتها الحقيقية و في أغلب الأحيان يقود صانعي السياسة و كذلك وسائل الإعلام

[1]- أنتوني غدنز: نفس المرجع السابق ، ص ص 515-516 .

[2]-مانويل استلز: سلطة الاتصال ، تر: محمد حرفوش ، المركز الثقافي ، مصر ، ط1 ، 2014 ، ص 289 .

المواطنين و يثقفونهم على وفق سياساتهم بأساليب غير قويمة و بإستخدام رموز خداعة أي أنهم يكيفون الجمهور وفق ما يرونه مناسبا"[1].

– كما " رفص أدورنو التخلي عن النقد الجمالي ، فهو يرى أن الوظيفة الاجتماعية المركزية للجاز تتمثل في إختصار المسافة بين الفرد المغترب و الثقافة الموالية ، بمعنى ثقافة لا تسعى إلى تحقيق ما يجب أن تكون عليه ، أي ثقافة مقاومة بل الاندماج بالوضع القائم ، و ذلك على غرار الفن الموالي ، و إستحدث أدورنو و هوركهايمر مصطلح صناعة الثقافة إذ قدما دراسة نقدية لإنتاج الصناعي للمواد الثقافية بإعتبارها ظاهرة شاملة تهدف إلى تحويل الإنتاج الثقافي إلى سلع فالمنتجات الثقافية تحيل على نفس العقلانية التقنية و نفس الصيغ التنظيمية و التخطيط الإداري المتبع في الإنتاج الصناعي للسيارات أو المشاريع الحضرية"[2]، و في هذا الشأن تقول مدرسة فرانكفورت إن الرأسمالية تعمم الثقافة تحت قناع الفردية"[3].

–و يلاحظ أيضا أنه مع تطور وسائل الإتصال الجماهيري الحديثة أدى إلى تطور مماثل في وسائط الاتصال التي وقت قريب وسائل اتصال خاصة كما هو الحال في الاتصال التعليمي و الاتصال الديني و غيرهما ، فالعلاقة بين تطور وسائل الاتصال الحديثة و التربية علاقة قوية جدا لدرجة أن بعضهم يذهب إلى القول بأن عملية الإتصال هي تربوية في بعض جوانبها ، و إن العملية التربوية هي عملية اتصال أيضا في بعض جوانبها و لهذا

[1]- صالح قاسم الزبيدي : دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي ، دار الحامد لنشر ، الأردن ، ط1 ، 2013 ، ص 168.

[2]- آرمان ميشال ماتلار: تاريخ نظريات الاتصال ، تر: نصر الدين لعياضي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط3 ، 2005 ، ص 89.

[3]- شوسميث بالفافر مارك : نظريات و مناهج الإعلام ، تر عاطف حطيبة ، 2017 ، ص 141 .

فإن العملية التربوية في جوهرها عملية اتصال و أن الوظائف المشتركة بينهما تتفاعل مع المجتمع و تهدف إلى خدمته"[1].

– و أما على المستوى (الماكرو) لعلاقة التطور التكنولوجي و التطور الإجتماعي (الإعلام و قضايا المجتمع ، الإعلام و المجتمع من يحكم من؟...) تلك جدليات القائمة بينهما ، فنطرح هنا نظريتي الحتمية القيمية و الحتمية التكنولوجية لكلا من **عزي عبد الرحمان** و **مارشال ماكلوهان** هذا الأخير أحدث ثورة حقيقية في هذا العلم من خلال تأكيده على الدور الكبير الذي تفعله الوسيلة في العملية الاتصالية و قوله الوسيلة هي الرسالة و هو ما سمي في ما بعد بالحتمية التكنولوجية ، حيث يقول ماكلوهان بأن الوسيلة تغيرت تاريخيا مرات عديدة و يصاحب هذا التغيير تغيرات في سلوكيات الناس بغض النظر عن محتوى الرسالة فالرسالة هي الوسيلة و الإمتداد للحواس و التطور في وسائل الإتصال يوصلنا للقرية الكونية التي تتلاشى فيها الإختلافات الثقافية و التمايز الحضاري و مع التطور الحاصل في الوسائط الاتصالية التي وسعت من مساحات التفاعل مثلا أصبحنا تناول الإتصال الثقافي و ظاهرة الزواج الخارجي و الزواج الأجنبي المغترب مثلا ...إلخ ، و "الظاهرة الإعلامية عند مفكرنا تتألف من سبعة مركبات متداخلة بنيويا هي : المرسل الرسالة الجمهور الأثر و تعود لـ لاسويل، الوسيلة هي الرسالة تعود لـ ماكلوهان ، و النظام الاجتماعي و البعد الحضاري و هي ذات نزعة قيمية فتعود لـ عزي عبد الرحمان و الإعلام عنده يجب أن يكون دائما حاملا للقيم الثقافية و الروحية التي تدفع الإنسان و المجتمع إلى الإرتقاء و السمو ، و إذا كانت

[1]-أحمد اللحام ، لؤي الزغبي : الإتصال و المجتمع ، منشورات الجامعة الإفتراضية السورية ، سوريا ، 2020 ، ص 32 .

نظرية مارشال ماكلوهان قد تطرقت إلى تكنولوجيا وسائل الإعلام و تأثيرها على المجتمعات فوسائل الإعلام عنده ما هي إلا وسائل لنشر المعلومات و الترفيه و التعليم أو أنها جزء من التطور التكنولوجي"[1].

– ترتبط دراسة وسائل الإعلام و الإتصال ارتباطا وثيقا بالأثار الإيديولوجية التي تشير إلى التأثير في المعتقدات و الأفعال و السلوكات ، وإذا كان "في كل مجتمع هناك مؤسسات تقوم بتنشئة الأفراد وتثقيفهم وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا، وتزويدهم بالمعارف والعقائد والقيم التي تشكل هويتهم الثقافية والحضارية، مثل البيت والمدرسة، مع التوسع الهائل لوسائل الإعلام تضائل دور مؤسسات التنشئة الأساسية كالبيت والمدرسة، وأصبحت وسائل الإعلام صاحبة الدور الأكبر المسيطر في عملية التنشئة الاجتماعية ، إن كثيرا مما نسمعه أو نقرأه أو نشاهده في وسائل الإعلام لا يخلو من هدف، ويعبر عن ذلك علمياً بأنه مشحون بالقيم."[2].

– "يعتبر الإعلام مؤسسة اجتماعية تستجيب إلى البيئة التي تسعى فيها وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ومسمياتها إلى تحقيق العديد من الأهداف وهي على النحو التالي:

– تربية الناس وتعليمهم وتوجيههم إلي إتباع الأصول والعادات و الأعراف الاجتماعية.

– تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة والمحافظة عليها.

– جمع الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها. –خدمة الناس عن طريق الدعاية والإعلان.

[1]- عبد الرزاق محمد الدليمي: نظريات الإتصال في القرن الحادي و العشرون ، اليازوري ، الأردن ، 2016 ، ص 319.

[2]-إيكوفان شفيق : دور وسائل الإعلام و الإتصال في التنشئة الإجتماعية ، مجلة مجتمع تربية عمل ، العدد 01 ، جوان 2016 ، ص 15 .

– تتيح فرصة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات.– ترفيه الناس وإقناعهم وتسليتهم.

– التثقيف و الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات

– تنمية العلاقات الاجتماعية بين الناس.

– التربية والتعليم بطريقة هادفة وموجهة من خلال التلفزيون التربوي والإذاعة أو الصحف أو المجلة المدرسية"[1].

–و يدخل تحت مصطلح الإعلام الجديد عدد كبير من الوسائل التي تتميز بالتفاعل Interactivité ، و هذا يعني أن المستخدم سوف يكون قادرا على التحكم في المعلومات التي يريد الحصول عليها متى ما أرادها و أينما أرادها و بالشكل و المحتوى الذي يريده، كما يتميز الإعلام الجديد أيضا بأنه إعلام متعدد الوسائط MultiMedia، و هذا يعني أن المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج من النص و الصوت و الصورة و الفيديو مما يجعل المعلومة أكثر قوة و تأثيرا، وهذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها و تخزينها و تعديلها و نقلها بشكل إلكتروني و تتميز تكنولوجيا الإعلام الجديد أيضا بسهولة إستخدامها وهي بخصائصها تلك سوف تغير الكيفية التي نتعلم و نعمل و نتسلى بها .

–أن الاتجاه الحالي هو أن تتحول جميع وسائل الإعلام تدريجيا إلى النظام الرقمي ، و ما يساعد على ذلك هو الانخفاض الكبير في أسعار الكمبيوترات الرقمية و الذي نتج عنه

[1]-إيكوفان شفيق : دور وسائل الإعلام و الإتصال في التنشئة الإجتماعية ، مجلة مجتمع تربية عمل ، العدد 01 ، جوان 2016 ، ص12 .

انخفاض تدريجي في أسعار الإلكترونيات الرقمية إلى المستوى المقبول بالنسبة للمستهلك ، وفي العالم اليوم الذي أصبح يتبنى مفهوما يقوم على عولمة الإتصالات"[1].

–فالجيل الثاني من شبكة الإنترنت يوفر اليوم عدة خدمات و تطبيقات إلكترونية تمكن الأفراد المستعملين من تعلم عدة مهارات و إكتساب معارف و خبرات بشكل ذاتي دون الحاجة لمعلم ، فهناك كم هائل من مصادر المعلومات كقواعد البيانات و البوابات و المواقع المتخصصة في مختلف المجالات و التي يمكن أن يستعملها الأفراد للتحصيل و التثقيف الذاتي"[2].

"أما عن الأسباب الحقيقية لـ ظهورها و إنتشارها و رواجها الواسع فهي:

* أسباب أيدولوجية : تعكس في جوهرها الفكر الليبرالي الذي يرمي إلى حرية الرأي و التعبير و الانفتاح على الثقافات المختلفة في ظل عولمة الأفكار و الثقافات فنجد أن الحكومات التي تقوم بإغلاق مواقع التواصل الاجتماعي مثل الصين و إيران و تركيا يواجها الرأي العام الدولي الرسمي و غير الرسمي بإستهجان تام و يطالب برفع القبضة الأمنية عن الشبكات الاجتماعية و إتاحة الحرية للأفراد للتواصل عبر هذه الشبكات تدعيما لمبدأ الحرية الفردية و حرية الرأي"[3] ، و بحسب هابرماس فإن مفهوم الفضاء العام فكرة و أيديولوجيا في آن واحد فالفضاء العام مساحة يشارك فيها الناس كأنداد في نقاش عقلاني طلبا للحقيقة و

[1]-محمد جمال الفار: المصطلحات الإعلامية ، دار أسامة لنشر ، الأردن ، 2014، ص 105 .
[2]- ابراهيم بعزيز: تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تأثيراتها الإجنماعية و الثقافية ، دار الكتاب الحديثة ، مصر ، ط 1 ، 2012، ص 44 .
[33]- إيهاب خليفة : حروب مواقع التواصل الإجتماعي ، 2016 ، ص 40 .

الصالح العام فالإنفتاح و الشمولية و المساواة و الحرية كأفكار كانت لا تقر بها الشبهات و لكنها في الواقع محض إيديولوجيات أو أوهام "[1].

*أسباب براغماتية : تتمثل في الرغبة في تكوين صداقات و الحفاظ على الصداقات القديمة بالتغلب على عوائق المكان ، فكان السبب الرئيسي لنشأة شبكة الفايس بوك هو تخوف مؤسسها **mark zuckerberg** ، من أن يفقد أصدقائه بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية ، بالإضافة إلى أن الشبكات الاجتماعية تمثل متنفسا للأفراد بعيدا عن الواقع التقليدي إلى واقع آخر افتراضي يجد فيه الفرد مزيدا من الحرية فضلا عما تقدمه من خدمات خاصة بإنشاء الصفحات الشخصية و التجارية و مشاركة الملفات و تنظيم الفاعليات و إدارة المجموعات و تسويق المنتجات، ولقد انعكس التقدم التكنولوجي في البنية التحتية و البرامجية الخاصة بالأنترنت و كذلك تطور صفحات الويب web على تطور خصائص و مكونات الشبكات الاجتماعية"[2].

– وهناك مجالات عديدة ركزت عليها البحوث الإعلامية لتأثير وسائل الإعلامية فيما يخص التنشئة الاجتماعية و هي:

أ– التغيير المعرفي : يؤثر الإعلام في التكوين المعرفي للأفراد و المعرفة أعم و أشمل من الموقف أو الاتجاه الذي يعد جزءا من جزئيات المعرفة ، كما أنها حصيلة المعلومات التي لدى الفرد و تشمل الاعتقادات و المواقف و السلوك و الآراء و السلوك و التغيير المعرفي أعمق أثرا في حياة الإنسان بخلاف تغيير الموقف أو الاتجاه الذي يكون طارئا أحيانا بزوال

[1]- جيميس جوردن فينليسون : يورقن هابرماس ، تر: أحمد محمد الروبي ، جامعة أكسفورد ، هنداوي ، 2017 ، ص 28 .
[2]- إيهاب خليفة ، نفس المرجع السابق ، ص 41 .

المؤثر أما التغيير المعرفي فهو بعيد الجزور و يمر بعملية تحول بطيئة تستغرق زمنا طويلا [1]" ، مثل ما ترنو إليه مثلا نظرية الغرس الثقافي بعيدة أو طويلة المدى.

ب- تغيير الموقف أو الرؤية : كثيرا ما تأثر وسائل الإعلام على رؤية و فهم و موقف الناس و حكمهم على الأشياء.

ج-تغيير السلوكات : الأفعال الإجتماعية ماهي إلا معاني و مقاصد و قد تتغير السلوكات نتيجة لتغير معرفي عميق .

د-تغيير القيم و التنشئة الإجتماعية : " في كل مجتمع هناك مؤسسات تقوم بتنشئة الأفراد و تثقيفهم و تعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا و تزويدهم بالمعارف و العقائد و القيم التي تشكل هويتهم الثقافية و الحضارية مثل البيت و المدرسة و مع التوسع الكبير لوسائل الإعلام تضاءل دور مؤسسات التنشئة الأساسية كالبيت و المدرسة و أصبحت وسائل الإعلام صاحبة الدور الأكبر المسيطر في عملية التنشئة الإجتماعية "[2].

-أما عن العوامل المؤثرة في فاعلية وسائل الإعلام فهي:

*متغيرات البيئة : ونقصد بها تلك الظروف السياسية و الاقتصاية و الاجتماعية و قد تكون معيقة او مقوية لـ فاعلية وسائل الإعلام.

*متغيرات الوسيلة: و نقصد بها المصداقية التنوع الشمولية التجانس الانسيابية ...إلخ

[11]-خالد محمد غازي : الإعلام الناعم ، كيف يمكن تشكيل العقول ، 2023 ، ص 31.
[2]-نفس المرجع السابق ، ص32.

*متغيرات المحتوى: و مادى قدرته على الإقناع و الاستمالة الجاذبية إشباع حاجيات المتلقي .

* متغيرات الجمهور: خبراتهم ثقافاتهم مستواهم العلمي محدداتهم السكوسوسيولجية و مدى قابليتهم لـ التأثر.

*متغيرات التفاعل:" آلية التفاعل و طريقته جماعي أم فردي كل ذلك يحدد مدى فاعلية تأثير وسائل الإعلام"[1].

– التفاعل عبر شبكات التواصل و تأثيراتها الإجتماعية و الثقافية: "إنتشر استخدام مواقع التواصل الاجتماعية على الانترنيت انتشارا واسعا على المستويين المحلي و العالمي و قد أدى هذا الإنتشار إلى خلق فرص جديدة للتأثير على الأفراد في الكثير من المجالات سواء الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية ، و تتخذ مواقع التواصل الاجتماعي أشكالا مختلفة و تتمتع بمزايا أو خصائص أو سمات متنوعة يمكن حصرها في العناصر التالية:

* التفاعلية : تقوم عملية الإتصال في شبكات التواصل الإجتماعي على الإتصال متعدد الأطراف و الذي يتم من خلاله تبادل الأدوار"[2]، وهي سمة مفترضة لوسائل الإعلام الحديثة التي تحقق مستوى مرتفع من التفاعل و يجب التمييز بين التفاعلية في الإتصال الشخصي و المتمثلة في رجع الصدى و التفاعلية كمفهوم حديث مرتبط بفنولوجيا الإتصال الحديثة"[3].

[1]- نفس المرجع ، ص 33 .
[2]- علي سيد إسماعيل : مواقع التواصل الفجتماعي بين التصرفات المرفوضة و الأخلاقيات المرفوضة ، دار التعليم الجامعي ، مصر 2020 ، ص 44.
[3]- عبد الباسط أحمد : التفاعلية على مواقع الصحف الإلكترونية ، 2014 ، ص 123.

* التكامل : تجمع نظم الاتصال و وظائفه في منظومة واحدة توفر للمتلقي الخيارات المتعددة التي يختارها أو إعادة إرسالها للآخرين.

* تجاوز الحدود الثقافية : و يطلق عليها بالعالمية كذلك و يقصد بها سقوط الحواجز الثقافية بين أطرافها.

*تجاوز حدود المكان و الزمان :يعني ليست مرتبطة بأي منهما.

* سهولة الاستخدام مقابل قوة التأثير .

*إمكانية إنشاء المجموعات و توفير التواصل بينها .

* تقديم آلية جديدة لفهرسة المعلومات و تقديم معارف جديد حيث ساهمت في كسر إحتكار المعلومات.

* إزالة القيود المفروضة في العالم الحقيقي

* الانتشار و الانفتاح و المشاركة و الشمولية و إمكانية النشر من قبل المواطنين.

* التسوق و التسويق :" فقد أعادت شبكات التواصل الإجتماعي تشكيل مفهوم التسويقي في المجتمعات المعاصرة بما تحمله من خصائص كالعالمية و الانتشار و سرعة الوصول و التفاعل و قلة التكلفة"[1].

[1]- علي سيد إسماعيل ، نفس المرجع ، ص 47 .

-إيجابيات مواقع التواصل الإجتماعي: من إيجابياتها أنها تقلل من إنطوائية الأفراد و تعزز الإجتماعية لديهم و تجعلهم يشعرون بالمجتمع و الحياة من حولهم ، إبداء الرأي بكل حرية ، نشر الدعوة الإسلامية ، الإكتساب العلمي ، معرفم الأحداث الداخلية و الخارجية ، التعامل المباشر مع صناع القرار في الدولة ، تبادل الثقافات بين الشعوب ، تكوين مجموعات لنقاش.

-سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي: أولها صعوبة السيطرة ، تتصف بالفوضوية ، تجنيد بعض الدوائر المخابرات الأجنبية لبعض المنتسبين للإعلام الجديد ، إنتحال الشخصيات و الاختراقات الفيروسات القرصنة ، تضيع الأوقات النفيسة في التافه من المحادثات و التعارف المجرد ، يتعرض مستخدمو المواقع لمشاهدة المواد الإباحية الأمر الذي يلقي بإشارته السلبية على المجتمع مثل الإنهيار الخلقي و القيمي ، الإدمان عليها ، بناء العلاقات الغير شرعية ، التدخل في السياسة ، تشجيع الروح الاستهلاكية عند الشباب الجامعي"[1].

[1]- محمد العوض محمد: مواقع التواصل الإجتماعي و قضايا الشباب الجامعي ، دار الخليج لنشر و التوزيع ، الأردن ط1 ، 2020 ، ص ص 31-31.

الخاتمة: إذا كانت التنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية هي عملية إجتماعية و ثقافية قيمية و هادفة و ضرزرية و تفاعلية و ديناميكية ، وهي القاسم المشترك بين المجتمعات و الشعوب كما أنها عملية أزلية عريقة ، فإن التنشئة الاجتماعية في عصر ما بعد الحداثة و العولمة و بروز ظاهرة الإتصال الثقافي اللامحدود و غامض الأطراف هي أكثر إلحاح و بالكاد تنسف بالنشأ لإن التنشئة الإجتماعية اليوم تحدث في عالم من المجتمعات شديدة التعقيد و متشابكة التواصل يصعب فيه تحديد هويات المتفاعلون وفي خضم كل هذا أثرت على وكلات التنشئة الاجتماعية من أداء دورها خاصة الأسرة و التي أصبحت تجد صعوبات في تتبع و ترقب الأبناء و هذا ما أردنا من خلال هذا العمل المتواضع تفتيح أذهان الطلبة و لفت الإنتباه و جلب الرغبة و الشغف للبحث في سرورة عمليات التنشئة الإجتماعية في عصر تكنولوجيا الإتصال.

-قائمة المراجع:.

- أحمد طاهر مسعود : المدخل لعلم الإجتماع العام ، دار جليس الزمان ، الأردن ، ط 1 ، 2011 .
- أحمد محمد عليق وآخرون، **وسائل الاتصال والخدمة الاجتماعية**، المكتب الحديث، الاسكندرية، 2004.
- سحوان عطاءالله، **الأسس السوسيولوجية للتحصيل الدراسي**، مجلة دراسات إجتماعية ، العدد 16 ، 2014.
- سوهيلة لغرس ، النظريات الإجتماعية-النفسية المفسرة للتنشئة الإجتماعية ،ص 32.
- صادق عباس الموسوي : التنشئة الإجتماعية و الإلتزام الديني ، مركز الحضارة الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 2017.
-عامر مصباح ، **علم الإجتماع - الرواد و النظريات** ، دار النهضة ، الجزائر ، 2004 ، ص 116.
- عقاب نصيرة : التنشئة الإجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري في ظل **العولمة**، أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر، 2019 .
- إبراهيم إسماعيل ، **الإعلام المعاصر ، وسائله ، مهاراته ، تأثيراته ، أخلاقياته**، وزارة الثقافة ، قطر، 2014 .
- إبراهيم بوعرقوب، **الاتصال في الفكر الإنسان ودوره التفاعل الاجتماعي**،_مجدلاوي للنشر الأردن، ط1، 1994.
- أحمد محمد الزغبي : **أسس علم النفس الإجتماعي** ،دار زهران لنشر و التوزيع ، الأردن ، 2010 ،
- آرمان ميشال ماتلار: تاريخ نظريات الاتصال ، تر: نصر الدين لعياضي ، المنظمة للترجمة ، بيروت ، ط3 ، 2005 ، ص 89.
- أسامة محمد السيد ، عباس حلمي الجميل ، الإتصال التربوي "رؤية معاصرة ، دار العلم ، دمشق ، 2014 .
- إسماعيل علي سعد، **الاتصال و الراي العام**، بحث في القوة و إيديولوجية، دار المعرفة الجامعية ،مصر، **1989**.

- إسماعيل محمد الزبود : علم الإجتماع ، كنوز المعرفة ، الأردن ، ط 1 ، 2011 .
- أمال عميرات : الإتصال الإجتماعي و كتاب الطفل ، دار البداية ناشرون موزعون ، ب س.
- أمال كزيز: الممارسات الثقافية في التربية و التعليم ، مركز الكتاب الأكاديمي ، مصر، 2019 .
- ايان كريب ، **النظرية الاجتماعية من بارسنوز الى هابرماس** ، تر: محمد حسين علوم ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1990 .
- براهام كيلنوتش ، **تمهيد في النظرية الإجتماعية** ، تطورها و نماذجها الكبرى ، تر محمد سيد فرح ، دار المعرفة الإسكندرية ، 1990.
- بن عمر سامية ، **تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الإجتماعية في المجتمع الجزائري**، رسالة دكتوراه، 2013.
- بيير برديو : العنف الرمزي (بحث في أصول علم الإجتماع التربوي)، تر: نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط 1 ، 1994 .
- جبار علاوي : الاتصال السياسي ، دار أمجد للنشر و التوزيع ، عمان ، 2015 .
- جوردون مارشال : موسوعة علم الإجتماع ، المجلد الأول ، تر أحمد زايد، المجلس الأعلى للثقافة مصر ، ط1 ، 2007.

عصمت تحسين عبد الله ، علم إجتماع الزواج و الأسرة ، الجندارية لنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2016 .

- جوردون مارشال : موسوعة علم الإجتماع ، المجلد الثاني ، تر أحمد زايد ، المجلس الأعلى للثقافة مصر ، ط 1 ، 2000 .
- جيل فيريول معجم مصطلحات علم الإجتماع تر: أنسام محمد الأسعد ، دار الهلال ، بيروت ، ط 1 ، 2011 .
- حارث عبود، **الاتصال التربوي**، تر:حسين حمدي،دار وائل، عمان،ط1 ، 2009 .
- حسين علي : **الإعلام التقليدي و الإعلام الجديد**، دار غداء لنشر و التوزيع ، الأردن، ط 1، 2014.
- حميد الطائي ، بشير العلاق : أساسيات الإتصال نماذج و مهارات ، مكتبة اليازوري ، الأردن ، ب س .
- رافي غوبتا ، هيو بروكس : وسائل التواصل الإجتماعي و تأثيرها على المجتمع ، تر: عاصم عبد الفتاح ، المجموعة العربية للنشر، 2017
- سامي محمد الختاتنة ، فاطمة عبد الرحيم ، علم النفس الإجتماعي ، دار حامد ، ط 1 ، 2011 .

- سوهيلة لغرس ، النظريات الإجتماعية-النفسية المفسرة للتنشئة الإجتماعية .
- سيد على لكحل: **صراع التنشئة الاجتماعية بين مؤسسة الأسرة و مؤسسة الشارع** ، جامعة الجزائر ، رسالة ماجستير، 2004 .
- صالح قاسم الزبيدي : دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي ، دار الحامد لنشر ، الأردن ، ط1 ، 2013 .
- طاهر جينو الزيباري : النظرية السوسيولوجية المعاصرة ، 2017 ، ص 182.
- طوني بينيت و آخرون ، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، تر: سعيد الفانيمي، المنظمة العربية ، بيروت ، 2005
- عبد الحافظ سلامة: **الإتصال و تكنولوجيا التعليم** ،دار اليازوري، الأردن ،2019 .
- عبد الرحمان العيسوي : سكولوجية التنشئة الإجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، 2002.
- عبد الرزاق محمد الدليمي: نظريات الإتصال في القرن الحادي و العشرون ، اليازوري ، الأردن ، 2016 .
- عثمان محمد الدليمي : مواقع التواصل الإجتماعي نظرة عن قرب ،المنهل ، 2020.
- عقاب نصيرة : التنشئة الإجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة ، أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر ، 2019.
- على ليلة : تفكيك المجتمع و إضعاف الدولة ، المكتبة أنجلومصرية ، مصر ، 2012 .
- علي سيد إسماعيل : مواقع التواصل الإجتماعي بين التصرفات المرفوضة و الأخلاقيات المرفوضة ، دار التعليم الجامعي ، مصر 2020.
- علي ليلى ، **النظرية المعاصرة** ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1991.
- عمر أحمد همشري : التنشئة الإجتماعية للطفل ، دار الصفاء لنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 2 ، 2013 .
- غي روشي ،مدخل الى علم الاجتماع ،الفعل الاجتماعي ، تر: مصطفى دندشلي، بيروت.
- فضيل الرتيمي، **التنشئة الاجتماعية و إشكالية العقلنة** ، رسالة دكتوراه،2004.
- فضيل دليون، **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

- قليلة سمية، دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية المباشرة و غير مباشرة في عملية التوجيه المهني للعامل ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،2017 .
- محمد العوض محمد: مواقع التواصل الإجتماعي و قضايا الشباب الجامعي ، دار الخليج ، الأردن ط1 ، 2020.
- محمد بن محمود آل عبدالله : علم النفس الإجتماعي و دوره في التنشئة الإجتماعية ، المنهل ، 2012.
- محمد سيد فهمي، **فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،الاسكندرية،2006..
- محمد غيث عاطف:**قاموس علم الاجتماع** ،الهيئة المصرية للكتاب،الإسكندرية، 1979 .

- محمود عبد الحليم و آخرون : مدخل إلى علم النفس التربوي ، مصر ، 2001.
- محي الدين عبد الحليم : فنون الإعلام و تكنولوجيا الإتصال ، المكتبة أنجلومصرية ، مصر ، 2006 .
- مصطفى صالح الأزرق ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط 1 ، 2013 .
- نادية صحراوي ،**المحددات السوسيولوجية لاساليب التنشئة الاجتماعية**، رسالة ماجستر،2006.
- نصيف فهمي ، الإتصال بين الجوانب الإنسانية و التكنولوجية المعاصرة ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2010
- هارلميس وهوليون ،**سويولوجيا الثقافية والهوية** ، تر: حاتم حميد محسن ، دار كيوان للطباعة ونشر ، سوريا ، ط 1 ، 2010.
- و فيق صفوت مختار: وسائل الاتصال و الاعلام و تشكيل وعي الأطفال و الشباب ، دار غربي ، مصر ، 2010.
- نعيم حبيب جعنيني ،**علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق** ،ط 1 دار وائل للنشر2009 .

-ابراهيم بعزيز: تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تأثيراتها الإجنماعية و الثقافية ، دار الكتاب ، مصر، ط 1 ، 2012،
-أحمد اللحام ، لؤي الزغبي : الإتصال و المجتمع ، منشورات الجامعة الإفتراضية السورية ، سوريا ، 2020 .
-آلآن تورين: من أجل علم الإجتماع ، تر: تيسير شيخ الآرض ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1979 .
-أنتوني غدنز: **علم الإجتماع** ، تر: فايزة الصباغ، المنظمة العربية، لبنان ، ط 4 ، 2005.
-إيكوفان شفيق : دور وسائل الإعلام و الإتصال في التنشئة الإجتماعية ، مجلة مجتمع تربية عمل ، العدد 01 ، جوان 2016 .
-إيكوفان شفيق : دور وسائل الإعلام و الإتصال في التنشئة الإجتماعية ، مجلة مجتمع تربية عمل ، العدد 01 ، جوان 2016 ..
-بودون . وف . بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الإجتماع ، تر: سليم حداد ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1 ، 1986.

-جون سكوت :علم الإجتماع المفاهيم الأساسية، تر: محمد عثمان، الشبكة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2009.
-جيميس جوردن فينليسون : يورقن هابرماس ، تر: أحمد محمد الروبي ، جامعة أكسفورد ، هنداوي ، 2017 .
-حاتم عبد المنعم، أحمد عبد اللطيف : التنمية المتواصلة ، بورصة الكتب ، مصر، 2015 ، ص 60 .
-حسن عماد مكاوي،ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط 6 ، 2006 .

-خالد محمد غازي : الإعلام الناعم ، كيف يمكن تشكيل العقول ، 2023 .
-خضير شعبان ، مصطلحات الإعلام و الاتصال ، دار اللسان العربي ، الجزائر، ط1 ، 2002 .
-خليل خيري الجميلي،**الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث**،المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1996.
-دينكل ميشال ، **معجم علم الاجتماع**، تر:احسان محمد حسن ، دار الطليعة ، بيروت ، 1986 ،.

-سليمان عبد الواحد إبراهيم : علم النفس الإجتماعي و منطلبات الحياة المعاصرة ، الوراق انشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2014 .
-سناء محمد سليمان : سكولوجية الإتصال الانساني و مهارته ، دار المنهل ، 2014 .
-سوهيلة لغرس : الإتصال الأسري و التنشئة الإجتماعية ، مجلة دراسات ، المجلد 10 ، العدد 01 ، 2021.
-شرفي رحيمة، **اساليب التنشئة الاسرية و انعكاساتها على المراهق** ، رسالة ماجستير ،2004.
-شوسميث بالفافر مارك : نظريات و مناهج الإعلام ، تر عاطف حطيبة ، 2017 ، ص 141 .
-صلاح العزي : دور التنشئة الإجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي ، 2011.
-طه عبد العاطي نجم : **الإعلام و المجتمع** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2013، ص 59.

عاطف عدلي العبد، **الرأي العام و طرق قياسه**، دار الفكر العربي ، القاهرة ،2006.

-عبد الباسط أحمد : التفاعلية على مواقع الصحف الإلكترونية ، 2014.
-عبد الباسط عبد المعطي ، **اتجاهات نظرية في علم الإجتماع** ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 .
-عبد الجليل ساقني، **حقيقة التنشئة الاجتماعية و اهميتها للفرد و المجتمع**،مجلة افاق علمية، المركز الجامعي تمنرست،2018.
-عبد العزيز خواجة : **مبادئ في التنشئة الإجتماعية**، دار الغرب لنشر و التوزيع ، وهران ، 2005، ص 05.
-عبد اللطيف الخميسي : المسألة التربوية بين الديمقراطية و العنف ، 2021 .
-عبد الله فتحي طاهر، على أحمد خصر: أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية و السياسية، دار غداء ، العراق، ط 1 ، 2014.
-عدنان أبو مصلح ، **معجم علم الإجتماع** ، دار أسامة المشرق الثقافي ، عمان ، ط1، 2006.

-على فؤاد أحمد، **علم الاجتماع الريفي**، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة.
-عمر أحمد همشري : التنشئة الإجتماعية للطفل ، دار صفاء ، عمان ، ط 2 ، 2010 .
-فرح محمد، البناء الاجتماعي للشخصية، الإسكندرية الهيئة العامة للكتاب ، 1980 .
-فرحان فرع العتبي : **المعلوماتية و أثرها السياسي على النظم العربية**، العربي لنشر و التوزيع ، 2020 .
-كمال الدين جعفر عباس: الإتصال السياسي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 2004 .
-كين روبنسون، لو أروبيكا : **المدارس المبدعة ، تحولات جذرية في التعليم**،تر: نشوى ماهر كرم الله، عبيكان، الرياض، 2017 .
-مانويل استلز: سلطة الاتصال ، تر: محمد حرفوش ، المركز الثقافي ، مصر ، ط1 ، 2014 .
-محمد بن عبد الرحمان: كيف تأثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات و الأساليب، لعبيكان،سعودية ، ط 2 ، 1998.
-محمد جمال الفار: المصطلحات الإعلامية ، دار أسامة لنشر ، الأردن ، 2014.
-محمد مصطفى رفعت،**الرأي العام في المواقع الافتراضية و قوة التعبئة الإفتراضية**،دار العربي لنشر و التوزيع ،ط1، 2018.
-محمد مصطفى زيدان ، نبيل السمالوطي : علم النفس التربوي، دار الشروق ، مصر ، ط 3 ، 1415 هـ ،
-محمود حسن إسماعيل : التنشئة السياسية ، دار النشر للجامعات ،مصر ، ط 1 ، 1997 .
-مصطفي الأزرق صالح :علم النفس الإجتماعي، دار الفكر العربي ، مصر ، ط1 ، 2013 .
-مطوري أسماء : مؤسسات التنشئة الإجتماعية و دورها في تنمية قيم التربية البيئية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بسكرة ، 2016 .
-معان جبر سعيد، **سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيان** ،علم المكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان ، 2008 .
-ملحم ماجد حمدان**طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة،مجلة دمشق.**
-موسى نجيب موسى : رعاية الأطفال الموهوبين ، مركز الكتاب الأكاديمي ، مصر ، 2016 .
-مولود زايد الطيب : التنشئة الإجتماعية و دورها في تنمية المجتمع ،المؤسسة العربية ، الأردن ، ط 1 ، 2001 .
-نرمن حسين السطالي: سكولوجية العنف و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء ، 2018 .
-هدى محمود الناشف ، **الأسرة وتربية الطفل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2007.
-هشام زرابقية: التنشئة الإجتماعية من خلال الإذاعة المحلية، أطروحة دكتوراه ، 2019.
-هشام زرايقية : التنشئة الإجتماعية من خلال الإذاعة المحلية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2019 .
-والاس . رث : النظرية المعاصرة في علم الإجتماع،تر: محمد عبد الكريم الحوراني، مجدلاوي، الأردن ، ط 1 ، 2012 .
-ياسين خضير البياتي ، **النظرية الإجتماعية جذورها التاريخية وروادها** ، الجامعة المفتوحة، ليبيا ، ط1 ، 2002 .
- Nunn, A. Johnson, **Factors *Influencing Social Mobility*, published by Corporate** (2007)p.15
- abd. Madjid BOUZIDI, la promotion, de la communication sociale par moyensdimframation, actes du seminaire sur la communication, alger,1999,.
- G. Bussenailt ET M.pretet, organisation et gestion de l'entreprise edition, paris,1990,.
- le bel(M.F), organiser la communication interne, ed chihat, 1995.
- **GRAWITZ (madeleine) lexique des sciences sociales .paris.ed dallaz.ed 6.1994.**
- Pierre. G. Bergeron, la gestion moderne, thé aries et cas gestion marun éditeur, québes,1989.